المقدمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبهدى نبيه تستقيم الحياة. هو الذي شرف الإنسان بأمانه التكليف وبيّن له النجدين وحباه العقل والإرادة ليكونا مناط المسؤولية فمن أحسن فله، ومن أساء فعليه.

أحيط القرآن الكريم منذ فجر الإسلام بعناية فائقة من قبل العلماء واهتموا بكل علم يتعلق به، وكتبوا بجانب المعاجم معاجم ألفاظ القرآن، وكثيراً من الكتب التي ألفها العلماء مما يوضح أن للقرآن دور كبير في تطور المعجم.

والقرآن الكريم مصدر أساسي من مصادر اللغة العربية. وإقبال المسلمين عليه من عرب وعجم دراسة وتلاوة ودعوة. كل ذلك حملني على الكتابة في أثر دلالة المفردات القرآن الكريم في تنمية الثروة اللغوية لغير الناطقين بالعربية حتى يتمكنوا من فهم القرآن الكريم، ومن ثم تعلم اللغة العربية من مصدرها الأعظم ففهم أكثر دلالة المفردات من القرآن الكريم يقوي مهارة فهم المسموع والكلام والكتابة والقراءة لغير الناطقين بالعربية.

موضوع البحث:

موضوع هذا البحث هو أثر دلالة مفردات القرآن الكريم "جزء عمّ" لتنمية الثروة اللغوية لغير الناطقين بالعربية.

مشكلة البحث:

إلى أي مدى يمكن توظيف دلالة مفردات القرآن الكريم في تنمية الذخيرة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها؟

أهمية البحث:

ترجع أهمية هذا البحث إلى أنه يتعلق بفهم كتاب الله عز وجل، واللغة التي نزل بها، والتي ستفيد منه هي الفئات التالية:

١- متعلمو اللغة العربية وحفاظ القرآن الكريم الناطقين بغير العربية.
٢- مصممو البرامج التعليمية للناطقين بغير العربية.
٣- المؤسسات التي تعني بنشر اللغة العربية للأغراض الخاصة (ومن أهمها ما يتعلق بفهم القرآن الكريم) مثلاً.
٤- حاجة الأمة الإسلامية إلى معرفة معاني القرآن الكريم لأداء المناسك والتزام الشرع.

أسئلة البحث:

أما الأسئلة التي يجيب عنها الباحث هي:

(١) هل يمكن استخدام ألفاظ القرآن الكريم في تعليم العربية للناطقين بغير العربية؟

(٢) هل لحفظ القرآن أثر في سرعة تعلم اللغة العربية وتحصيلها؟

(٣) هل للقرآن الكريم دور في تطور الدلالة واتساع المعاجم اللغوية؟

فروض البحث:

- لا شك أن فهم دلالة مفردات القرآن الكريم لغير الناطقين باللغة العربية يساعد في معرفة اللغة.
- لحفظ القرآن أثر بالغ في سرعة تعليم اللغة العربية وتحصيلها.
- للقرآن الكريم دور في تطور الدلالة ونشأة المعاجم، إذ ليس في الكون كلام أمتع ولا ألذ منه في الاستماع، ولا أجود تقويماً للبيان مثل ما هو الحال في القرآن الكريم.
- دراسة أي علم يتعلق بالقرآن يساعد الناطقين بغير العربية على فهم القرآن الكريم ومعانيه ومن ثم تعلم اللغة العربية.
- يزيد ثروة متعلمي العربية من المفردات مما ينعكس على تعلم مهارات اللغة.

منهج البحث:

اختار الباحث لإجراء هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي، وذلك من خلال تحليل الألفاظ القرآنية أنموذجاً جزء عمَّ مفردات الكلمات الواردة في الآيات.

حدود البحث:

يتحدد هذا البحث في ألفاظ القرآن الكريم، ويتم التركيز في (جزء عمّ).

مصطلحات البحث:

الألفاظ: يقال لفظ بالكلام لفظاً: نطق به ولفظ بالشيء أي نطق به، واللفظ ما يلفظ به من الكلمات. ولا يقال لفظ الله، بل كلام الله. وجمعه ألفاظ (المعجم الوسيط، ص٨٦٨).

القرآن الكريم: كتاب الله.

جزء عمَّ: الجزء الثلاثين من القرآن الكريم يبدأ من سورة عمّ لذا سمي بجزء عمَّ.

هيكل البحث

الفصل الأول: أساسيات البحث والدراسات السابقة

الفصل الثاني: أصل اللغة العربية وخصائصها ومزاياها

المبحث الأول: لغة العرب والقرآن الكريم

المبحث الثاني: جهود علماء العربية في حفظ اللغة في النحو والبلاغة والأدب والمعاجم

المبحث الثالث: ما أضافه القرآن الكريم من معانٍ جديدة لبعض المفردات أو استعمالها مقيدة

الفصل الثالث: توظيف مفردات جزء عم في تنمية الذخيرة اللغوية للناطقين بغير العربية

المبحث الأول: جزء عم موضوعاته وسوره وآلياته ومعاني مفرداته

المبحث الثاني: مفردات منتخبة في جزء عم وتكررها في القرآن الكريم

المبحث الثالث: دروس تطبيقية في جزء عم

الفصل الرابع:

الخاتمة – النتائج والتوصيات – المقترحات – الملاحق

المصادر والمراجع

الدراسات السابقة

إن الدراسات السابقة يستفيد منها الباحث في إجراء دراسته، وذلك بالنظر في عنوانها وأهدافها، هل قريبة من دراسة الباحث أم لا، وما مدى استفادة الباحث من هذه الدراسات، وما الأشياء التي توصل إليها الباحث السابق من خلال دراسته، وكذلك توصياته، حيث تكون البداية من حيث ما انتهى الباحث، وخاصة إذا كانت مطابقة لدراسة الباحث.

ومن خلال اطلاع الباحث على بعض الدراسات السابقة عثر على بعض دراسات تناولت ما يتناوله الباحث، ومساعدة له كذلك في بحثه، فنظر في ثناياها، واستخلص مغزاها.

الدراسة الأولى:

الاسم: صديق الساير علي الدومة.

عنوان الدراسة: الأثر الدلالي للقرآن الكريم على اللغة العربية.

رسالة مقدمة لقسم اللغة العربية للحصول على درجة الدكتوراه في علم اللغة.

اسم الجامعة: جامعة إفريقيا العالمية – كلية التربية– قسم اللغة العربية.

إشراف: أ.د.محمد بيلو أحمد أبوبكر.

سنة الدراسة: ٢٠٠٣م.

إن البحث في علوم القرآن الكريم عموماً قد قتله الناس بحثاً، ولكن القرآن لا تبلى له السنون جديداً، وقضية دراسة علم المعنى في القرآن بشكلها الحديث حسب اطلاعي لم تدرس حيث وجدت بعض الكتب الحديثة التي حاولت المقارنة بين لغة القرآن ولغة الشعر الجاهلي من الوجهة الدلالية، كما توجد كتب تراثية قديمة تناولت موضوعات متفرقة في الجوانب الدلالية للقرآن، كما توجد الكثير من الكتب التي كتبت عن الأثر النقدي للقرآن الكريم على اللغة العربية وقضية علم الأصوات القرآنية أيضاً طرقت بصورة مستفيضة وذلك لارتباطها بعلم التجويد إلا أن ذلك لا ينطبق على علم الدلالة في القرآن

الكريم، ولذلك تأتي هذه الرسالة لطرق موضوع الأثر الدلالي الذي أحدثه القرآن الكريم على اللغة العربية.

أما الفصل الثاني في البحث تناول قضايا تعدد المعنى في القرآن الكريم وأثره على اللغة العربية.

أولاً: الاشتراك اللفظي، وتناول فيه أسباب المشترك وهي:

١/ التغير الدلالي.

٢/ اختلاف لهجات العرب.

٣/ التغير الصوتي.

٤/ الاقتراض اللغوي.

ثانياً: الأضداد في القرآن الكريم.

ثالثاً: الترادف في القرآن الكريم.

١- الوضع اللغوي.

٢- لهجات العرب.

٣- الإقتراض اللغوي.

٤- القراءات.

٥- التغير الصوتي.

٦- أشياء تتعلق بالاعتقاد.

الدراسة الثانية:

الاسم: أ.د.يوسف الخليفة أبوبكر ٢٠٠٣م.

الورقة البحثية بعنوان: (لفظ مهم لتعليم فهم القرآن للحفظة غير الناطقين بالعربية) في ندوة تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة – معهد الخرطوم الدولي للغة العربية عام ٢٠٠٣م.

أهداف الورقة البحثية:

تهدف هذه الورقة إلى تصميم منهج يساعد معدي المواد التعليمية لتعليم اللغة العربية لحفظة القرآن الكريم والمجيدين لتلاوته من الناطقين بلغات أخرى، لتمكينهم من فهم القرآن الكريم فهماً عاماً بدلاً من تلاوته من غير فهم.

الدراسة الثالثة:

الاسم: منيرة عبد القادر مصطفى محمد ٢٠٠٣م

عنوان الدراسة: (دراسة معجمية دلالية لطائفة من ألفاظ القرآن الكريم) ماجستير معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

موجز الدراسة:

قد رصدت الباحثة طائفة من الألفاظ غير المألوفة وغير المستعملة كثيراً في عصرنا هذا، وأجرت عليها اختبارات القياس.

نتائج الدراسة:

١- الإعجاز الذي يلازم اللفظ القرآني يجعله صالحاً لكل زمان فكما تطورت العلوم المادية ظهر واتضحت معاني جديدة في القرآن الكريم لم تكن معروفة من قبل.

٢- إن لغة القرآن عالية الترتبة، واستعمالها في اللغة المعاصرة يحمل مظنة نشوبه معانيها الجليلة.

٣- إن بعض الألفاظ القرآنية نصف أموراً غيبة لتعرب فهمها وهي في الحقيقة ألفاظ لأشياء لم تحدث بعد مثل الألفاظ التي تصف أحوال القيامة من الغياب أو النعيم لذلك فإن أي استعمال لها في اللغة المعاصرة يصب في قالب مجازي لا حقيقي.

الدراسة الرابعة:

الاسم: حلمي محمد حسب الله.

عنــوان الدراســة: البلاغـة النبويـة (دراسـة تحليليـة فـي الأربعـين النوويـة – ماجستير إعداد– إشراف د.الحسن الفضل علي الخرطوم ٢٠٠٣م– معهد الخرطوم الدولي للغة العربية).

يتكون من خمسة فصول دراسة وصفية تحليلية لبلاغة النبي صلى الله عليه وسلم – مرفقات غير دراسة بمفردات أحاديث الأربعين النووية.

موجز البحث:

دراسة تحليلية للبلاغة النبوية في أحاديث الأربعين النووية– ويهدف إلى معرفة البلاغة النبوية وخصائصها، ومعرفة الظواهر البلاغية الموجودة في الأربعين النووية بما فيها من جوامع الكلم.

نتائج الدراسة:

البلاغة النبوية هي البلاغة الإنسانية التي يعمرها فلن متصل لحلال خلقه ويتعلمها لسان نزل عليه القرآن لخصائصه فهي إن لم تكن من الوحي ولكنها جاءت من سبيله، وهي وإن لم تكن لها منه دليل فقد كانت هي سن دليله.

ومن أهم سمات بلاغته صلى الله عليه وسلم وخصائصها:

أ/ الأصلالة، وهي خصوصية اللفظ وطرافة العبارة.

ب/ الجزالة في المفردات، والوضوح في الدلالة.

ج/ الإيجاز.

توصيات الدراسة:

١- جعل الأحاديث النبوية شواهد لتدريس البلاغة العربية.

٢- جعل البلاغة النبوية مادة مستقلة مقررة في كتبات أصول الدين والدراسات الإسلامية.

الدراسة الخامسة:

الاسم: إقبال أبو عركي أحمد.

عنوان الدراسة: وجوه الألفاظ القرآنية ونظائرها في تفسير الإمام الطبري.

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

اسم الجامعة: أمدرمان الإسلامية.

إشراف: أ.د.عمر يوسف حمزة.

سبب اختيار البحث وأهميته:

١- لأهمية علم الوجوه والنظائر في تفسير القرآن، والتفسير من أجل العلوم وأشرفها على الإطلاق.

٢- أهمية الوجوه والنظائر للعالم والفقيه والمفسر ولتعلقها بالتفسير، ولما لها من صلة بحياة الإنسان وسعادته وفهم كلام الله تعالى بحسب اللغة التي نزل بها.

٣- يعد الإمام الطبري شيخ المفسرين على الإطلاق وتفسيره من أهم التفاسير وهو النواة للتفاسير الأخرى، فهو يأتي بالشواهد الشعرية، ويتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض، وللإعراب وللاستنباط واستطاع بعلمه الواسع وعقله الكبير أن يكون مجدداً في اللغة كما كان مجدداً في الفقه وأصوله وغير ذلك من المعارف والعلوم.

٤- وما للإمام والوجوه من مكان عظيمة.

٥- للرغبة والمساهمة في خدمة كتاب الله تعالى وفهم معناه من ينابيعه الأصلية بتقديم مادة علمية مجموعة في كتاب واحد يسهل على الدارسين تناولها.

٦- إغناء المكتبة الإسلامية بالبحوث العلمية الخاصة بالوجوه والنظائر.

٧- جمع وترتيب الوجوه والنظائر هجائياً.

٨- تسهيل دراسة الوجوه المتعددة للفظة الواحدة.

تناولت الباحثة في الفصل الأول المشترك اللفظي حيث تطرقت إلى معنى المشترك اللفظي في المبحث الأول، أما في المبحث الثاني تناولت المشترك اللفظي في القرآن الكريم.

أهم التوصيات والنتائج:

١. أن للقرآن الكريم علاقة وثيقة باللغة العربية ساهمت في حفظ اللغة ومدها بمقومات الحياة، والقرآن الكريم كان ينقله كلٌّ من آمن به إلى لغته فحسب ، دون أن ينقله إلى لغات أخرى.

٢. اتساع لغة القرآن وقدرتها وشمولها وقدرة اللفظ الواحد على استيعاب معاني عديدة.

٣. إمكانية الإمام الرفيعة تدل على تمكنه من القرآن واللغة العربية التي ظهرت من خلال الوحدة والنظائر في تفسيره.

٤. وجود المشترك اللفظي في القرآن الكريم خلافاً لمن نفاه.

٥. علم الوجوه والنظائر من العلوم المساعدة في فهم القرآن وتفسيره والوقوف على دقائقه وأسراره.

٦. قدرة المشترك اللفظي على استيعابه لأكثر من معنى للفظ الواحد ويخالف المشترك التضاد، لأن التضاد للكلمة وضدها.

التوصيات:

١- أوصى نفسي وغيري بتقوى الله فإنها ثمرة العلم.

٢- الاهتمام بدراسة النظائر في التفاسير الأخرى.

٣- الاهتمام بتدريسها علماً من علوم التفسير.

٤- الاهتمام بتوفير الكتب التي تتناول هذه الظاهرة.

الدراسة السادسة:

الاسم: معاوية إبراهيم النابر.

عنـوان الدراسـة: تعليم العربيـة للأغـراض الخاصـة تصـميم دروس نموذجيـة لأصحاب العمل.

المكان والزمان: معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ٢٠٠١م، ماجستير **إشراف** الدكتور محمد زايد بركة.

منـهج البحث: الوصفي.

أهم النتائج:

١- إن تعليم اللغة العربية للأغراض الخاصة يساهم في نشرها.

التوصيات:

١- إجراء المزيد من البحوث والدراسات المتعلقة بتعليم اللغة العربية.

٢- إعداد المعاجم العربية المعاصرة.

الدراسة السابعة:

الاسم: محمد بدر السلام أحمد.

عنـوان الدراسـة: (تدريس القواعد النحوية من خلال أحاديث الأربعين النووية لغير الناطقين بالعربية).

المكان والزمان: معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ٢٠٠٠م، ماجستير إشراف بابكر البدوي.

المنـهج: الوصفي التحليلي.

موجز البحث:

لقد حاول الباحث في هذا البحث "تدريس القواعد النحوية من خلال أحاديث الأربعين النووية لغير الناطقين بالعربية" التي لابد من معرفتها والإلمام بمثلهاو أن يبين مدى دور الحديث الشريف في تطوير وحفظ الاستقرائية من خلال المفردات الواردة في أحاديث الأربعين النووية.

الأهداف:

١- فهم الحديث النبوي فهماً عاماً من خلال ما يدرسه من القواعد.

٢- تمكين المتعلم من التعبير عن أغراضه بشكل مجمل وتراكيب سليمة.

حدود البحث: تدريس بعض القواعد النحوية لغير الناطقين بالعربية من خلال الأحاديث النبوية.

النتائج والتوصيات:

١- وضع منهج خاص لتعليم اللغة العربية من الأحاديث النبوية.

٢- يمكن الاستفادة من خلال هذا المنهج في تدريس أحاديث الأربعين النووية.

٣- تدريس القواعد النحوية من خلال الأحاديث النبوية هي أسهل طريقة لتعليم القواعد بالنسبة للطلاب من غير العربي.

الدراسة الثامنة:

الاسم: سعيد مؤمن عمر.

عنوان الدراسة: دراسة مترادفات القرآن الكريم في السور المكية من القرآن الكريم.

المنهج: الوصفي.

الإشراف: د.الحبر يوسف نور الدائم.

سنة الدراسة: مايو ٢٠٠٠م.

أهداف الدراسة:

١- خدمة القرآن الكريم، وجلاء معانيه أولاً وأخيراً.

٢- خدمة اللغة العربية ومعرفة دقائق أسرارها.

٣- الإسهام في فهم معاني الترادف في القرآن المكي.

٤- التسلح بعلم الترادف للوقوف على أسرار القرآن وأبعاده ومراميه.

٥- الإسهام في إثراء دراسة المترادفات في القرآن الكريم، وتوضيح أسرارها وجمالها وقيمتها.

أهم نتائج الدراسة:

١- يتضح لنا جلياً من خلال البحث أن القرآن الكريم يستخدم الألفاظ المترادفة؛ لتقريب المعنى وتجسيمه، وتفخيمه بصورة أعمق وأدق مما كان مجرداً.

٢- وجود ثروات لغوية مترادفة بشكل كبير في لغة القرآن الكريم.

٣- امتازت مترادفات القرآن الكريم في السور المكية بجمال التعبير والأسلوب المتأدب، وعدم التعبير عما يستقبح ذكره وتنفر منه الأسماع.

٤- الترادف ينمي الحصيلة اللغوية لدى المتعلمين إذا اعتمده القائمون بأمر التعليم عموماً.

٥- يساهم الترادف القرآني بشكل كبير في زيادة المفردات الجديدة، وفي زيادة الذخيرة اللغوية الهائلة.

الدراسة التاسعة:

الاسم: محمد يحيى قايد الدويب ٢٠٠٠م.

عنوان الدراسة: (الغريب في اللغة العربية، دراسة تحليلية في مفهوم الغريب وسماته وآراء العلماء فيه).

المكان والزمان: جامعة الخرطوم كلية الآداب ماجستير ٢٠٠٠م.

المنهج: الوصفي التحليلي.

حدود الدراسة: بحث في فقه اللغة عمد إلى تتبع الظاهرة اللغوية برصد المادة العلمية وتصنيفها وإجراء تحليل لآراء العلماء على اختلاف مناهجهم في الدراسة.

موجز الدراسة:

دراسة تحليلية في مفهوم الغريب من حيث الدلالة والاصطلاح وتبين الألفاظ وإجراء تحليل لآراء العلماء على اختلاف مناهجهم في الدراسة.

النتائج:

١- اللغة العربية لغة قديمة ضاربة الجذور في أعماق التاريخ وقد مرَّت ألفاظها بمراحل تاريخية وحضارية أدت إلى توسع ثروتها اللفظية ومن ثم الغرابة في بعض الألفاظ لندرة استعمالها.

٢- ارتبطت نشأة المصطلح بدراسة العلم الحديث في تفسير ما غمض على الناس من ألفاظ القرآن.

الدراسة العاشرة:

الاسم: الضوء عوض الكريم علي عام ٢٠٠٠م.

عنوان الدراسة: (استخدام غريب القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية).

المكان والزمان: معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ٢٠٠٠م.

منهج الدراسة: الوصفي/ التطبيقي.

موجز الدراسة:

يهدف الباحث إلى إظهار ذخيرة اللغة العربية من الألفاظ، فمنها السلس السهل ومنها الشموس الغريب، وأن استخدام الألفاظ الغريبة في أساليب القول والكتابة والتعليم أمر ليس بالصعب، مما قد يتيح لها الذيوع والانتشار ويجعلها مألوفة للقارئ، كما يهدف إلى:

١- استجلاء ماهية الغريب.

٢- الدعوة إلى تيسير الغريب من ألفاظ القرآن.

٣- بناء صياغات تحتوي على الغريب.

النتائج:

١- إن مصطلح الغريب ليس ثابتاً.

٢- اللغة واسعة ولا يمكن أن يحيط بها إنسان واحد.

٣- إن سبب الغرابة في اللفظ القرآني يرجع إلى أسباب لغوية، مثل الاشتقاق غير المألوف أو تطور الدلالة.

٤- أهم مصادر الغريب لغات القبائل المختلفة والدخيل.
٥- بعض ألفاظ الغريب كانت تعبر اعتماداً على الشعر العربي.
٦- إن استخدام ألفاظ الغريب في الحقول العلمية ليس أمراً صعباً، وإن كثرة استخدامها يساعد في شيوعها.

حدود البحث: عينة عشوائية من مفردات غريب القرآن.

الدراسة الحادية عشرة:

الاسم: سعاد إبراهيم محمد عبد الله.

عنوان الدراسة: التعدد الدلالي من خلال ألفاظ القرآن الكريم.

دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم اللغة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

إشراف البروفسير: محمد بيلو أحمد أبوبكر.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من أنها مقصورة على مفردات القرآن الكريم أي الكلمات التي استعملها القرآن الكريم في بناء الجملة أو النص القرآني، والنظر في لغة القرآن الذي فاق بفصاحته فصحاء العرب، وأخرس أعداء الإسلام.

ومما زاد أهمية هذه الدراسة؛ أنها تدير النظر في مادة أو لفظ، باحثة عن الفروق في الصياغات المختلفة لتلك المادة بين الفعلية والمصدرية والاسمية، ففي الصورة الفعلية قد تختلف دلالة صورة مع دلالة صورية أخرى من ماضٍ ومضارع وأمر، فقد يأتي معنى في الماضي يختلف عن المعنى الذي يأتي في المضارع، فهناك ألفاظ تختص بمقام لا تتعداه إلى غيره، ولذلك كانت هذه الدراسة هامة؛ لأنها قامت بتصنيف المعاني التي اختصت بها الأفعال عن التي اختصت بها الأسماء والصفات...الخ.

كما تجيئ أهمية هذه الدراسة في محاولة الربط بين الظواهر اللغوية المختلفة التي تسهم في تعدد المعاني كظاهرة الاشتقاق وظاهرة التضاد واللهجات والاقتراض وغيرها، إذ نجد من أوجه الإعجاز القرآني إعطاؤه معانٍ متعددة للفظ

حسب وروده في السياق، ونجد أحياناً عبارة واحدة تفيد معنى خاصاً، وفي نفس الوقت تفيد ما يبدو أنه معنى مغاير لهذا المعنى.

ومن أسباب وأهمية هذه الدراسة أيضاً أنها بحثت في كل ما من شأنه أن يزيد معاني اللفظ من صورٍ بلاغية.

ومما زاد من أهمية الدراسة أيضاً محاولتها الربط بين ما توصل إليه العلم الحديث في تفسير القرآن الكريم، والمعاني التي فسر بها القدماء بعض الألفاظ، وذلك لتوضيح أن القرآن لا يبلى على كثرة الرد، كذلك من دواعي هذه الدراسة أيضاً حاجة المكتبة العربية إلى الدراسات التطبيقية، خاصة وأن الدراسات في مجال علم الدلالة لا يزال البحث فيها جارياً، وعلى الرغم مما كتب فيها فهي تحتاج للتخصص والمنهجية والأسلوب العلمي الذي يقوم على الاستقراء والتحليل.

التوصيات:

توصى الباحثة الدارسين في هذا المجال بالآتي:

١- أهمية دراسة مفردات القرآن الكريم لدورها العظيم في استجلاء معاني الإعجاز فيه، وللوقوف على كيفية توظيف القرآن للمادة اللغوية في سياق الآيات لتأدية المعاني المختلفة لمعرفة الدواعي البلاغية التي خصصت هذا اللفظ للمجال الذي استعمل فيه.

٢- دراسة القرآن في ضوء علم اللغة الحديث ولاسيما علم الدلالة الذي لا يزال يحتاج إلى الكثير من الدراسات العلمية والمتأنية والدقيقة.

٣- التركيز عند دراسة تعدد ألفاظ القرآن على الأسماء والأفعال؛ لأنها مجال ثر للدراسة، كأن تخصص دراسة مثلاً لدلالة الأفعال كالماضي والمضارع والأمر من حيث التجريد والزيادة والمبني للمعلوم والمبني للمجهول أو تخصص للفعل الماضي فقط أو حتى لصفة واحدة من صيغة.

٤- كما توصي الباحثة بتخصيص دراسة لتعدد دلالة الأسماء كالمصدر أو الصفة المشبهة أو اسم الزمان واسم المكان والفاعل والمفعول أو غيره من الأسماء.

كما تنبه الباحثين في مجال ألفاظ القرآن الكريم إلى الاهتمام بالمعاني المتجددة المتطورة للقرآن حسب الاكتشافات العلمية الحديثة ومقارنة هذه المعاني الجديدة مع تفسير القدماء؛ لأن اجتهاداتهم في مجال تفسير القرآن تعتبر ثروة نفيسة لا يمكن إغفالها.

٥- كما توصي الباحثة بالالتفات الجاد لتطور دلالة الألفاظ في القرآن الكريم بإبراز نماذج تطبيقية وافرة لكل من تخصيص الدلالة وتعميمها وتغير مجال الاستعمال، وغيرها من مظاهر تطور دلالة الألفاظ.

الدراسة الثانية عشرة:

الاسم: عبد المنعم عثمان عبد صبير.

عنوان الدراسة: المشترك اللفظي في سورة البقرة.

الإشراف: أ.د.عون الشريف قاسم.

السنة ١٤٢١هـ- ١٩٩٢م.

المنهج: الوصفي.

الأهداف: ذكر الباحث عدداً من الأهداف في أثناء بحثه وأهمها:

١-الوقوف على إحدى الظواهر اللغوية، وهي ما أطلق عليه علماء اللغة اسم المشترك اللفظي.

٢-الوصول إلى إسهام اللغويين قديماً وحديثاً، وما وصلوا إليه من أفكارٍ واضحة.

٣-الاستخبار عن كنه ظاهرة المشترك اللفظي،وموقعها كموضوع من مواضيع دلالة الألفاظ في اللغة العربية.

٤-التعرف على آراء العلماء القدامى والمحدثين حول ظاهرة المشترك اللفظي.

٥-إظهار الحقائق المتعلقة بهذه الظاهرة.

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

١- المشترك اللفظي موجود في اللغة العربية وفي القرآن الكريم وليس هناك سبيل لإنكاره.

٢- توسع بعض العلماء في إثبات المشترك اللفظي، وأدخلوا فيه ما ليس منه حتى أدخلوا الحروف وأسماء الإشارة.

٣- المشترك اللفظي لا وجود له خارج الجملة، وإنما يفهم من الكلمة معنى واحدٌ متبادرٌ إلى الذهن؛ أما بقية المعاني فتفهم من خلال الاستعمال.

٤- المشترك اللفظي مهم عند فهم الكلام، وينتج عن الجهل به الأذى والضرر أحياناً.

٥- المشترك اللفظي مهم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

٦- يجب مراعاة المشترك اللفظي وإدخاله عند تصميم مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها.

٧- للمشترك اللفظي علاقة كبيرة بالبلاغة والفصاحة في العربية وفنون القول.

أهم التوصيات:

١- الاهتمام بالمشترك اللفظي لدوره الأهم في فهم اللغة، واستيعاب المعاني في القرآن الكريم.

٢- تصميم معاجم من قبل المتخصصين بمجامع اللغة، والجمعيات العلمية والمؤسسات التعليمية المختلفة التي تخدم قضية المشترك اللفظي وذلك بالآتي:

أ.معجم لمفردات المشترك اللفظي في العربية يشتمل على المعاني المختلفة للمفردات مرتبة بصورة دقيقة مع شرح ما يلزم.

ب.إتمام العمل بتصميم المشترك اللفظي في القرآن الكريم.

٣- استخدام الأجهزة الحديثة كالحاسوب وما تطور من الأجهزة التقنية في تسجيل محتويات الدراسة المعجمية المختصة بهذه الظاهرة.

٤- اشتراك اللغويين المتخصصين في مجال الدلالة في تصميم مناهج تدريس العربية وبصفة خاصة مجال تدريسها للناطقين بغيرها.

الدراسة الثالثة عشرة:

الاسم: انتصار بدوى عبد الله محمد أحمد.

عنوان الدراسة: العلاقات الدلالية بين الكلمات وتطبيقاتها عند علماء العرب.

اسم الجامعة: أم درمان الإسلامية – كلية اللغة العربية.

إشراف الدكتورة: أم سلمة عبد الباقي يوسف- ١٩٩٨م.

بدأت الباحثة هذا البحث بمقدمة ومن خلالها ذكرت أسباب اختيار الموضوع وهي:

١- أهمية هذا الموضوع في مجال الدراسات اللغوية.

٢- إبراز جهود العلماء السابقين في هذا المجال من الدراسة.

٣- إن الكلمة بوصفها مجموعة من الأصوات لا قيمة لها، وإنما قيمتها بمعناها ومدلولها الذي ارتبطت به، ولا يتضح ذلك إلا بمعرفة العلاقة بينهما وبين الكلماتالأخرى في الحقل الدلالي المعين.

٤- الوقوف على جهود علمائنا وسبقهم في المجال التطبيقي والعملي لفكرة العلاقات الدلالية.

وقد قسمت الباحثة بحثها إلى أربعة فصول، تناولت في الفصل الثاني الأنواع الدلالية، ومنها المشترك اللفظي تناولت تعريفه، وآراء العلماء فيه، وذكرت بعض الأمثلة، ثم أسباب المشترك اللفظي، وفي المبحث الثاني تحدثت عن التضاد.

أما الترادف فكان عنواناً للمبحث الثالث، ثم تناولت تعريفه، وآراء العلماء فيه، وأمثلة من المترادفات، وأسباب الترادف، وشرط الترادف.

أهم النتائج التي توصلت إليها:

- لقد أخفق علماء العربية في وضع تعريف جامع مانع للكلمة في اللغات الإنسانية، وذلك لأن لكل لغة خصائصها التي تتميز بها عن اللغات الأخرى.
- المشترك اللفظي يوجد في المعاجم العربية، أما في نصوص اللغة العربية واستعمالاتها فلا وجود إلا لمعنى واحد من معاني هذا المشترك.
- لقد اعتبر بعض الباحثين من أبناء العربية أن الترادف يقع في الجمل والعبارات، وقد فاتهم أن الترادف الذي تواضع عليه المحققون من العلماء يقع في الألفاظ المفردة، وقد تتوالى الجمل على معنى واحد وذلك من باب تنوع الأساليب البيانية في التعبير.
- لا يكون الحكم صحيحاً على الحقيقة والمجاز في الألفاظ إلا إذا اقتصرت الدراسة على بيئة معينة وجيل معين.
- رغم اختلاف الأفراد إزاء الألفاظ نرى قدراً كبيراً من الاشتراك بينهم، وذلك في القدر المشترك في فهم المعنى وهو الذي يساعد في تمييز الأنواع الدلالية وفهمها على حقيقتها.
- يعزى سبب تضخم المعجم العربي إلى كثرة أمثلة المشترك والأضداد والترادف والمجاز في كثير من الأحيان.
- إذا تفحصنا أمثلة العلاقات الدلالية تبين لنا أنها تولدت من عوامل نفسية واجتماعية وجغرافية وتاريخية متنوعة تكفل كل ظاهرة منها بخلق مفردات تختلف عن غيرها.
- الأنواع الدلالية في اللغة العربية دليل على الثراء اللفظي للغة العربية، فقد أفادت هذه الأنواع في طرق الفصاحة والبلاغة في الشعر والنثر.

أهم التوصيات:

من أهم التوصيات التي تطرقت لها الباحثة هي:

١- تحري الدقة في التعبير واستعمال الدقيق من الألفاظ، واختيار اللفظ المطابق لمعناه بلا زيادة ولا نقصان.

٢- العناية بتبيان الفروق الدلالية بين الكلمات ما أمكن بحيث يتحدد المعنى الخاص لكل كلمة وبذلك تضيق دائرة المترادفات في اللغة.

٣- يجب علينا الأخذ بطريقة الدراسة التاريخية التطورية التي تدرس الألفاظ على تعاقب العصور وفي مختلف الأطوار التي مرت بها.

٤- ضرورة وضع معاجم حديثة تضم ألفاظ الأنواع الدلالية في اللغة العربية.

الدراسة الرابعة عشرة:

الاسم: البشرى السيد محمد هاشم.

عنوان الدراسة:

الترادف في اللغة محاولة للتوفيق بين القدماء والمحدثين- دراسة وصفية تحليلية، رسالة دكتوراه.

إشراف: أ.د.عبد الله بريمة فضل ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

اسم الجامعة: القرآن الكريم والعلوم الإسلامية – كلية الدراسات العليا – شعبة اللغة العربية.

ذكر الباحث في مقدمته أن من ضمن اختياره لهذا العنوان أنه:

١- توثق اهتمامه وارتبط بالدراسة اللغوية أيام الدراسة الجامعية.

٢- من خلال أقوال العلماء ظهر اهتمامه بالوقوف على فهم واضح لبعض الظواهر والمشكلات اللغوية.

٣- ما قاله داهية الدواهي حمزة الأصفهاني: (أنّ تكاثر أسماء الدواهي من إحدى الدواهي).

٤- أن القول السابق شده إلى موضوع الترادف.
٥- أنّ الترادف متسعاً للقول، وميداناً رحباً للدراسة.
٦- أن هذه الظاهرة تمثل مشكلة في العربية، وما تزال موضع خلاف بين الدارسين قدامى ومحدثين إلى يومنا هذا.
٧- أما الآخرون فيصفون الترادف بأنه تكثير للمفردات وإسراف فيها.

أهم ما توصلت إليه دراسة الباحث:

١- تحديد معنى الترادف تحديداً دقيقاً، ذلك أن الغموض الذي لحق هذا المفهوم كان سبباً رئيسياً في الخلط والاضطراب في النظرة إلى ظاهرة الترادف.
٢- لا يمكن تفسير وقوع الترادف لسبب بعينه، ذلك أن ثمة أسباب كثيرة لحدوثه لكل منها أثره وطبيعته، وأهم سبب لوقوع الترادف هو حقيقة التطور في الاستعمال لا التعدد في الوضع كما ذهب كثير من اللغويين القدماء والمحدثين، كما أن للمعرب والدخيل واختلاف اللغات أثراً في ذلك، أقل شأناً، وإذا ما توسعنا في فكرة التطور اللغوي يمكننا القول أن الترادف كان نتيجة لهذا التطور بمعناه الواسع.
٣- أن الخلاف في وقوع الترادف يسببه اختلاف اللغويين في النظر إلى فكرة المعنى اللغوي وتباين مواقفهم ومناهجهم في النظر إلى اللغة.
٤- أنّ الكثرة الكاثرة مما سمي بالمترادف في العربية لا صحة له.
٥- أنّ الترادف واقع في العربية لا سبيل لإنكارهن وهو موضوع ينميه التطور اللغوي، ويدعمه الاستعمال، ويشهد به الواقع اللغوي.

الدراسة الخامسة عشرة:

الاسم: أحمد فضل الله أحمير ١٩٩٦م.

عنوان الدراسة:

(السمات الفونولوجية للأصوات العربية في القرآن الكريم واللغة العربية دراسة مقارنة – ماجستير معهد الخرطوم الدولي للغة العربية).

موجز الدراسة:

عرض الباحث التغيرات الصوتية التي تنشأ بسبب اتصال الأصوات العربية بعضها ببعض في القرآن الكريم واللغة الفصحى وتقريرها ثم المقارنة بينهما.

الدراسة السادسة عشرة:

الاسم: حربية محمد أحمد عثمان.

عنوان الدراسة: رسم المصحف نشأته وتطوره وتعليمه للمبتدئين.

الزمان والمكان: معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ١٩٩٤م، ماجستير **إشراف** د.يوسف الخليفة أبوبكر.

المنهج: الوصفي التاريخي.

الأهداف: عدم قلة الكتابات والمؤلفات العلمية في تعليم القرآن الكريم لغير الناطقين بها.

نتائج الدراسة:

١- لم يكن لطبيعة الرسم العثماني أثلا في تعدد واختلاف القراءات، وإنما كان وسيلة لحفظ القراءات الثابتة بالنقل.

٢- عدم أو قلة الكتابات والمؤلفات العلمية في تعليم القرآن الكريم لغير الناطقين بالعربية خاصة فيما يتعلق بتجويد التلاوة وضبطها من المصحف مباشرة.

توصيات الدراسة:

١- أن تدخل الدول العربية والإسلامية ويعلم الرسم العثماني ضمن مقررات الدراسة.

الدراسة السابعة عشرة:

الاسم: فخر الرازي قاسم.

عنوان الدراسة: معجم المشترك اللفظي في اللغة العربية (عربي- إندونيسي).

الإشراف: أ.د.عون الشريف قاسم.

السنة: ١٩٩٢م.

أهم أهداف الدراسة:

تتمثل أهم أهداف الدراسة في الآتي:

١- المساهمة المتواضعة في أداء مهمة المعهد لنشر اللغة العربية.

٢- وضع معجم خاص للمشترك اللفظي في اللغة العربية (عربي – إندونيسي).

٣- حفظ خصائص اللغة العربية.

٤- المساهمة الضئيلة لنهضة نشر اللغة العربية في إندونيسيا المسلمة وبلاد الملايو.

أهم النتائج:

أ- هذا المعجم عون لمتعلمي اللغة العربية ومعلميها من الإندونيسيين.

ب- إنجاز هذا المعجم مشاركة في دفع عجلة إحياء اللغة العربية ونشرها.

ج- هذا الإنجاز إسهام في أداء رسالة المعهد وهو نشر اللغة العربية.

أهم التوصيات:

١- ينبغي أن يعد معجم ثنائي اللغة بين اللغة العربية ولغات العالم المختلفة في مختلف المجالات حتى تنتشر اللغة العربية بسرعة.

٢- ينبغي على الطلاب الإندونيسيين المتخصصين في تعليم اللغة العربية ونشرها إتمام هذا المعجم.

الدراسة الثامنة عشرة:

الاسم: فيء محمد رحيمي يوسف ١٩٩٠م.

عنوان الدراسة:

تصميم منهج تعليم اللغة لأغراض خاصة (فهم القرآن والحديث) للمستوى الابتدائي في ماليزيا.

منهج البحث: الوصفي.

أهداف البحث:

استخدام المفردات والتراكيب اللغوية من القرآن الكريم والحديث في تصميم الدروس.

النتائج:

مراعاة المفردات والمصطلحات والتعابير والمدلولات.

ملخص البحث: تعليم اللغة العربية بغرض فهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف على صاحبه أفضل الصلاة والسلام للمستوى الابتدائي بماليزيا.

الدراسة التاسعة عشرة:

الاسم: عبد الستار كريم الدين ١٩٨٠م/ ١٩٨٦م:

عنوان الدراسة:

(دراسة التطور المعجمي الدلالي في الجزء الأول من القرآن الكريم- ماجستير معهد الخرطوم الدولي للغة العربية).

موجز الدراسة:

اقتصرت الدراسة في جانبين:

١/ الجانب الإحصائي ٢/ الجانب الدلالي

يهدف الجانب الأول إلى مساعدة مصممي المواد اللغوية من خلال حصر المفردات والصيغ الشائعة للاستعانة بها في تأليف المواد.

يهدف الجانب الثاني إلى بيان تطور دلالة الكلمات ولفت نظر المعلم والمتعلم إلى ذلك التطور. وتبدو أهمية البحث في أن مجال البحوث الدلالية في القرآن الكريم مازال غير مطروق.

وأراد الباحث أن يتحدث عن دور القرآن في تطور الدلالة ونشأة المعاجم.

أهمية البحث:

١- إجراء البحوث الدلالية في القرآن الكريم.

٢- أنه على منهج يجمع بين الدراسة المعجمية والتطور الدلالي.

٣- أنه تناول موضوعاً من صميم الثقافة الإسلامية.

الدراسة العشرون:

الاسم: محمد حامد سليمان

عنوان الدراسة: الترادف وأثره في اللغة (دراسة معملية صوتية).

المكان: معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

الزمان: ١٩٨١م.

أهداف البحث:

ذكر الباحث أهداف البحث ضمنا في مقدمة بحثه؛ ولم يذكرها منفصلة ومنها:

٤- دراسة طبيعة الصوت ومكوناته، وخصائصه، ومميزاته، ومخارجه.

٥- قراءة علم الدلالة وماذا قال عنه العلماء والمتخصصون.

٦- دور الترادف في بناء المعاني وتوضيحها.

٧- استغلال الترادف في بيان المعاني وتوضيحها.

٨- إقامة بعض الوحدات التعليمية على الترادف.

٩- تكوين معجم قائم على الترادف وذلك لخلو المكتبة العربية منه.

١٠- إقامة دراسات صوتية معملية في موضوع الترادف.

١١- ذكر آراء العلماء القدامى والمحدثين في الترادف.

أهم النتائج التي تضمنتها الدراسة السابقة:

ذكر الباحث (محمد حامد سليمان) أهم النتائج في مستخلص البحث ومنها:

١- اعتماد الدراسة على التجارب المعملية، والتسجيلات الصوتية، وهي أول دراسة من نوعها في هذا المجال.

٢- إن البحث إضافة جديدة لموضوع الترادف في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

٣- إظهار أهمية المعجم الترادفي للدارسين.

الموازنة بين الدراسات السابقة:

إن الدراسات السابقة يستفيد منها الباحث في إجراء دراسته، وذلك بالنظر في عنوانها وأهدافها، هل هي قريبة من دراسة الباحث أم لا، وما مدى استفادة الباحث من هذه الدراسات، وما الأشياء التي توصل إليها الباحث السابق من خلال دراسته، وكذلك توصياته، حيث تكون البداية من حيث ما انتهى، وخاصة إذا كانت مطابقة لدراسة الباحث.

ومن خلال اطلاع الباحث على بعض الدراسات السابقة عثر على بعض دراسات قريبة من بحثه، ومساعدة له كذلك في بحثه، فنظر في ثناياها واستخلص مغزاها.

اتفقت الدراسة الخامسة والسابعة مع الدراسة الحالية في المنهج وأهم الأهداف التي توصل إليها الدارسين ومنها:

١- تكوين معاجم.

٢- إعداد وحدات تعليمية.

واتفقت الدراسة الأولى مع الدراسة الحالية في أهم النتائج:

إظهار أهمية المعجم لفهم مفردات القرآن الكريم.

واختلفت الدراسة السابقة (الأولى) مع الدراسة الحالية الدراسة السابعة معملية صوتية والدراسة الحالية دلالية.

اتفقت الدراسة السادسة والسابعة مع الدراسة الحالية في المنهج الوصفي، في أهم الأهداف.

خدمة القرآن الكريم وجلاء معانيه.

اتفقت في أهم النتائج معرفة معاني مفردات القرآن الكريم تزيد الثروة اللغوية لغير الناطقين بالعربية اختلفت الدراسة السابقة (الثانية) مع الدراسة الحالية السابقة دراسة في القرآن الكريم في السور المكية، والدراسة الحالية مفردات جزء عمّ.

اتفقت الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في الجامعات.

وأهم التوصيات:

١- تصميم المعاجم

اختلفت الدراسة السابقة (الثالثة) مع الدراسة الحالية في الدراسة السابعة (الثالثة) في المشترك اللفظي في سورة البقرة، والدراسة الحالية دلالة مفردات جزء عمّ.

اتفقت الدراسة السابقة (الثامنة) مع الدراسة الحالية في المنهج.

الأهداف:

تصميم المعاجم لمفردات القرآن الكريم اتفق في أهم النتائج.

تصميم المعاجم لمفردات القرآن الكريم يؤدي إلى نشر العربية وسرعة اكتسابها.

اختلفت الدراسة السابقة (الرابعة) مع الدراسة الحالية.

الدراسة السابعة (الرابعة) معجم المشترك اللفظي في اللغة العربية (عربي – إندونيسي) والدراسة الحالية دراسة دلالية مفردات جزء عمّ.

اتفقت الدراسة السابقة (التاسعة) والدراسة الحالية:

١- المنهج

الأهداف: خدمة كتاب الله سبحانه وتعالى.

النتائج اتساع معاني القرآن الكريم.

اختلفت في الدراسة السابقة (الخامسة) في الألفاظ القرآنية ونظائرها في تفسير الإمام الطبري.

أما الدراسة الحالية دراسة دلالية في مفردات جزء عمّ.

اتفق الدراسة السابقة (العاشرة) مع الدراسة الحالية في المنهج.

أهم التوصيات:

وضع معاجم حديثة ألفاظ الأنواع الدلالية في اللغة العربية.

اختلفت الدراسة السابقة (السادسة) مع الدراسة الحالية.

الدراسة السابعة، العلاقات الدلالية بين الكلمات وتطبيقاتها عند علماء العرب والدراسة الحالية دلالة مفردات جزء عمّ.

اتفقت الدراسة السابقة (الحادية عشر) مع الدراسة الحالية في المنهج التطور الدلالي لمعاني القرآن الكريم.

اختلفت في:

الدراسة السابقة (السابعة) الأثر الدلالي للقرآن الكريم على اللغة العربية.

الدراسة الحالية أثر مفردات جزء عمّ في تنمية الثروة اللغوية لغير الناطقين بالعربية.

اتفقت الدراسة السابقة (الثانية عشر) مع الدراسة الحالية في المنهج.

التوصيات:

أهمية دراسة ألفاظ مفردات القرآن الكريم لدورها العظيم في استجلاء المعاني.

اختلفت الدراسة السابقة (الثامنة) مع الدراسة الحالية الدراسة السابقة (الثامنة) التعدد الدلالي من خلال ألفاظ القرآن الكريم.

والدراسة الحالية أثر دلالة مفرد جزء عمّ في تنمية الثروة اللغوية لغير الناطقين بالعربية.

اتفقت الدراسة السابقة (الثالثة عشر) مع الدراسة الحالية في المنهج.

النتائج: دراسة المفردات تنمي التطور اللغوي اختلفت الدراسة السابقة (التاسعة) مع الدراسة الحالية في العنوان مع الدراسة السابقة (التاسعة) الترادف في اللغة محاولة للتوفيق بين القدماء والمحدثين – دراسة وصفية تحليلية.

والدراسة الحالية أثر مفردات جزء عمّ في تنمية الثروة اللغوية لغير الناطقين بالعربية.

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول القرآن الكريم ولغة العرب :

أصل اللغة العربية:

يقسم علماء اللغات كل اللغات التي يتكلمها البشر إلى مجموعات يربط بين كل مجموعة صلات لغوية ويسمونها اصطلاحاً: القرابة العرقية وهذه العلاقة العرقية تتمثل في التشابه الشديد بين أفراد المجموعة في العناصر اللغوية الثلاثة (الأصوات – المفردات – التراكيب) ويشمل ذلك بنية الكلمات أيضاً. وفي الغالب يربط بين المجموعات التي تتكلم لغات المجموعة الواحدة روابط جغرافية واجتماعية وتاريخية. على هذا الأساس قسمت لغات البشر إلى أسر لغوية تتضوي تحت كل أسرة مجموعة من الفصائل تضم كل فصيلة مجموعة من اللغات. تنتمي اللغة العربية إلى فصيلة اللغات السامية، تنتمي فصيلة اللغات السامية إلى أسرة اللغات السامية الحامية وأسرة اللغات الأفرو آسيوية والمجموعات التي تتكلم هذه اللغات تسكن الجزيرة العربية وشمال أفريقيا وشرقها وأجزاء من أواسط وغرب أفريقيا[١].

وفي العصر الجاهلي قبل ظهور الإسلام كان للعرب سكان شبه الجزيرة العربية لغات ولهجات متعددة في ديار القحطانيين في الجنوب وفي ديار العدنانيين في الشمال وخلال بضع مئات من السنين انحسرت تلك اللغات واللهجات وسادت لغة قريش العدنانية حيث نزل القرآن بلغة قريش العدنانية حيث نزل القرآن بلغة قريش العدنانية المضرية فعززت سيادتها وأثرها عقيدة وحكمة وتشريعاً وأغناها بياناً وبلاغة وأفسح لها سبيل الانتشار فغدت لغة السياسة والإدارة والثقافة بل لغة الحياة من تخوم الصين إلى ربوع الأندلس[٢].

---

(١) يوسف الخليفة أبوبكر، من قضايا اللغة العربية المعاصرة، مكانة اللغة العربية في لغات أفريقيا وثقافتها، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم– ١٩٩٩م– تونس، ص٢٧٠.

(٢) شحادة الخوري، واقع العربية عربياً ودولياً (٢٠٠١م)، مجلة التعريب العدد(٢١)، دمشق، ص٢٦.

خصائص اللغة العربية ومزاياها:

لكل لغة من اللغات الإنسانية خصائص تمتاز بها عن غيرها يقول ابن خلدون: (وكانت الملكة الحاصلة على العرب من ذلك أحق الملكات وأوضحها بياناً للمقاصد) ووصفها ابن فارس: (بأنها أفضل اللغات وأوسعها، إذ يكفي أن رب العالمين اختارها لأشرف رسله وخاتم رسالاته، فانزل بها كتابه المبين، فلا يقدر أحد من التراجم أن ينقل القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى. والسبب يعود في ذلك إلى أن العجم لم تتسع في المجاز اتساع العرب) [١].

ويراها القلقشندي: (إنها اللغة التامة الحروف، الكاملة الألفاظ، إذ لم ينقص عنها شيء من الحروف فيشينها نقصانه، ولم يزد فيها فيعيبها زيادته)[٢] ويذكر السيوطي: (إن لغة العرب هي أفضل اللغات وأوسعها) ويورد في ذلك مزايا يراها دليلاً على أفضليتها وهي[٣]:

١- كثرة المفردات والاتساع في الاستعارة والتمثل.

٢- التعويض: وهو إقامة الكلمة مقام الكلمة نحو: (صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة) أي أصبروا صبراً حيث أقام المصدر مقام فعل الأمر ومثل (ليس لوقعتها كاذبة) أي تكذيب حيث أقام اسم الفاعل مقام المصدر.

٣- ترك الجمع بين الساكنين. وقد يجتمع في لغة اعجم ثلاثة سواكن ولاحظ ابن جني إن من خصائص اللغة العربية دلالة بعض الحروف على المعاني حيث قال: (إنهم يضيفون إلى اختيار الحروف وتشبيه أصواتها بالأحداث المعبر عنها بها ترتيبها، وتقديم ما يضاهي آخره، وتوسيط ما يضاهي أوسطه سوقاً للحرف على سمت المعنى المقصود والغرض المطلوب) [٤].

---

(١) مقدمة بن خلدون (بدون تاريخ) صفحة ٦٣٤، دار الجيل.

(٢) الصاحبي (١٩٩٣م)، الرازي صفحة ٤٤-٤٥، ط١، مكتبة المعارف بيروت لبنان.

(٣) صبح الأعشى (١٩٨٧م)، القلقشندي، صفحة ١/١٨٤، دار الكتب العلمية، ط م.

(٤) المزهر ١/٣٢١ وما بعدها (بدون تاريخ)، السيوطي، دار الجيل، بيروت لبنان.

وتوضيح ذلك، أن حرف التاء إذا جاء ثاني الكلمة، فإنه يدل على القطع "بتَّ الحبل، بتر العضو" وحرف الغين إذا جاء في أول الكلمة، فإنه دلّ على الاستتار والخفاء: غابت الشمس، غاض الماء، غامت السماء[١].

وإذا كانت بعض اللغات تعتمد على إضافة السوابق واللواحق على مفرداتها للحصول على معان جديدة فإنّ بمقدور اللغة العربية أن تأتي بالمعاني المختلفة بتحريك الأصل بلا زيادة أولوا حق فمن الأصل للكلمة عمل، يمكن إضافة معان أخرى للعقل فقط بتغير حركاته فتصبح (عَمل عُمِلَ، كذلك تغيير الدلالات بتغيير المعاني ويبرز مع كل تغيير معنى جديد نحو كتب كاتب كتبة مكتبة كتب مكتوب كتابة، وهذا ما يحرف بالاشتقاق وهو أخذ كلمة من كلمة أخرى مع المحافظة على القرابة بينهما مما يجعل آخر الكلمة يتصل بأولها في نسيج خاص من غير أن تذهب بمعالمها كذلك لاحظ العلماء نمو اللغة العربية في المجال الدلالي بأساليب مختلفة منها:

٣- اكتساب كثير من الكلمات معاني أضيفت إلى معانيها الاتصالية فكلمات النفس والروح والعقل والصلاة والصوم والزكاة لم تكن تعنى في العصر الجاهلي ما أصبحت تعنيه في الإسلام[٢] وأضاف الدكتور حسن ظاظا (إن التوليد في نظر المحدثين هو لفظ عربي البناء أعطى في اللغة العربية حديثاً معنى جديداً عما كان يعرفه العرب حيث فرضت المدينة معاني جديدة على كثير من الألفاظ كألفاظ – السيارة- الهاتف- المذياع .... الخ)[٣].

٤- عرف العرب النحت منذ القدم باعتباره وسيلة من وسائل نماء اللغة خرجوا كلمتين أو أكثر من كلمة واحدة تتضمن مصدراً ملحوظاً في المصطلح المنحوت والنحت في معظمه سماعي كما في لفظ (حوقل) بمعنى لا حول ولا قوة إلا

---

(١) نايف معروف، خصائص اللغة العربية وطرق تدريسها (١٩٩١م)، صفحة ٤١، دار النفائس للطباعة والنشر، ط٤، بيروت لبنان.

(٢) المرجع السابق، ص٤٢-٤٣.

(٣) حسن ظاظا، كلام العرب (١٩٧١م)، مكتبة الدراسات اللغوية، ص٧٩.

بالله. كذلك عرف العرب القياس هو حمل المجهول على المعلوم كوسيلة من وسائل نمو العربية وتوسعها.

٥- لعل من الصدق بمكان أن نقول إن من خصائص اللغة العربية السهولة فهي لغة هجائية في كتاباتها فيسهل بالتالي إملاؤها، وغير الهجائي فيها يخضع لقوانين ثابتة بعكس اللغة الإنجليزية التي لا تكتب كما تنطق.

كذلك من صفات الحروف العربية كما يصفها الأستاذ عباس محمود العقاد توزعها في أوسع مدرج صوتي عرفته اللغات إن أبجديتها ليس أكثر عدداً من الأبجديات في اللغات الأخرى وبالرغم من التشويه والتحريف الذي يطرأ على بعض الحروف في اللهجات العامية فإن الحروف العربية ما زالت كما كانت منذ أربعة عشر قرناً من الزمان[١].

ويلخص الأستاذ العقاد مظاهر تمام اللغة العربية ونضجها فيقول (ما من قاعدة من قواعد اللغات السامية تابعت نموها ونضجت في تطورها كما نضجت في اللغة العربية، ففي اللغات السامية هناك إعراب ولكنه قاصر وغير مطرد ولا متناسق في مواضعه وفي اللغات السامية هنالك اشتقاق ولكن قوالب المشتقات فعالم تتميز بأوزانها ومعانيها كما تميزت في اللغة العربية وفي اللغات السامية نحو وصرف ولكنهما واقفان) ويضيف العقاد أيضاً أن مظاهر تمام اللغة العربية انتظام قواعدها الصوتية والصرفية وقواعد التركيب والعبارات[٢]، وفي قياس تطور اللغات تميزت اللغة العربية بظاهرة التميز بين المفرد والمثنى والجمع وجمع القلة وجمع الكثرة وبين الصفات اللازمة والصفات العارضة وهذه جملة من المزايا التي اجتمعت اللغة العربية على مثال لم تسبقها إليه لغة من لغات الحضارة[٣].

---

(١) نايف معروف، خصائص اللغة العربية وطرق تدريسها، ص٤٧-٤٩.

(٢) من قضايا اللغة العربية المعاصرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٠م، تونس، ص٢٧.

(٣) علي توفيق الحمد، العربية وخصائص اللغة العلمية، المجلة العربية للدراسات اللغوية، يونيو ٢٠٠٠م، العدد ١٨، ص١٢.

المبحث الثاني:

جهود علماء العربية في حفظ اللغة في النحو والبلاغة والأدب والمعاجم

تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي:

مقدمة:

للباحثين المحدثين من عرب ومستشرقين كتب مختلفة في تاريخ الأدب العربي أدت كثيراً من الفائدة والنفع منذ ظهورها؛ غير أن من الحق أنه ليس بين هذه الكتب ما يبسط الحديث في أدبنا وأدبائنا على مر التاريخ من الجاهلية إلى العصر الحديث بسطاً مفصلاً دقيقاً. وأغزر هذه الكتب وأحلفها مادة كتاب "تاريخ الأدب العربي" لبروكلمان، وهو دائرة معارف جامعة، لا تقتصر على الحديث على شعرائنا وكتابنا؛ بل تفيض في الكلام عن فلاسفتنا وعلمائنا من كل صنف وعلى لون، مع استقصاء آثارهم المطبوعة والمخطوطة في مشارق الأرض ومغاربها والإشارة إلى ما كتب عنهم قديماً وحديثاً. وهذه العناية من وصف التراث العربي جميعه جعلت بروكلمان لا يعني عناية مفصلة ببحث العصور والظواهر الأدبية ولا ببحث شخصيات الأدباء بحثاً تاريخياً نقدياً تحليلياً؛ إذ شغلته عن ذلك مواد كتابه المتنوعة الكثيرة.

وإذن فأنا لا أبالغ إن قلت إن تاريخ الأدب العربي يفتقر إلى طائفة من الأجزاء المبسوطة تبحث فيها عصوره من الجاهلية إلى عصرنا الحاضر، كما تبحث شخصياته الأدبية بحثاً مسهباً؛ بحيث ينكشف كل عصر انكشافاً تاماً، بجميع حدوده وبيئاته وآثاره وما عمل فيها من مؤثرات ثقافية وغير ثقافية، وبحيث تنكشف شخصيات الأدباء انكشافاً كاملاً، بجميع ملامحها وقسماتها النفسية والاجتماعية والفنية.

وقد حاولت أن أنهض بهذا العبء، وأنا أعلم ثقل المؤنة فيه؛ فإن كثيراً من الآثار الأدبية القيمة لا يزال مخطوطاً لما ينشر، وكثيراً مما نشر في حاجة إلى أن يعاد نشره نشراً علمياً. وهناك بيئات أدبية يغمرها غير قليل من الظلام، إما لقلة ما بين أدينا من تراثها الأدبي، وإما لأن الباحثين لم يكشفوا دروبها ومناجمها كشفاً كافياً. يضاف إلى ذلك أن تحليل آثار الأدباء وتقويمها ليس عملاً سهلاً؛ لكثرة ما

يداخلها من عناصر الحياة والفن المتشابكة، ولأنها تتألف من معان وأساليب جميلة، وهي لا تخضع خضوعاً مطلقاً لقواعد العلم وقوانينه، حقاً تخضع للطريقة العلمية، ولكن باستمرار تظل فيها جوانب خاضعة للذوق تاريخاً مفصلاً دقيقاً على اختلاف عصوره وتفاوت بيئاته، غير أنه يضاف في الوقت نفسه لذاته فيه؛ إذ يرى أمنيته في إتقان عمله بعيدة عسيرة لا يمكنه بلوغها إلا بشق النفس؛ فيجد ويلح، ويمضي في الجد والإلحاح، حتى يظفر بما يريد، مؤمناً بأنه لا يقول الكلمة الأخيرة فيما يبحثه؛ إذ البحث الأدبي لا يعرف الكلمة الأخيرة في مسألة من مسائله.

ومعنى ذلك أن هذا الجزء من تاريخ أدبنا العربي الخاص بالعصر الجاهلي– والذي ستتلوه أجزاء أخرى تتناول بقية عصور هذا التاريخ– لا أزعم أنه يحمل إلى القراء الصورة الأخيرة لهذا العصر، كما لا أزعم أن الأجزاء التالية ستحمل الصورة الأخيرة للعصور المتعاقبة؛ وإنما أزعم أن هذه الصورة هي التي استطعت رسمها مع ما بذلت من جهد واصطنعت من نهج وتحريت من دقة، وقد يأتي بعدي من يعدل في جانب من جوانبها بما يهتدي إليه من حقائق أدبية غابت عني في بعض العصور أو بعض البيئات والشخصيات الأدبية. وتلك طبيعة الأبحاث يكمل بعضها بعضاً ولا تزال في نمو مطرد. والله أسأل أن يلهمني السداد في القول والفكر والعمل، وهو حسبي، ونعم الوكيل.

تمهيد:

١– كلمة أدب:

كلمة أدب من الكلمات التي تطور معناها بتطور حياة الأمة العربية وانتقالها من دور البداوة إلى أدوار المدنية والحضارة. وقد اختلفت عليها معان متقاربة حتى أخذت معناها الذي يتبادر إلى أذهاننا اليوم، وهو الكلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به إلى التأثير في عواطف القراء والسامعين؛ سواء أكان شعراً أم نثراً.

وإذا رجعنا إلى العصر الجاهلي ننقب عن الكلمة لم نجدها على ألسنة الشعراء؛ إنما نجد لفظة أدب بمعنى الداعي إلى الطعام؛ فقد جاء على لسان طرفة بن العبد[١]:

[١] انظر ديوان طرفة "طبعة آلوارد" القصيدة رقم ٥ بيت ٤٦

نحن في المشتاة ندعو الجفلى *** لا ترى الآدب فينا ينتقرْ[1]

ومن ذلك المأدبة بمعنى الطعام الذي يدعى إليه الناس. واشتقوا من هذا المعنى أدب يأدب بمعنى صنع مأدبة أو دعا إليها.

وليس وراء بيت طرفة أبيات أخرى تدل على أن الكلمة انتقلت في العصر الجاهلي من هذا المعنى الحسي إلى معنى آخر؛ غير أننا نجدها تستخدم على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم في معنى تهذيبي خلقي؛ ففي الحديث النبوي: "أدبني ربي فأحسن تأدبي"[2] ويستخدمها شاعر مخضرم يسمى سهم بن حنظلة.

أن آداباً جمع أدب؛ فدارت[3] في لسانهم كما دارت كلمة دأب بمعنى السنة والسيرة، ودلوا بها على محاسن الأخلاق والشيم[4]، وهو فرض بعيد، وأقرب منه أن تكون الكلمة انتقلت من معنى حسي وهو الدعوة إلى الطعام إلى معنى ذهني وهو الدعوة إلى المحامد والمكارم؛ شأنها في ذلك شأن بقية الكلمات المعنوية التي تستخدم أولاً في معنى حسي حقيقي، ثم تخرج منه إلى معنى ذهني مجازي. ولا تمضي في عصر بني أمية حتى نجد الكلمة تدور في المعنى الخلقي التهذيبي، وتضيف إليه معنى ثانياً جديداً، وهو معنى تعليمي؛ فقد وجدت طائفة من المعلمين تسمى بالمؤدبين، كانوا يعلمون أولاد الخلفاء ما تطمح إليه نفوس آبائهم فيهم من معرفة الثقافة العربية؛ فكانوا يلقنونهم الشعر والخطب وأخبار العرب وأنسابهم وأيامهم في الجاهلية والإسلام، وأتاح هذا الاستخدام الجديدة لكلمة الأدب أن تصبح مقابلة لكلمة العلم الذي كان يطلق حينئذ على الشريعة الإسلامية وما يتصل بها من دراسة الفقه والحديث النبوي وتفسير القرآن الكريم.

وإذا انتقلنا إلى العصر العباسي؛ وجدنا المعنيين التهذيبي والتعليمي يتقابلان في استخدام الكلمة؛ فقد سمى ابن المقفع رسالتين له تتضمنان ضروباً من الحكم والنصائح الخلقية والسياسية باسم "الأدب الصغير" والأدب الكبير". وبنفس هذا

---

[1] المشتاة: الشتاء، الدعو إلى الجفلي: العامة، الأدب، الداعي إلى الطعام، لا ينتقر: لا يختار أناساً دون آخرين.

[2] انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير "طبع القاهرة ١٣١١هـ"، ج١، ص٣.

[3] انظر الأصمعيات "طبع دار المعارف"، رقم ١٢ بيت٣٠

[4] تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية لكارلونا لينو "طبع دار المعارف"، ص١٤ وما بعدها.

المعنى سمي أبو تمام المتوفي سنة ٢٣٢هـ/٨٤٦م الباب الثالث من ديوان الحماسة الذي جمع فيه مختارات من طرائف الشعر، باسم باب الأدب. وينطبق هذا المعنى تمام الانطباق على كتاب الأدب الذي عقده البخاري المتوفي سنة ٢٥٦هـ/٨٧٠م في مؤلفة المشهور في الحديث، والمعروف باسم الجامع الصحيح كما ينطبق على كتاب الأدب الذي صنفه ابن المعتز المتوفي سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م. وفي هذه الأزمنة أي في القرنين الثاني والثالث للهجرة وما تلاهما من قرون كانت الكلمة تطلق على معرفة أشعار العرب وأخبارهم، وأخذوا يؤلفون بهذا المعنى كتباً سموها كتب أدب مثل "البيان والتبيين للجاحظ" المتوفي سنة ٢٥٥هـ وهو يجمع ألواناً من الأخبار والأشعار والخطب والنوادر، مع ملاحظات نقدية وبلاغية كثيرة. ومثله كتاب "الكامل في اللغة والأدب للمبرد" المتوفي سنة ٢٨٥هـ، وقد وجه اهتمامه إلى اللغة لا إلى البلاغة والنقد كما صنع الجاحظ، وقدم فيه صوراً من الرسائل النثرية التي ارتقت صناعتها في تلك العصور، جاء في مقدمته: "هذا كتاب ألفناه يجمع ضروباً من الآداب ما بين كلام منثور وشعر موصوف ومثل سائر وموعظة بالغة واختيار من خطبة شريفة ورسالة بليغة". ومما ألف في الأدب بهذا المعنى كتاب "عيون الأخبار" لابن قتيبة المتوفي سنة ٢٧٦هـ و"العقد الفريد" لابن عبد ربه المتوفي سنة ٣٢٨هـ و"زهر الآداب" للحصري المتوفي سنة ٤٥٣هـ.

ولم تقف الكلمة عند هذا المعنى التعليمي الخاص بصناعتي النظم والنثر وما يتصل بهما من الملح والنوادر؛ فقد اتسعت أحياناً لتشمل كل المعارف غير الدينية التي ترقى بالإنسان من جانبيه الاجتماعي والثقافي، فقد جاء على لسان الحسن ابن سهل المتوفي سنة ٢٣٦هـ: "الآداب عشرة؛ فثلاثة شهر جانية[١]، وثلاثة أنوشروانية[٢]، وثلاثة عربية، وواحدة أربت عليهن؛ فأما الشهرجانية فضرب العود ولعب الشطرنج ولعب الصوالج، وأما الأنوشروانية؛ فالطب والهندسة والفروسية، وأما العربية فالشعر والنسب وأيام الناس، وأما الواحدة التي أربت عليهن فمقطعات الحديث والسمر وما

[١] الشهرجانية: نسبة إلى الشهارجة أو الشهاريج وهم أشراف الفرس.

[٢] الأنوشراونية: نسبة إلى كسرى أنوشروان ملك الفرس من سنة ٥٣١-٥٧٩م.

يتلقاه الناس بينهم في المجالس"[1]. وبهذا المعنى الواسع نجدها عند إخوان الصفا في القرن الرابع للهجرة؛ فقد دلوا بها في رسائلهم إلى جانب علوم اللغة والبيان والتاريخ والأخبار على علوم السحر والكيمياء والحساب والمعاملات والتجارات[2]. ولا نصل إلى ابن خلدون المتوفي سنة ٨٠٨هـ حتى نجدها تطلق على جميع المعارف دينية وغير دينية؛ فهي تشمل جميع ألوان المعرفة وخاصة علوم البلاغة واللغة، ومن ثم قال: "الأدب هو حفظ أشعار العرب وأخبارهم والأخذ من كل علم بطرف"[3].

ومنذ القرن الثالث للهجرة نجد الكلمة تدل – فيما تدل عليه– على السنن التي ينبغي أن تراعي عند طبقة خاصة من الناس، وألفت بهذا المعنى كتب كثيرة مثل أدب الكاتب لابن قتيبة وأدب النديم لكشاجم المتوفي حوالي سنة ٣٥٠هـ. وتوالت كتب مختلفة في أدب القاضي وأدب الوزير وأخرى في أدب الحديث وأدب الطعام وأدب المعاشرة وأدب السفر إلى غير ذلك. على أن أكثر ما كانت تدل عليه مقطعات الأشعار وطرائف الأخبار.

وأخذت الكلمة منذ أواسط القرن الماضي تدل على معنيين: معنى يقابل معنى كلمة Litterature الفرنسية التي يطلقها الفرنسيون على كل ما يكتب في اللغة مهما يكن موضوعه ومهما يكن أسلوبه؛ سواء أكان علماً أم فلسفة أم أدباً خالصاً؛ فكل ما ينتجه العقل والشعور يسمى أدباً. ومعنى خاص هو الأدب الخالص الذي لا يراد به إلى مجرد التعبير عن معنى من المعاني، بل يراد به أيضاً أن يكون جميلاً بحيث يؤثر في عواطف القارئ والسامع على نحو ما هو معروف في صناعتي الشعر وفنون النثر الأدبية مثل الخطابة والأمثال والقصص والمسرحيات والمقامات.

نبذة عن المعاجم:

المعاجم جمع معجم، والمعجم لغة مأخوذ من قولك (عجم) ورد في مختار الصحاح وقد (عجم) من باب نصر إذا عضه ليعلم صلابته من خوره

---

[1] انظر زهر الآداب للحصري "طبع مصر"، ج١، ١٤٠

[2] راجع الرسالة السابعة من القسم الرياضي في رسائل إخوان الصفا.

[3] مقدمة ابن خلدون "طبعة المطبعة البهية"، ص٤٠٨.

و(المعجم) النقط بالسوداء كالتاء عليها نقطتان[1]. أما اصطلاحاً فقد وردت تعريفات كثيرة نكتفي بذكر بعض منها هنا فقد ورد في معجم المعاجم العربية: القاموس أو المعجم هو مرجع يشتمل على مفردات لغة ما مرتبة عادة ترتيباً هجائياً، مع تعريف كل منها وذكر معلومات من صيغ ونطق واشتقاق ومعان واستعمالات مختلفة وهو أيضاً مرجع يشتمل على كلمات ما أو مصطلحات علم ما مرتبة ترتيباً خاصاً، مع تعريف كل كلمة أو ذكر مرادفها أو تظهيرها في لغة أخرى، أو بيان اشتقاقها أو استعمالها أو معانيها المتعددة أو تاريخها أو لفظها[2].

أنواع المعاجم:

تقسم المعاجم إلى نوعين: هما معاجم الألفاظ ويقال لها أيضاً المعاجم المجنسة، وهي أن تتناول الألفاظ كلها بلا تمييز، ومعاجم المعاني ويقال لها المعاجم المبوبة وهي التي تجمع الألفاظ المتعلقة بموضوع واحد فقط مثل موضوع "المطر" أو الخيل أو الإبل أو اللغة ونوادرها وغير ذلك. وقد ظهرت تأليفات كثيرة في هذين النوعين منذ وقت مبكر عند العرب، مما أسهم كثيراً في حفظ التراث العربي وشكل مادة غنية للمعجم العربي المعاصر بل شكلت صناعة المعاجم البداية الحقيقة للتأليف عند العرب ليس في مجال اللغة فحسب بل في المجالات الأخرى.

---

(١) مختار الصحاح، دار الكتاب العربي– بيروت، ١٩٦٧م، ص٤١٦. المعجم العربي – بحوث في المادة والمنهج والتطبيق – رياض زكي قاسم دار المعرفة بيروت ١٩٨٧م، وكذلك ورد إنه (المعجم) اصطلاحاً مرجع يشتمل على حروف ثلاثة: الأول وحدات اللغة مفردة وتركيبة والثاني النظام التبويبي، والثالث الشرح الدلالي(المدارس المعجمية دراسة في النية البنية التركيبية – عبد القادر عبد الجليل– دار الصفاء للنشر والتوزيع – عمان– ١٩٩٩م).

(٢) يسرى عبد الفني، معجم المعاجم العربية، دار الجيل بيروت ١٩٩١م.

١/ معاجم المعاني:

وقد قسم المختصون معاجم المعاني إلى ثلاثة أنواع بناءً على محتوياتها وطريقة تأليفها:

- النوع الأول: تبادل مفردات اللغة ومعانيها المختلفة ومثل هذا النوع كتاب الأصمعي "ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه" وكتاب الأنباري "غريب اللغة" وكتاب الجواليقي "ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم ويقابل النوع أيضاً ما ألفاظه من المفردات بإبدال بعض الأحرف والتقت معانيه وتناول ذلك كتاب الزجاجي "الإبدال والمعاقبة والنظائر".
- النوع الثاني: تبادل جمعاً للمفردات التي تفيد الاشتراك في بعض المعاني وتوزيعها على طوائف من الأبواب ومثال ذلك كتاب "الألفاظ الكتابية" للهمذاني وفقه الله تعالى.
- النوع الثالث: تبادل بعض الشؤون اللغوية الصرف، ومثال ذلك كتاب "ليس في كلام العرب" لابن خالويه وكتاب معاني الحروف للرماني (انظر: نشأة المعاجم العربية وتطورها معاجم المعاني، معاجم الألفاظ لتريزة سقال، ص١٥-٢١، دار الفكر العربي، بيروت ١٩٩٧م).

٢/ معاجم الألفاظ:

ويطلق عليها أيضاً المعاجم المجنسة، وهي أيضاً أنواع:

- النوع الأول: ما قام ترتيبه المتسلسل على الأساس الصوتي ومثال ذلك: "كتاب العين" للفراهيدي وهو كتاب ذاع صيته وعمت شهرته.
- النوع الثاني: ما قام ترتيبه المتسلسل على الأساس الأبجدي ولكن على أساس مبدأ الاشتقاق الكبير، ومثال ذلك جمهرة اللغة لابن دريد.

- النوع الثالث: ما قام ترتيبه المسلسل على الأساس الأبجدي معتمداً على الحرف الأخير من الكلمة المجردة ومثال ذلك "الصحاح" للجوهري ومختار الصحاح لأبي بكر الرازي ولسان العرب لابن منظور.
- النوع الرابع: ما قام ترتيبه المسلسل على الأساس الأبجدي معتمداً الحرف الأول من الكلمة ومثال ذلك كتاب "أساس البلاغة للزمخشري"، و"أقرب الموارد" للشرتوتي، والمنجد للويس معلوف والمعجم الوسيط لجمع اللغة العربية وهذان الأخيران من المعاجم المعاصرة.
- النوع الخامس: ما قام ترتيبه المتسلسل على الأساس الأبجدي معتمداً الحرف الأول من الكلمة ولكن من غير ردها إلى أصلها المجرد ومثال لذلك "المنجد الإعدادي".

ويقصد بالأساس الصوتي الذي قام عليه النوع الأول أن الألفاظ ترتب وفقاً لعمق وبعد مخارج الحروف أو الأصوات وهذا ما سار عليه الخليل ويورد دكتور ديزيرة سقال ذلك مذهب الخليل هدم إلى تجوفه عالم محمد سقى وعروض، فقد جاء ترتيب الخليل لمعجمه (العين) على النحو التالي: /ع، ح، هـــ، خ، غ/ ق، ك/ ج، ش، ض/ص، س، ر/، /ط، د، ت/ظ، ذ، ث/ ل، ن، ف، ب، م، و، ي، ء/.أما من دريد فقد بدأ بالهمزة كما ذكرنا والبعض بالياء وهكذا صار من الجوهري والرازي والزمخشري على النهج الذي ارتضاه لنفسه والطريقة التي نراها وفقاً للأبواب الخمسة السابقة الذكر وهذا ما يدل على استقلالية هؤلاء العلماء وبعدهم عن التقليد والإتباع الأمر الذي أدى لتوفير مادة علمية ثرة وسعة ماعون المعرفة.

من ناحيته أيضاً قسم دكتور خليل حلمي المعاجم إلى الأنواع التالية:

١) معجم أحادي ويقصد به المعجم الذي يستخدم لغة واحدة أي نفس اللغة في الشرح والتفسير.

٢) معجم ثنائي: ويقصد به المعجم الذي سيسخدم في الشرح لغة غير لغة المداخل أو المفردات/ الألفاظ مثل المعجم العربي/ الإنجليزي، وهو ما لم تعرفه المعاجم العربية الأخرى.

٣) المعجم الوصفي: وهو الذي يقوم على جمع مفردات لغة أو لهجة أو مستوى لغوي معين وذلك في كأن مهين وزيان محدد ووصفها، كان يضيف شخص ما لغة أو لهجة الجزيرة أو لهجة دارفور أو لهجة العاصمة.

٤) المعجم الموضوعي: "معاجم المعاني" وهذا ما ألف فيه العرب الأقدمون تآليف كثيرة وكبيرة وهو معجم يختلف في ترتيب المفردات ونوعها وكمها كما يورد د.حلمي خليل في كتابه مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، حيث ترتب المفردات وفق الموضوع أو المعاني التي تتصل به. ومن أمثلة هذا النوع من المعاجم معجم خلق الإنسان ومعجم الخليل من التآليف القديمة والتي من أشهرها معجم المخصص لابن سيدة المتوفي عام ٤٥٨هـ، وحديثاً يعرف هذا النوع من المعاجم أو وضع المفردات التي تتصل بموضوع واحد بالحقول الدلالية.

٥) المعجم الموسوعي: وهذا نوع من المعاجم لا يقف عند دور المفردات ومعانيها وإنما يتجاوز ذلك إلى معلومات أخرى غير لغوية مثل ذكر أسماء العلماء والبلدان وغير ذلك.

٦) المعجم التاريخي: وهو معجم لا يلزم فترة زمنية معينة أو مكان محدد مثل العجم الفصحى وإنما ينظر إلى المراحل المختلفة التي مرت بها حياة اللغة نظرة شاملة وماحية من ماحية الاستعمال اللغوي، حيث ينتهي إلى ترتيب التطور في استعمال المفردات من حيث المعنى والمبنى منذ أقدم العصور حتى العصر الذي تم فيه عمل المعجم ص١٧-١٨.[١]

---

١) حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٣م.

٧) علم المعاجم:

علم المعاجم فرع من فروع علم اللغة الحديث، يقوم بدراسة المفردات وتحليلها في أي لغة وكافية معناها ودلالتها المعجمية، ثم تصنيف المفردات استعداداً لعمل معجم"[١].

ويذهب خليل حلمي إلى أن علماء اللغة والمعاجم قد قسموا هذا العلم إلى قسمين هما: ١/ علم المعاجم النظري. ٢/ فن صناعة المعاجم.

١/ علم المعاجم النظري.

يهتم علم المعاجم اللغوي أولاً بدراسة المفردات أو الكلمات في لغة معينة أو عدة لغات من حيث المعنى والمبنى. فمن حيث المبنى تدرس طرق الاشتقاق والصيغ المختلفة ودلالة هذه الصيغ أما من حيث المعنى فيدرس العلاقات الدلالية بين الكلمات مثل الترادف والمشترك النطقي وتعدد المعنى وغير ذلك.

٢/ فن صناعة المعجم:

ويعرف أيضاً بعلم المعاجم التطبيقي وهو يقوم بعدة عمليات لإخراج المعجم ونشره لدى جميع المفردات أو الكلمات أو الوحدات المعجمية "المرجع السابق، ص٣).

ومن أهم العمليات التي يقوم بها فن صناعة المعاجم أو علم المعاجم التطبيقي:

١- اختيار المداخل.

٢- ترتيب المداخل وفق نظام معين (صوتي أبجدي مثلا).

٣- كتابة الشروح. ٤- نشر النتائج في صورة معجم أو قاموس.

لمحة تاريخية عن المعاجم:

لقد ارتبطت نشأة المعجم العربي ارتباطاً وثيقاً بمحاولة العرب فهم معاني التراث واستيعابها وكانت في البداية في شكل أسئلة أو سؤال يطرحه العربي معنى مفردة معينة وردت في القرآن الكريم وكان ذلك منذ عهد الرسول صلى

(١) (المرجع السابق: ص٢١٣).

الله عليه وسلم. "وأن كان الفكر المعجمي غير واضح المعالم في صدر الإسلام، إلا أن باكورته كانت فيما بعد سماعهم للقرآن الكريم، واستشكال كثير من معاني ألفاظه على الصحابة – عليهم رضوان الله – مع أنهم أرباب العربية ومحاولتهم استيضاحها من رسول الله صلى الله عليه وسلم.[1]

ومما ورد في الأثر أن الفاروق عمر رضي الله عنه لا يعرف معنى التخوف في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾[2] فبينه إعرابي من هذيل قائلاً: إن معناه التنقص. وقد كانت هذيل مصدراً من مصادر اللغة التي شكلت بناء المعجم العربي لأنها كانت قبيلة بادية، سليمة اللغة ومن القصص الشهيرة قصة سؤالات نافع بن الأزرق عبد الله بن عباس وهو بفناء الكعبة فكان نافع يسأل وابن عباس يجيب حتى بلغت الأسئلة ٢٥٠ سؤالاً أجاب عنها ابن عباس مستعيناً بفصيح اللغة من الشعر ومن ذلك إن نافعاً بن الأزرق ونجدة بن عويمر قالا له "أنا نريد أن نسألك عن أشياء في كتاب الله فتفسرها لنا، وتأتينا بمصادفة من كلام العرب فإن الله تعالى إنما أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، فقال ابن عباس سلاني عما لدا لكما، فقال نافع أخبرني عن قوله تعالى: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾[3] قال: العزون: الحِلق الرقاق، قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم، أما سمعت عبيد الله بن الأبرص يقول:

فجاؤا يهرعون الله حتى*** يكونوا حول منبره عزينا

هذه هي البدايات التي شكلت نشأة المعجم بين العرب والتأليف عموماً إذ إن العرب لم تكن قبل ذلك تعرف التأليف والتصنيف بخلاف الأمم الأخرى التي

---

[1] عثمان محمد أحمد الحاوي ومحمد سعد البغدادي، في المعاجم اللغوية، مكتبة المتنبي، الدمام، ٢٠٠٦م، ص٢٠

[2] سورة النحل الآية ٧٧.

[3] سورة المعارج الآية ٣٧.

عرفت هذه الصناعة من القدم مثل الأشورين والصينيين الذين عرفوا المعاجم قبل العرب، ألفوا معاجم كثيرة بعضها مرتب حسب المعنى، وبعضها مرتب حسب الصورة[1]

أما اليونان فقد كانوا أهل علم ومعرفة في جميع الميادين ومن أشهر معاجمهم المعجم الذي ألفه هسكيوس السكندري[2]

وبالعودة إلى المعجم العربي فيمكن القول أنه ولد ونشأ في ظل القرآن الكريم ويرد ليسري عبد الغني تاريخ نشأته إلى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم. (والمعجم العربي يبدأ تاريخه منذ أن واجه أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم مشكلة فهم النص القرآني)[3]، وفيما يتعلق بالظروف المصاحبة لنشأة المعجم العربي يرى يسري عبد الغني أن الذي شهد لنشأة الفكرة المعجمية عند العرب جملة من الظروف الاجتماعية والثقافية أبرزت ضرورة وضع معجم للغة، وينصب إلى القول: (وأهم هذه الظروف أن حياة البداوة كانت خلال القرن الثاني الهجري قد بدأت تزحف على الحواضر، ومعنى ذلك أن المعين الذي كان يتقي منه الرواة والنحاة قد أوشك على النضوب)[4]، هذه العوامل والظروف التي ذكرها دكتور يسري هي التي كانت وراء نشأة حركة التأليف لدى العرب فسعوا دائبين يجمعون اللغة من مظانها في البادية حتى تجمعت لديهم حصيلة كبيرة قامت عليها أمهات كتب اللغة والأدب.

وقد شهد العقد الثاني من القرن الثاني البداية أو عملاً شبه منهج لصناعة المعجم، ففيه بدأ جمع اللغة وتدوين الرسائل اللغوية والتأليف النحوي العرفي على يد رواد نذروا حياتهم لخدمة اللغة ومن هؤلاء (أبو عمرو بن علاء

---

[1] يسري عبد الغني– معجم المعاجم العربية – دار الجيل– ١٩٩١م. ومن اشهر المعاجم الصينية معجم يوبيان أما أقدم معجم هندي فهو معجم بانيني ٣٠٠ق.م، ص٢٢

[2] [انظر نفس المرجع، ص٢٥–٢٦].

٣ يسري عبد الغني، معجم المعاجم العربية ـــ دار الجيل– ١٩٩١م، ص٢١

[4] المرجع نفسه، ص٣٣

(ت ١٥٤هـ) أول الرحالة إلى منتجعات البادية استنطق العرب الأعراب، وأطال مكوثه بنيهم واستماعه إليهم)[١][٢].

علم اللغة:

ظلت اللغة ظاهرة مثيرة للفضول وباعثة للأسئلة ومن ثم سعى الإنسان دائماً منذ القدم يبحث في أسرارها ويسبر أغوارها وهذا ما يفسر لنا سر قدم العلوم اللغوية مقارنة بالعلوم الأخرى، ولما كانت اللغة ظاهرة معقدة ومتشعبة الجوانب تصعب دراستها جملة واحدة، فقد تعددت ميادين دراسة اللغة، حين تناولها كل من جانب معين ومن زاوية محددة حسب هدفه من الدراسة والغرض الذي يسعى إليه وهنا نقف على مجالين من مجالات علم اللغة وهما: علم اللغة التاريخي وعلم اللغة الوصفي.

١/ علم اللغة التاريخي:

يهدف علم اللغة التاريخي إلى دراسة اللغة في مكان محدد في مراحل زمنية مختلفة لبيان التغييرات التي لحقتها في أثناء تلك المراحل[٣]، في حين أن علم اللغة بصورة عامة تفي الدراسة العلمية للغة، ويرادف مصطلح علم اللغة في الإنجليزية مصطلح Diachronic Linguistic وقد بلغت الدراسة التاريخية للغة أوجها في القرن التاسع عشر ومن رواد هذه الدراسات ماريوباي ويهتم علم اللغة التاريخي بدراسة اللغة من خلال المخططات والنقوش والنصوص القديمة ويدرس علم اللغة التاريخي اللغة من خلال المستوى الصوتي لمعرفة التطور الذي طرأ على أصوات اللغة وكذلك المستوى العرفي والنحوي والدلالي كما يدرس تطور الصلة بين اللغة والمجتمع وكذلك تطور

---

[١] ومن هؤلاء الرواد أيضاً هي الرواية ت١٥٦هـ، المفضل الضبي ١٦٨هـ، والخليل بن أحمد الفراهيدي ١٧٥هـ وخلف الأحمر ١٨٠هـ.

[٢] عبد القادر عبد الجليل – المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية –دار الصفاء– عمان – ١٩٩٩م، ص٨٢.

[٣] محمد حسن عبد العزيز– مدخل إلى علم اللغة– ١٩٩٢م– مكتبة الشباب– ص١٤٦

الصلة بين اللغة والنفس[1] إو يصيبها ما يصيب الكائن عبر مراحل حياته المختلفة ومن ثم تطرأ عليها تغييرات هذه التغييرات هي التي دعت إلى نشوء ما يعرف بعلم اللغة التاريخي وهو علم ذو أهمية في تفسير ووصف الظاهرة اللغوية المعنية. مثل تفرع اللغة إلى عدة لهجات أو تعرضها للانقراض وغير ذلك من التطورات التي تطرأ على اللغة. وبما أن المنهج التاريخي الذي نشأ في القرن التاسع عشر يهتم بدراسة التغيير الذي تشهده اللغة عبر فترات متعاقبة ويتبع هذا التغيير إلا أنه ولكي يحقق المنهج التاريخي هذا الهدف لابد أن تتوفر لديه الدراسات الوصفية للغة والتي تغطي المراحل التاريخية الخاضعة للبحث (ص١١٢- أصول تراثية في علم اللغة – كريم ذكي حسام الدين – ١٩٩٣م- مكتبة الأنجلو المصرية) فالمنهج التاريخي إذن يهتم برصد التغيير ويراقب دورة حياة اللغة ويتابع ذلك عبر جميع المستويات من صوتية وصرفية ونحوية ودلالية وهو يرصد مدى انتشار لغة ما وانحسارها، أو انقسامها إلى لهجات متعددة، وارتقاء لهجة أو أخرى إلى مستوى اللغة المشتركة أو الفصحى وما شهدته هذه اللهجات من تغييرات تبعدها أو تقربها من أصلها الذي انقسمت أو انشعبت منه[2] ويرى كريم ذكي أن هذا المنهج يمكن أن يؤدي خدمات جليلة للمشتغلين بصناعة المعاجم التاريخية للغات التي تهتم برصد الكلمات وتغير دلالتها عبر العصور.

وخير مثال لذلك قاموس اكسفورد للغة الإنجليزية[3] من خلال المنهج التاريخي تم التوصل إلى الأصول المشتركة بين اللغة العربية والحبشية واليمنية القديمة ومن خلال النقوش (العربية البائدة) تم التوصل إلى إلمام سكان تلك المناطق بالكتابة مما يدل على مدى تطور العربية في ذلك الزمان وتلك المناطق حيث كانت لغة مكتوبة. فمن أشهر النقوش التي تم العثور عليها نقش

---

[1] (انظر: علم اللغة وفقه اللغة – عبد العزيز مطر– دار قطري بن الفجاة – ١٩٨٥م)، ص٢٦-٢٧.

[2] (ص١١٣ نفس المرجع)

[3] (انظر نفس المرجع، ص١١٤)

النمارة الذي يحتوي على نص عن أمريء القيس بن عمرو. ونفش ربد الذي يحتوي على سطرين. وهذه النقوش ذات قيمة تاريخية كبيرة أفادت دارس علم اللغة التاريخي.

أهمية المنهج التاريخي:

أن أهمية المنهج التاريخي تكمن في أنه يكشف من أسرار اللغة ويوضح علل التطور التاريخي ويبين أسباب التأخر الذي يلحق باللغة ويمكن تلخيص أهمية هذا المنهج في الآتي:

١- المنهج التاريخي معين للباحث يكشف عن المراحل التاريخية التي مرت بها الأمة ولغتها من حيث الرقي والانحطاط.

٢- المنهج التاريخي يلقي الضوء على ملامح التغير في اللغة المدروسة ويرصد النماذج المتنوعة لذلك التطور عبر القرون مستهدفاً بيان العلل والأسباب ويقوم برسم خطوط بيانية لفعالياته وحركته مما يكشف ويضيء الطريق أمام الدارسين في حال البحث اللغوي.

٣- قيامه بكشف وتوضيح كثير من الملابسات والسياقات اللغوية في بعض التراكيب مثل عبارة أساسها أن من يتزوج كان يقيم لزوجته خباءً، ثم عُمم التركيب فصار يطلق على كل من يتزوج [المصدر الانترنت Faculty.mu.edu].

علم اللغة الوصفي:

(هو العلم الذي يهتم بوصف وتحليل اللغة كما يستعملها متكلموها في عصر معين) وهو من العلوم الحديثة إذ ظهر في أوائل القرن العشرين نتيجة للجهود الكبيرة التي بذلها العلماء اللغويون)[١].

[١] المصدر الشبكة العنكبوتية Arab426.blogspot.com

صناعة المعاجم:

عرف اللغويون المعجم بأنه كتاب يضم بين دقتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة، وكيفية نطقها وكتابتها مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب غالباً ما يكون ترتيباً هجائياً[١].

وعرفه المعجم الوسيط بأنه (ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم)[٢]. يفيد مادة (عجم) في اللغة معنى الإبهام والغموض، وفي لسان (الأعجم هو الذي لا يفصح ولا يبين كلامه). وسميت البهيمة عجماء لأنها لا تتكلم، وسمي العرب بلاد فارس بلاد العجم لأن لغتها لم تكن مفهومة عندهم[٣]. فإذا أدخلو الهمزة على الفعل عجم لصير أعجم اكتسب الفعل معنى جديداً يفيد السلب والنفي والإزالة. وعلى هذا يصير معنى أعجم أزال العجمة والغموض والإبهام. ومنه جاء لفظ المعجم بمعنى الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما ويشرحها ويوضح معناها ويرتبها بشكل معين. ويكون بين التسمية إما لأنه مرتب على حروف المعجم وإما لأنه قد أزيل منه الغموض والإبهام[٤].

أنواع المعاجم:

معاجم أحادية اللغة: وهي التي تتطابق فيها لغة المدخل مع لغة الشرح ويطلق اللفظ نفسه على المعاجم الخاصة: مثل معجم ألفاظ القرآن الكريم.

معاجم ثنائية اللغة: وهي التي تختلف فيها لغة المدخل مع لغة الشرح، وتهتم بتقديم المعلومات عن اللغة المشروحة أكثر من اللغة الشارحة[٥].

أمثلة للمعاجم ثنائية اللغة:

١- قاموس المورد عربي إنجليزي / إنجليزي عربي.

٢- قاموس المنهل فرنسي عربي/ عربي فرنسي.

Case's compact, French- English

---

[١] البحث اللغوي عند العرب (١٩٨٨م)، أحمد مختار عمر: ص١٦٢، ط٦، عالم الكتب القاهرة.

[٢] المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية الجزء الثاني، ط٣.

[٣] لسان العرب: الجزء١٢، ص٣٨٦.

[٤] مرجع سابق ذكره في البحث اللغوي، ص١٩٩٤م، وما بعدها.

[٥] مرجع سابق ذكره.

شروط المعجم: ١- الشمول ٢- الترتيب

وظيفة المعجم:

١- شرح الكلمة وبيان معناها أو معانيها في العصور المختلفة.

٢- بيان كيفية نطق الكلمة وكتابتها.

٣- تحديد الوظيفة الصرفية للكلمة.

٤- بيان درجة استعمال اللفظ.

٥- تحديد مكان النبر في الكلمة، والنبر هو إعطاء رموز معنى لأحد المقاطع دون المقاطع الأخرى.

ترتيب مداخل المعاجم العربية:

يقصد بترتيب مداخل المعاجم العربية الطريقة أو المنهج الذي يتبعه المعجمي في تنظيم الثروة اللفظية المختارة من مورفيمات وكلمات وتعابير اصطلاحية وسياقية ثم عرضها في المعجم، بحيث يستطيع مستخدم المعجم العثور على بقيته بسهولة وسرعة[١].

ولم تخط أمة من الأمم من المعاجم مثلما حظيت أمه العرب، حيث لاحظ العرب أن جانبي الكلمة مبني ومعنى فرتبوا المعاجم إما على اللفظ فسميت معاجم الألفاظ وأما معنى وسميت معاجم المعاني. وكان ترتيب معاجم الألفاظ على طريقتين:

١- الترتيب الصوتي الذي يراعي مخارج الحروف وتدرجها من أقصى الحلق حتى الشفتين وذلك كالآتي: ع ح هـ ح غ – ق ك- ج ش ض- ص س ز- ط د ت- ظ ذ ت- ر ل ن- ف ب م- و ا ي. وعلى هذا الترتيب ألف الخليل بن أحمد معجم المعنى وعلى نهجه مع شيء من التقليل اتبعه كل من أبي على الغالي (معجم البارع)، الأزهري (تهذيب اللغة) ابن سيدة (المحكم) ويمتاز هذا الترتيب بنظام التقلبات الذي يهدف إلى حصر جميع الألفاظ التي يمكن للغة أن تولدها[٢].

---

[١] صناعة المعجم العربي لغير الناطق باللغة العربية: علي القاسمي، أبحاث الدورة التدريبية (١٩٨١م)، الرباط، ص٢٠.

[٢] محاضرات في الدلالة والمعاجم ، بروفسيور عون الشريف قاسم، (٢٠٠٢م).

المبحث الثالث:

ما أضافه القرآن الكريم من معانٍ جديدة لبعض المفردات أو استعملها مقيدة (تفيد المعنى)

يقول الإمام الطبري (غير جائز أن يخاطب الله عز وجل ذكره أحداً من خلقه إلا بما يفهمه المخاطب ولا يرسل إلى أحدٍ منهم رسولاً برسالة إلا بلسان وبيان يفهمه المرسل إليه، لأن المخاطب والمرسل إليه إن لم يفهم ما خوطب به وأرسل به إليه فحاله– قبل الخطاب وقبل مجيء الرسالة إليه وبعده – سواء ما إذ لم يفده الخطاب والرسالة شيئاً كان به قبل ذلك جاهلاً. والله جل ذكره يتعالى عن أن يخاطب خطاباً أو يرسل رسالة لا توجب فائدة لمن خوطب أو أرسلت إليه، لأن ذلك فنيا من فعل أهل النقص والعبث، والله تعالى عن ذلك مُتَعال. ولذلك قال جل ثناؤه في محكم تنزيله: (وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ)[1]. وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: (أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ)[2]

فغير جائز أن يكون به مهتدياً من كان بما يهدي إليه جاهلاً.

فقد تبين إذا – ما عليه وللناس من الدلالة– أن كل رسول لله جل شأنه أرسله إلى قوم، فإنما أرسله بلسان من أرسله إليه وكل كتاب أنزله على نبي، ورسالة أرسلها إلى أمة، فإنما أنزله بلسان من أنزله أو أرسله إليه. فاتضح بما قلنا ووقتها، أن كتاب الله الذي أنزله إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، بلسان محمد صلى الله عليه وسلم. وإذ كان لسان محمد صلى الله عليه وسلم عربياً، فبيَّن أن القرآن عربيٌ وبذلك أيضاً نطق محكم تنزيل ربنا، فقال جل

---

[1] سورة إبراهيم الآية ٤.

[2] سورة النحل الآية ٦٤.

ذكـــــره: (إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [1] وقولـــــه (وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ) [2]

فالقول بأنّ القرآن الكريم نزل بلسان العرب متفق عليه بين سائر علماء المسلمين السلف والخلف، ولم ينقل في ذلك خلاف البتة.

(لكن يبقى القول في هل في القرآن الكريم كلمات خارجة عن لغات العرب أو لا؟).

هكذا جاء هذا السؤال في كتاب القرطبي "الجامع لأحكام القرآن"، باب هل ورد في القرآن كلمات خارجة عن لغات العرب أو لا؟

لا خلاف بين الأئمة أنه ليس في القرآن كلام مركب على أساليب غير العرب، وأن فيه أسماء أعلاماً لمن لسانه غير عربي كإسرائيل وجبريل وعمران ونوح ولوط: "فمن المعلوم أن العلم يحكي بلفظه في جميع اللغات".

واختلفوا هل وقع فيه ألفاظ غير أعلام مفردة من كلام غير العرب، فذهب القاضي أبوبكر بن الطيب والطبري وغيرهما إلى أن ذلك لا يوجد فيه، وأن القرآن عربي صريح، وما وجد فيه من الألفاظ التي تنسب إلى سائر اللغات إنما اتفق أن تواردت اللغات عليها فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة وغيرهم. وذهب بعضهم إلى وجودها فيه، وأن تلك الألفاظ لقلتها لا تخرج القرآن عن كونه عربياً مبيناً، ولا رسول الله عن كونه متكلما بلسان قومه.

فالمشكاة: الكوة ونشأ: قام من الليل، ومنه "إن ناشئة الليل" و"يوتكم كفلين" أي ضعفين....

قال ابن عطية: "فحقيقة العبارة عن هذه الألفاظ أنها في الأصل أعجمية لكن استعملها العرب وعربتها فهي عربية بهذا الوجه".

---

[1] سورة يوسف الآية ٢.

[2] سورة الشعراء الآية ١٩٢-١٩٥.

وقد كان العرب العاربة التي نزل القرآن بلسانها بعض مخالسة لسائر الألسنة تجارت، وبرحلتي قريش، ... فعلقت العرب بهذا كله ألفاظاً أعجمية غير بعضها بالنقص من حروفها، وجرت إلى تخفيف ثقل العجمية، واستعملتها في أشعارها[1].

ومجاوراتها، حتى جرت مجرى العربي الصحيح، ووقع بها البيان، على هذا الحد نزل بها القرآن.

فإن جهلها عربي ما فجهله الصريح بما في لغة غيره، كما لم يعرف ابن عباس معنى "فاطر" إلى غير ذلك قال ابن عطية: "وما ذهب إليه الطبري رحمه الله تعالى من أن اللغتين اتفقتا في لفظة فذلك لسعيد، بل إحداهما أصل والأخرى فرع في الأكثر، لأنا لا تدمع أيضاً جواز الاتفاق قليلاً شاذاً".

قال غيره: والأول أصح.

وقوله: هي أصل في كلام غيرهم دخيلة في كلامهم، ليس بأولى من العكس، فإن العرب لا يخلو أن تكون تخاطب بها أولا، فإن كان الأول فهي من كلامهم، إذا لا معنى للغتهم وكلامهم إلا ما كان كذلك عندهم، ولا يبعد أن يكون غيرهم قد دافعهم على بعض كلماتهم، وقد قال ذلك الإمام الكبير أبو عبيدة.

فإن قيل: ليست هذه الكلمات على أوزان كلام العرب فلا تكون منه.

قلنا: ومن سلم لكم أنكم حصرتم أوزانهم حتى تخرجوا هذه منها، فقد يحث القاضي عن أصول أوزان ورد هذه الأسماء إليها على الطريقة النحوية، وأما أن لم نكن العرب تخاطبت بها ولا عرفنها استحال أن يخاطبهم الله بما لا يعرفون، وحينئذ لا يكون القرآن عربياً مبيناً، ولا يكون الرسول مخاطباً لقومه بلسانهم، (الله أعلم)[2].

---

[1] جامع البيان في تأويل القرآن (٢٩/١-٣٠) للإمام ابن جرير الطبري، الطبعة الثالثة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

[2] الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي.

وقال الطبري: وما تقولون فيما حدثكم به محمد بن رشاد قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة، قال: في القرآن من كل لسان.

وفيما أشبه ذلك من الأخبار التي يطول بذكرها الكتاب، مما يدل على أن فيه من غير لسان العرب؟...

ولم نستنكر أن يكون من الكلام ما يتفق فيه ألفاظ جميع أجناس الأمم المختلفة الألسن بمعنى واحد، فكيف بجنسين منها؟ كما وجدنا اتفاق كثير منه فما قد علمناه من الألسن المختلفة، وذلك كالدراهم والدينار والرواة والقلم والقرطاس، وغير ذلك- مما يبعث إحصاؤه ويكمل تعداده كرهنا إطالة الكتاب بذكره – مما اتفقت فيه الفارسية والعربية باللفظ والمعنى. ولعل ذلك كذلك في سائر الألسن التي تجهل منطقها ولا تعرف كلامها.

ملوان مثلاً قال – فيما ذكرنا من الأشياء التي عددّنا وأخبرنا اتفاقه في اللفظ والمعنى بالفارسية والعربية، وما أشبه ذلك كله عربي لا فارسي، أو قال بعضه عربي وبعضه فارسي، أو قال: كان مخرج أصله من عند العرب فوقع إلى العجم فنطقوا به، أو قال: كان مخرج أصله من عند الفرس فوقع إلى العرب فأعربته- كان مستجهلاً؛ لأن العرب ليست بأولى أن تكون كان مخرج أصل ذلك منها إلى العجم، ولا العجم أحق أن تكون مخرج أصل ذلك منها إلى العرب؛ إذ كان استعمال ذلك بلفظ واحد ومعنى واحد موجوداً في اللغتين وإذا كان موجوداً على ما وصفنا في الجنسيين، فليس أحد الجنسين أولى بأن يكون أصل ذلك كان من عنده من الجنس الآخر.. فذلك سبيل كل كلمة واسم.

اتفقت ألفاظ أجناس أمم فيها وفي معناها، ووجد ذلك مستعملاً في كل خس منها استعمال سائر منطقتهم، فسبيل إقامته إلى كل جنس منها، سبيل ما وصفنا- من الدرهم والدينار والرواة والعلم، التي اتفقت ألسن الفرس والعرب فيها

بالألفاظ الواحدة والمعنى الواحد، في أنه مستحقٌ إضافته إلى كل جنس من تلك الأجناس – اجتماع واقتران.

وذلك هو معنى من روينا عنه القول من نسبة بعضهم بعض ذلك إلى لسان الحبشة، ونسبة إلى لسان الفرس ولسان الروم لأن من نسب شيئاً من ذلك إلى ما نسبه إليه، لم ينفِ– بنسبته إياه إلى ما نسبه إليه– أن يكون عربياً، ولا من قال منهم: هو عربي، نفى ذلك أن يكون مستحقاً النسبة إلى من هو من كلامه من سائر أجناس الأمم غيرها. وإنما يكون الإثبات دليلاً على النفي، فيما لا يجوز اجتماعه من المعاني، كقول القائل: (فلان قائم، فيكون بذلك من قوله دالاً على أنه غير قاعد، ونحو ذلك مما يمتنع اجتماعه لتنافيهما، فأما ما جاز اجتماعه فهو خارج من هذا المعنى. وذلك لقول القائل فلان قائم مكلم فلاناً، فليس في تثبيت القيام له ما دل على نفي كلام آخر، لجواز اجتماع ذلك في حال واحدٍ من شخص واحد. فقائل ذلك صادق إذا كان صاحبه على ما وصفه به.

تسمية الأسماء المشتقة من ألفاظ العرب ولم تعرف قبل نزول القرآن:

اختلف العلماء في تسمية هذه الأسماء كالإيمان والصلاة والزكاة... وما طرأ عليها بعد نزول القرآن إلى أقوال هي:

القول الأول:

هذه الكلمات: الإيمان والصلاة والزكاة ... هي أسماء شرعية نقلها الشارع عن مسماها في اللغة.

وممن قال بهذا القول:

(١) الإمام أحمد بن فارس: (باب الأسباب الإسلامية)

(كانت العربُ في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائهم وقرابينهم – فلما جاء الله جل جلاله بالإسلام حالت أحوال، ونسخت ديانات وأبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخرى

بزيادات زيدت وشرائع شرعت، وشرائط شرطت، فعفى الآخر الأول، وشغل القوم– بعد المغارات والتجارات وتطلب الأرباح والكدح للمعاش في رحلة الشتاء والصيف، وبعد الأغرام بالصيد والمعاقرة والمباشرة – بتلاوة الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وبالثقة في دين الله عز وجل، حفظ سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، مع اجتهادهم في مجاهدة إعداء الإسلام.

فصار الذي نشأ عليه آباؤهم ونشأوا عليه كأن لم يكن وحتى تكلموا في دقائق النفقة وغوامض أبواب المواريث وغيرها من علم الشريعة وتأويل الوحي بما دون وحفظ حتى الآن.

(٢) الإمام السيوطي:

قال: قال ابن فارس: في فقه اللغة – باب الأسماء الإسلامية: (كانت العرب في جاهليتها على إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائلهم قرابتهم، فما جاء الله تعالى بالإسلام حالت أموال، ونسخت ديانات، وأبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخرى بزيادات زيدت وشرائع شُرعت،...) وساق كلام ابن فارس السابق[١].

وقال أيضاً في باب آخر: قد كانت حدثت في صدر الإسلام أسماء، وذلك قولهم لمن أدرك الإسلام من أهل الجاهلية مُخضرم. فاخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد مولى بني هاشم حدثنا محمد بن عباس الخشكي عن إسماعيل بن عبيد الله، قال: المخضرمون من الشعراء من قال الشعر في الجاهلية ثم أدرك الإسلام؛ فمنهم حسان بن ثابت، ... فسمي هؤلاء مخضرمون، كأنهم قطعوا عن الكفر إلى الإسلام[٢]... وذكر السيوطي أن نقل هذه الكلمات قال به الشيخ أبو إسحاق الشيرازي وتاج الدين السيلي وابن هارون وغيرهم[٣].

---

[١] الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس (٧٧–٨١).

[٢] المزهر في علوم اللغة وأنواعها عبد الرحمن السيوطي (٢٩٤/١)، وما بعدها، الطبعة الثالثة القاهرة.

[٣] المصدر السابق.

٣- الإمام أبو عبيدة معمر بن المثنى اليمني

القول الثاني:

هذه الأسماء الإيمان والصلاة والزكاة ... أسماء شرعية تصرف فيها تصرف أهل الصرف فهي بالنسبة إلى اللغة مجاز وبالنسبة إلى عرف الشارع حقيقة[١].

وممن قال بهذا القول:

(١) ابن جني كما نقله عنه صاحب كتاب فقه اللغة وخصائص العربية[٢].

(٢) الزمخشري صاحب الكشاف، كما نقله عنه عاشور[٣].

القول الثالث:

هذه الأسماء الإيمان والصلاة والزكاة أسماء شرعية باقية على ما كانت عليه في اللغة، لكن الشارع الحكيم زاد في أحكامها لا في معنى الأسماء أو استعملها مقيدة لا مطلقة.

وممن قال بهذا القول:

(١) الإمام القرطبي حيث يقول ما نصه: (اختلف الأصوليون هل الصلاة) هي ميقات على أصلها اللغوي الوضعي الابتدائي، وكذلك الإيمان والزكاة والصيام والحج، والشرع إنما تصرف بالشروط والأحكام، أو هل تلك الزيادة من الشرع تصيرها موضوعة كالوضع الابتدائي من قبل الشرع.

هنا اختلافهم والأول أصح، لأن الشريعة تثبت بالعربية، والقرآن نزل بها بلسان عربي مبين، ولكن العرب تحكم في الأسماء، كالبداية وضعت لكل ما بدي، ثم خصصها العرف بأسمائهم فلذلك العرف الشارع محكم في الأسماء، والله أعلم[٤].

---

[١] ينظر الفكر اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث (أبو عبيدة)، صفحة (٤٩٦-٥٠٠).

[٢] فقه اللغة وخصائص العربية محمد المبارك، طبعة دار الفكر بيروت ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م.

[٣] تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، دار سحنون تونس (٢٣٢/١- ٢٣٤)ز

[٤] الجامع لأحكام القرآن القرطبي (١٥٣/١).

(٢) الإمام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية حيث قال: ما نصه: (وسبب الكلام في مسألة الإيمان تنازع الناس، هل في اللغة أسماء شرعية نقلها الشارع عن مسماها في اللغة؟ أو أنها باقية في الشرع على ما كانت عليه في اللغة، لكن الشارع زاد في أحكامها لا في معنى الأسماء؟

وهكذا قالوا في الصلاة والزكاة والصيام والحج: إنها ساقية في كلام الشارع على معناها اللغوي، لكن الشارع تصرف فيها تصرف أهل العرف فهي بالنسبة إلى اللغة مجاز وبالنسبة إلى عرف الشارع حقيقة[١].

والتحقيق أن الشارع لم ينقلها ولم يغيرها، ولكن استعملها مقيدة، كما استعمل نظائرها، كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾[٢].

فذكر حجا خاصاً وهو حج البيت، وكذلك قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ﴾[٣]، فلم يكن لفظ الحج متناولاً لكل قصد بل لقصد مخصوص دل عليه اللفظ نفسه من غير تعبير اللغة، والشاعر إذا قال المخيل السعدي)[٤].

وأشهد من عوفٍ حلو لا كثيرة*** يحجون سب الزيرقان المزعفر

كان متكلما باللغة، وقد قيد لفظه بحج سب (العمامة) الزيرقان المزعفرا، ومعلوم أن ذلك الحج المخصوص دلت عليه الإضافة أو التعريف... وهكذا القول في الإيمان وأنا أميل لهذا القول أي أن هذه الأسماء باقية على ما كانت عليه لكن الشارع استعملها مقيدة أو زاد في أحكامها، لأن من الواجب أن تكون معاني كتاب الله المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم موافقة لمعاني

---

[١] هكذا ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية، لكن وجد هذا البيت بلفظ: فهم أهلات حول قيس بن عاصم... يحجوب سب الزيرقان المزعفرا- كما ذكره في خزانة الأدب (٤٢٧/٣) وشرح المفصل (٣٣/٥) فقوله اهلات أبي جماعات، والسبّ العمامة، والزيرقان هو ابن بدر السهدلي من بني سعد، وكان سادات العرب يضيفون عمائمهم بالزعفران. انظر جمهرة اللغة (٧٢٠/٢).

[٢] سورة آل عمران الآية ٩٧.

[٣] سورة البقرة الآية ١٥٨.

[٤] كتاب الإيمان لابن تيمية (ص٢٨٣) ومجموع الفتاوى له (٤٥٤/٧).

كلام العرب، وظاهرة ملائماً لظاهر كلامها، وإن بابنه كتاب الله بالفضيلة التي فضل بها على سائر الكلام من الإعجاز والبيان ونحو ذلك[١].

الأسماء التي استعملها القرآن مقيدة (المنقولة من كلام العرب حتى خلال جزء عمّ) [٢].

لغتهم:

لعل في لغة العرب لها معانٍ هي (الترجي والتعليل والاستفهام) [٣].

أما في القرآن الكريم فيغلب إتيان لعل معنى التعليل إلا التي في سورة الشعراء (وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ)[٤].

ويأتي الترجي والتعليل ينافي الترجي لأن التعليل يجب ما يظهر للناس، أما بالنسبة الله تعالى فإنه يعلم ما كان وما يكون لو كان كيف يكون لا يعزب عن علمه شيء سبحانه وتعالى. وبهذا يكون القرآن قيد هذا اللفظ بنقله إلى معنى حقيقي شرعي لم يعرف قبل نزول القرآن بهذا المعنى[٥]. والله أعلم.

الإيمان:

في لغة العرب من الفعل آمن بالشيء أي صدق. قال الجوهري الإيمان هو التصريف[٦]. وأصل المادة يعني الأمن الذي هو ضد الخوف والأمانة التي ضد الخيانة، ومأمون به مشقة[٧].

---

[١] ينظر جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (٢٨/١).

[٢] ينظر لحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام لعمر السكوني (٢٠٨-٢٠٩).

[٣] معجم المناهي اللفظية، بكر بن عبد الله (ص٨٦٥).

[٤] سورة الشعراء الآية ١٢٩.

[٥] العذب النمير (٨٦/١).

[٦] شرح المعلقات السبع للزوزني، ص١٨٢.

[٧] ينظر التطور الدلالي، ص١٧٨.

أما الإيمان في لغة الشرع فهو تصديق خاص مقيد بقيود وأصل اللفظ بها وهي تلك التي جاءت على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر بها[1].

فيكون حينئذ الإيمان في كلام الشارع أخص من الإيمان في لغة العرب، ومعلوم أن الخاص ينضم إليه فيعني لا توجد في جميع العام. كالحيوان إذا أخذ بعض أنواعه وهو الإنسان، كان فيه المعنى العام، ومعنى أختص به.

فالإيمان في القرآن لم يرد مطلقاً غير مفسر بل ورد.

(١) أما مقيداً لقوله تعالى: (ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ)[2]، قوله: (من موسى) يونس٨٣.

وأما مطلقاً مفسراً كقوله تعالى: "إنما المؤمنون" سورة الأنفال، وعليه فالإيمان في القرآن حده معروف معلوم، فلا يكفي فيه تصديق القلب واللسان فضلاً عن تصديق القلب وحده، بل لابد من أن يعمل بموجب التصديق كما في الآيتين السابقتين.

فالإيمان في لغة الشرع تصديق بالقلب مستلزم عمل الجوارح يزيد وينقص كما في سورة" المنافقون" .

وفي وفاة وفياً ووفاته بمعنى صامه، قال أبو معن الهذلي:

فحاد عليك أن كلن حظا *** ووافيه كوافيه الكلاب

ووجب الشيء إذا سترته عن الأذى، قال مهلهل

ضربت صدرها إلي وقالت***ياعديا لقد وقتك الأواقي

والثقة الكلاءة والحفظ وتوقى واتقى بمعنى، والاسم اللغوي وهي الحذر في السر مهما كان مصدره قال أوس بن حجر:

سقاك بكعب واحد وتلذه***يداك إذا ما هز بالكف تعسل

---

[1] سورة البقرة الآية ٣.

[2] ينظر المصدر السابق، نفس الصفحة.

الترتيب الألفبائي (الهجائي) الذي يرتب الحروف وفق كتابهما في الكتابة على هذا النحو: أب ت ث ج ح خ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي. وفي هذا الترتيب يستطيع المعجمي أن يرتب المعجم:

١- بحسب الحرف الأول: المعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية).

٢- بحسب الحرف الأخير معجم لسان العرب لابن منظور.

٣- الحرف الأول والأخير: معجم تحفة الأريب.

بما في القرآن من الغريب لأبي حسيان النحوي[١].

إن مما لفت نظر الباحث بعد كتابة المباحث السابقة ما لاحظه في ألفاظ القرآن بصفة عامة أن اللفظ القرآني يأتي دائماً في أفضل الأوضاع. فحيث يدعو الحال إلى الشدة واللطف يأتي اللفظ مصوراً الشدة؛ وحيث يدعو الحال إلى اللطف يأتي اللفظ منساباً رفيقاً كالطيف وحيثما تتبعنا ألفاظ القرآن وجدناها في قمة التناسب الصوتي ويحس لها كل قارئ حتى القارئ المتتعتع.

ولعل مما أوصي به الإمام الزمخشري أن أول ما يحتاج أن ينتقل به من علوم القرآن العلوم اللفظية. ومن العلوم اللفظية، تحقيق الألفاظ المفردة، وتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن من معينات إدراك معانيه وذلك كتحصيل اللين لمن يريد البناء وليس ذلك نافعاً في علوم القرآن فقط، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع. فألفاظ القرآن هي ليست كلام العرب وزيدته وواسطته، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم[٢].

وقال الحافظ: (إذا كان المعنى شريفاً واللفظ بليغاً وكان صحيح الطبع ومصوناً عن التكلف صنع في القلوب صنع الغيث في التربة الكريمة)[٣].

---

[١] صناعة المعجم العربي، ص٣٩-٤٠.

[٢] أساس البلاغة، الزمخشري، ص٦.

[٣] البيان والتبيين ١٩٤٨م، تحقيق عبد السلام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ٨٣/١.

هذه هي شروط تعريف اللفظة أوجزها أديبهم، أما لفظة القرآن فإنها تجاوزت كل تلك المحاسن وتعدتها إلى الإعجاز الذي يمتد إلى ظلال المشاهد الحية وقوة الحركة ومدى تأثيرها في النفس والوجدان)[1].

وسوف يتناول الباحث في هذا المبحث أولاً خصائص الدقة في اللفظة القرآنية ثم يتناول اللفظ من حيث وضوح المعنى وخفائه عند الأصوليين وأخيراً أقسام اللفظ عند اللغويين من حيث وضعها للمعنى.

ظهور الأسماء على عهد النبي:

إن الأسماء التي هي مشتقة من ألفاظ العرب ولم تعرف قبل ذلك، مثل المسلم والمؤمن والمنافق والكافر لم تكن العرب تعرفها لأن الإسلام والإيمان[٢] والكفر أظهر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. وإنما كانت العرب تعرف الكافر بأنه كافر نعمة[٣]. لا تعرفه من معنى الكفر بالله. قال الشاعر:

ولا تحسبنى كافراً لك نعمة

وقال آخر والكُفْرُ مَخْبَئَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ

وكانت تعرف المؤمن من جهة الأمان.

قال الشاعر:

والمؤمن العائذات الطير ركبان مكة بين الغيل والسند (٤)

تقوي: من وفاة حياته، وفاة ما يكره وسماه

قال مهلهل:

ضربت صدرها إلي وقالت

يا عديا لقد وقتك الأواقي[٥]

---

[1] الإعجاز الفني في القرآن الكريم ١٩٨٠م، عمر السلامي، منشورات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، ص٧١.

(٢) أطلب باب المؤمن وباب الإسلام والإيمان.

(٣) وقال عنتر

(٤) النابغة الذبياني الزينة في الكلمات الإسلامية والعربية، ص١٤٦.

(٥) لسان العرب، مادة وقاي.

وهذا المعنى الموجود في القرآن الكريم "قواهم الله شر ذلك اليوم"[١]، وفي الحديث "فيبقى أحدكم وجهه النار[٢] أيضاً "أتقى" معناه استقبل الشيء وتوقاه وهذا هو معنى الحديث "الإمام جنة يتقي به ويماثل من ورائه أي هو أنه يدفع به العدو ويتقي بقوته وفي حديث آخر يقول أصحاب النبي عليه السلام "كنا إذا أحمر البأس تتقي برسول الله[٣] أي جعلناه وقاية لنا من العدو. ومنه المتقي الذي يجعل عمله وقاية من العذاب والعقاب يوم القيامة. ونجد هذا المعنى في قوله تعالى: "أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة"[٤].

وفي الحديث "المتقي ملجم والمتوتي فوق المؤمن الطائع، وهذا مأخوذ من اتقاء المكروه بها تجعله حاجزاً بينك وبينه كما قال النابغة

سقط النصيف ولم ترد أسقاطه

فناولته واتقتنا باليد

كلمة: وفي "أو أتقى" كان مدلولها عاماً قبل نزول القرآن الكريم لكن بعد مجيء القرآن خصص مدلولها وهو جعل العمل الصالح وقاية من عذاب الله وحامل هذه الصفة هو المتقي[٥].

الصلاة:

الصلاة لغة الدعاء مأخوذ من صلى تصلي إذا دعا ومنه قول الأعشى:

تقول بنتي وقد قربت مرتحلا

يا رب جنب أبي الأوصاب والوجعا

عليل مثل الذي صليت فأغمضي

ونوما فإن لجنب المرء مضطجعا[٦]

---

(١) سورة الدهر الآية ١١

(٢) سند الإمام أحمد بن حنبل، ج٤، ص٤٧٧

(٣) صحيح مسلم كتاب الجهاد

(٤) سورة الزمر الآية ٣٤

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ج١، ص٦١

(٦) لسان العرب مادة ص ل ي

وهذا المعنى موجود في القرآن الكريم "وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ "[1]

وروى مسلم عن عبد الله عمر قال: كان رسول الله عليه السلام إذا أتاه قوم بصدقه. قال: اللهم صلى عليهم" فأتاه ابن أبي أوفي بصدقته. فقال: اللهم صلّ على آل أبي أوفى[2] وفي الحديث "إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب وإن كان مفطراً فليطعم وإذا كان صائماً فليصل[3] أي يدعو ثم أصبحت تطلق هذه الكلمة على العبادة المخصوصة أيضاً لأنها عبارة عن الأدعية المختلفة في حالة القيام والركوع والسجود.

قال ابن الأثير: قد تكرر في الحديث ذكر الصلاة وهي العبادة المخصوصة وأصلها الدعاء في اللغة فسميت ببعض أجزائها وقيل أصلها في اللغة "التعظيم" وسميت الصلاة المخصوصة صلاة لما فيها من تعظيم الرب تعالى[4].

فلاحظنا أن كلمة الصلاة كانت تستخدم للدعاء والاستغفار فخصص مدلولها الاصطلاحي، فمعظم آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وردت في هذا المعنى الخاص وهو الصلاة آتى أحد أركان الإسلام.

الزكاة:

الزكاة مأخوذة من زكاه وهو النماء والريع[5] زكاة الشيء إذا نما وزاد ويقال وزكاة الربح والمال إذا كثر وزاد ورجل زكى أي زايد الخبز.

ويقال أصلها الثناء الجميل ومنه زكى القاضي الشاهد وقيل الزكاة مأخوذة من التطهير كما يقال زكاة فلان، أي طهر من دنس الجرح.

والزكاة التي هي ركن من أركان الإسلام سميت زكاة بالمعنى الأول لأن إخراج المال (المحدد والمقرر من الشارع) من المال إذا بلغ حد النصاب موجباً للنمو والبركة وبمعنى الثاني يجلب المزكي الثناء الجميل بين الناس ومن الله سبحانه

([1]) سورة التوبة الآية ١٠٣

([2]) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ج٨، ص٢٤٩

([3]) الجامع الصحيح سنن الترمذي، ج٣، كتاب النكاح، ص١٤٠

([4]) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، ج٣، ص١٠٧

([5]) لسان العرب، مادة زك و

وتعالى كما جاء في قوله تعالى: "قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ..." [1] وبمعنى الثالث فالذي يخرج الزكاة من ماله الذي جعل الله حقا للمساكين كأنه يطهر ماله بأداء الزكاة وأن النبي صلى الله عليه وسلم سمى ما يخرج من أموال الناس لـ"أوساخ" وقد قال الله تعالى لرسوله" خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم ..." [2] نجد أن القرآن خص مدلول كلمة "الزكاة" وهي أحد أركانه.

الملائكة:

"أما من أن يألك الفرس اللجام بمعنى يمضغ: قال ابن سيدة:

ألك الفرس اللحام في فيه سالكه والألوك والمألكة (بفتح اللام) والمألكو بضم اللام) يملكه.

الرسالة لأنها تولك في الفهم قال ليبد

علام أرسلته أمه يألوك، فبذلنا ما سأل[3]

وقال عدي بن زيد:

أبلغ النعمان عن مألكا

أنه مد طال حبسي وانتظار

"ألك بين القوم إذا ترسل الكا وألوكا والاسم منه الألوك وهي الرسالة، وكذلك الألوكة والمألكة والمألك[4] وبالهمزة ألكته إليه رسالة والأصل أألكته فأجزت الهمزة بعد السلام وحفظت بنقل حركتها على ما قبلها وحذفها[5].

والملائكة في جميع القرآن بالهمزة والواحد ملك غير مهموز قال أبو عبيدة أصله مهموز هو مفعل من لأك إذا أرسل ويقال أصله من مألك من ألك بالهمزة في فاء الكلمة فأبهم قلبوها إلى عينه فقالوا: ملأك، ثم سهلوه فقال: "ملك"[6].

---

(1) سورة المؤمنون الآية ١

(2) سورة التوبة الآية ١٠٣

(3) لسان العرب، مادة أ ل ك

(4) المرجع السابق مادة أ ل ك

(5) تفسير القرطبي، ج١، ص٢٦٣

(6) تفسير القرطبي، ج١، ص٢٦٤

كما لاحظنا أن دلالة الكلمة كانت عامة وهي الترسل بين الناس كما نقل ابن منظور قول ابن أبي ربيعة ألكني إليها بالسلام، فإنه ينكر المامي بها وبشهر(١) بين الناس، فخصصت دلالتها بالرسل من (الملائكة) الذين يتلقون رسالات الله إلى عباده المصطفى من الأنباء والرسل إلى القامة.

إن كلمة الرسول تطلق على الأنبياء والملائكة معاً كما جاء في قوله تعالى: "الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس" لكن الكلمة "الملك والملائكة" لا تطلق إلا على الذين ليسوا من أمر ولا من الجمر، اختار الله سبحانه وتعالى البعض منهم لتأدية بعض الوظائف فبعض منهم (خزنة جهنم) والبعض الآخر "كرام كاتبون" والبعض الآخر مثل جبريل لإرسال الوحي، وهكذا خصصت دلالة هذه الكلمة بالمخلوق الخاص.

الرب:

الرب في كلام العرب هو المالك[٢] كل من ملك شيئاً فهو ربه وفي الجاهلية كانوا يقولون للملك "رب".

قال الحارث بن حلزة[٣]

وهو الرب والشهيد على

الحيازين والبلاء بلاء

وأيضاً الرب (السيد) كما ورد في قوله تعالى: "فأرجع إلى ربك"[٤] قال المفسرون أرجع إلى سيرك أو إلى مالك. ولا يقال للمخلوق "الرب" معرفاً بالألف واللام كا يقال لله عز وجل بل يعرف بالإضافة فيقال رب الدار ورب المال وغير ذلك لأنه لا يملك غير ذلك الشيء. فإذا قيل الرب معرفاً بالألف واللام دلت الألف واللام على العموم واستثنى بذلك عن الإضافة، لأنه عز وجل رب كل شيء ومالكه، فلا يضاف إلى شيء فيخص به دون غيره، وإذا قيل للمخلوق أضيف إليه شيء خاص دون غيره

---

(١) لسان العرب مادة أ ل ك

(٢) كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية والعربية، ج٢، ص٢٧

(٣)لسان العرب، مادة رب ب

(٤) سورة النساء الآية ٣٣

لأنه لا يملك غيره فقيل رب القوم، أي رئيسهم وسيدهم وهو في كلام العرب مشهور قال الأعشى:

وأهلكن يوما رب لنده وابنه ورب معد بين خبث وعرعر[١]

رب كنده ورب معد أي رئيسهما وسيدهما.

والرب بمعنى المربي والمدير[٢] واشتقاقه من التربية وإنما قيل للمخلوق رب الشيء لأنه يسوسه ويدبره فيكون ذلك بمنزلة التربية والتربية هي القيام عليه بالإصلاح حتى يبلغ المراد. ومن أجل ذلك سمي "الربائب" لأنهم يتربون في حجور أزواج أمهاتهم فكأنهم قاموا بإصلاح أمورهم حتى بلغوا قال الله تعالى: "اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم"[٣].

في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل: رب أبل أنتم أم رب غنم فقال من كل ما أتى الله فأكثر وأطيب[٤].

وإنما قيل لله عز وجل: "رب" لأنه مالك كل شيء ومدبره والقائم عليه وهو عز وجل رب الأرباب ومالك الملكوت. ونهى النبي عليه السلام أن يقول عبد لسيده "ربي" ولكن عليه أن يقول "سيدي"[٥].

أولاً: خصائص الدقة في اللفظ القرآني:

١- الدقة في الوضع:

وذلك يعني احتلال اللفظة موضعها في الجملة وكأنها خلقت لهذا الموضع خلقاً بحيث لا يحس القارئ بكلمة تضيق بمكانها أو تنوعت موضعها حتى استحال تغيير كلمة بكلمة أو الاستغناء عن لفظة أو الزيادة فيها. وصار قصارى الأمر إذا أراد شخص معارضة جملة من القرآن الكريم أن يرجع بعد طول المطاف إليها. والغاية من الدقة في الوضع هي الدقة الوضوح لتكون جلية أمام الأبصار والأذهان لتحدد

---

(١) المنجد في اللغة مادة رباب.

(٢) لسان العرب، مادة رب ب.

(٣) سورة النساء الآية ٢٣

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٤، ص١٢٦

(٥) كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية والعربية، ج٢، ص٤٣٣

المعنى المقصود دون زيادة أو نقصان يقول الله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾[1].

أورد الزمخشري سبب نزول هذه الآية وهو ما روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بالحديبية، بعثت قريش سهيل بن عمرو القرشي وحويطب بن عبد العزى، ومكرز بن حفص على أن يعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم، أن يرجع من ذلك العام على أن تخلي له قريش مكة من العام المقبل ثلاثة أيام. ففعل ذلك وكتبوا بينهم كتاباً فقال عليه الصلاة والسلام لعلى رضي الله عنه: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم.

فقال سهيل وأصحابه: ما يعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم. ثم قال: اكتب: "هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة" فقال عليه الصلاة والسلام: اكتب ما يريدون فأنا أشهد إني رسول الله وأنا محمد بن عبد الله. فهم المسلمون أن يابوا ذلك ويشمئزوا منه فأنزل الله على رسوله السكينة فتوقروا وحملوا[2] فلفظ السكنية بمعنى الوقار والأمن والطمأنينة تنسكب منها وداعة نفسية لتحل في قلوب الرسول والمؤمنين وحق لها أن تنزل وتحتل موقعها بالضبط وتتواصل الدقة بتكرار "على" في قوله تعالى: (..على رسوله وعلى المؤمنين) وكان في الإمكان الاستغناء عنها إلا أن ذكرها يفيد التأكيد والدقة في أداء المعنى بأن المؤمنين هم نسخة من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل عليه السكينة وعليهم بتكرار حرف "على"[3].

---

[1] سورة الفتح الآيات ٢٦.

[2] الكشاف ٣٤٤/٤. الزمخشري.

[3] الإعجاز الفني في القرآن الكريم، عمر السلامي، ص٧٤.

٢- الدقة في الوصف:

يقصد بها ما يعقبه القرآن على اللفظة بذكر صفة لها ليعطيها دقة في الوصف، ويجسم معالم الدقة في معناها. والقرآن يصف الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه في سورة الفتح (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ...)[١] إن ما تحمله لفظتا (أشداء) و(رحماء) من دقة الوصف ينقل لنا نفسية أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وعلاقتهم بعضهم ببعض، فهم رحماء بصيغة (فعلاء) وما تحمله الصيغة من جرس قوى مملوء رحمة وتعاطفاً وإلفة وإخوة. ولفظة أشداء التي تحمل نفساً شديداً في صيغتها وحروفها ونطقها تنقل لنا صورة حية لصلابة نفس الرسول وأصحابه وموقفهم الموحد أمام أعدائهم. ولقد ورد عن الحسن رضي الله عنه: إنه بلغ من تشددهم على الكفار أنهم كانوا يتحرزون من تباينهم أن تلزق ثيابهم ومن أبدانهم أن تمس أبدانهم، وبلغ من تراحمهم أنه كان لا يرى مؤمن مؤمناً إلا صافحه وعانقه[٢].

إن هذه الدقة في الوصف نابعة من كونهم رحماء وأشداء بحق.

٣- الدقة في المعنى:

يقصد بها أن اللفظة تؤدي معناها باستنفاد طاقتها، فهي ناتجة من الدقة في الوضع والوصف[٣]. قال تعالى: (وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا)[٤] (وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا)[٥]

---

[١] سورة الفتح الآية ٢٩.

[٢] الإعجاز النعتي في القرآن الكريم ٧٩

[٣] المرجع السابق نفسه، ص٨٣

[٤] الإسراء الآية ٧١

[٥] النساء الآية ١٢٤

(مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ)[1] وجاء في لسان العرب إن الفتيل ما كان في شق النواة والنقير هو النكتة في ظهر النواة والقطمير هو العشرة الرفيعة على النواة[2]. وهذه الأشياء نضرب كلها أمثالاً للشيء التافه الحقير القليل فلا يظلمون قدرها. إن كل لفظة من هذه الألفاظ تحمل معنى دقيقاً وتعرض لنا عدل مالك الملك، وكلها أبلغ من قوله تعالى: (وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا)[3] لأن في اللفظ الأول دقة في تحديد المعنى وفي الأخير مطلق الشيء.

وإن كان معناها جميعا إن الله تعالى لا يظلم أحداً (فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ)[4].

٤- الدقة في التصوير والإيحاء:

التصوير أداة مهمة يسخرها القرآن في ألفاظه لعرض صورة المشهد وتقريبه إلى الأذهان، وآفاق التصوير في القرآن الكريم أوسع من أن تدرك في حدود العمل والتصوير بالإيقاع[5]. قال تعالى: (وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ)[6].

إن لفظة خاشعة التي تعني ذليلة منكسرة تصور الأرض كالذليل الكاسف العالي في الأطمار الرثة وهذا يعطي الأرض صفة الخشوع والتذلل لربها، وإذا تحولنا إلى لفظة (ربت) التي تعني كثرة نباتها أو انتفخت نباتها وقرئ ربأت أي ارتفعت، لأن النبت إذا هم أن يظهر ارتفعت له الأرض[7].

---

[1] فاطر الآية ١٣

[2] فاطر الآية ١٣

[3] لسان العرب مادة تقر صفحة ٢٢١، الجزء الخامس، مادة قتل، صفحة ٥١٤، ج١١، مادة قطمر ١٠٨، ج٥.

[4] الزلزلة الآية ٧-٨

[5] التصوير الفني في القرآن – سيد قطب، ص٣٤

[6] سورة فصلت الآية ٣٩.

[7] الكشاف، صفحة ١/٢٠١.

إن هاتين اللفظتين تعرضان صورة حية عن الأرض بعد أن كانت هامدة ميتة فينبعث فيها نفس الحياة بعد أن خلع القرآن صفة الحيوية، كما أن الإيحاء اللفظي صفة ملازمة لألفاظ القرآن. قال تعالى: (**أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ هُمۡ يُنشِرُونَ**)[1].

يقول الزمخشري: (فإن قلت كيف وصف بالاقتراب وقد عدت دون هذا القول أكثر من خمسمائة عام. قلت هو مقترب عند الله) والحقيقة إنه مقترب عندنا نحن البشر أيضاً، لأن اقترب توحي بأننا خلقنا لنعود للحساب، فالفترة التي نقضيها لا تعد إذا قيست بحقيقة وصدق يوم المحاسبة. ثم أن هذا الإيحاء يشتد معناه بأننا عن يوم الحساب معرضون، وأن هذا الإيحاء يشتد معناه بأننا عن يوم الحساب معرضون، وأن هذا اليوم سنباغت به وأننا قاب قوسين أو أدنى من يوم الحساب[2].

ثانياً: أقسام اللفظ من حيث وضوح المعنى وخفائه عند الأصوليين[3]:

ينقسم اللفظ من حيث وضوح المعنى إلى ألفاظ واضحة الدلالة على معناها، وألفاظ غير واضحة الدلالة على معناها.

وهذا التقسيم إلى واضح وخفي يهتم به علماء أصول الفقه لمعرفة واستنباط الأحكام واستخلاص القواعد.

١/ درجات اللفظ الواضح:

اللفظ الواضح هو ما دلّ على المعنى المراد منه بنفس صيغته من غير توقف على أمر خارجي. ويتفاوت اللفظ الواضح من حيث الدرجة فيكون بعضه أوضح من بعض. وينقسم إلى أربع درجات تبعاً لقوة الوضوح وقوة الدلالة:-

١. **اللفظ الظاهر:** هو اللفظ الواضح الذي يحتمل التأويل والمراد منه ليس المقصود أصالة من السياق.

---

[1] سورة الأنبياء الآية ٢١

[2] التصوير الفني في القرآن الكريم، سيد قطب، صفحة ٣٤.

[3] الوجيز في أصول الفقه، عوض أحمد إدريس (١٩٨٧)، ص١٣٠-١٣٧.

مثل قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾[1] فإن ما يتبادر إلى الذهن من هذه الصيغة حلية البيع وحرمة الربا ولكنه ليس المعنى المقصود وإنما المقصود هو نفي المماثلة بين البيع والربا رداً على من قالوا إن البيع مثل الربا.

٢. **اللفظ النص:** هو اللفظ الواضح الذي سيق قصداً لبيان المقصود منه أصالة بنفس صيغته مثل قوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾[2] نصت الآية على عدد الزوجات على أربع لأنه معنى متبادر للذهن والمقصود أصالة من السياق بلفظ مثنى وثلاث ورباع.

٣- **اللفظ المفسر:** هو اللفظ الواضح الذي لا يحتمل التأويل ويقبل حكمه النسخ في عهد الرسالة فهو لذلك أقوى في دلالته على المعنى الظاهر في النص. وذلك مثل قوله تعالى: ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾[3]. حيث فسرت الآية عدد الجلدات بثمانية جلدة.

اللفظ المحكم:

هو اللفظ الواضح الذي لا يقبل حكمه التأويل ولا النسخ ولا التخصيص. كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا﴾[4] وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة) ولو فاته صلى الله عليه وسلم أصبحت كل النصوص الشرعية محكمة لعدم إمكان نسخها.

---

[1] البقرة الآية ٢٧٥.

[2] النساء الآية ٣

[3] سورة النور الآية٤

[4] سورة النور الآية ٤

٢/ درجات اللفظ غير الواضح:

اللفظ غير الواضح الدلالة هو اللفظ الذي لا يدل على المراد منه بنفس صيغته بل يتوقف منهم المراد على أمر خارجي. وهذا اللفظ يتفاوت في عمومه فيكون بعضه أخفى من بعض وبهذا الاعتبار ينقسم إلى أربع درجات:

١- اللفظ الخفي:

هو اللفظ الذي يدل على معناه دلالة ظاهرة ولكن يدخله الخفاء في التطبيق بالنسبة لبعض الأفراد لسبب خارجي لا يرجع إلى ذات الصيغة، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾[١] فلفظ السارق ظاهر المعنى ولكن انطباق حكم الآية (وهو القطع) على النشال وسارق الأكفان يحتاج إلى نظر وبحث. فلفظ السارق يعني أخذ المال المقوم المملوك للغير خفية من حزر. والنشال هو من يأخذ أموال الناس حال غفلتهم .

اللفظ المشكل: هو اللفظ الذي خفي معناه لسبب يرجع إلى ذاته مثل كلمة العين التي تدل على العين الباهرة وعين الماء والجاسوس.

٢- اللفظ المجمل:

هو اللفظ الذي ازدحمت فيه المعاني من غير رجحان لأحدهما من الشارع أو المتكلم به وذلك مثل قوله تعالى: ﴿فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[٢] فالمعنى اللغوي للصلاة هو الدعاء ثم قصد الشارع بها الأفعال والأقوال التي وضحتها السنة ببيان أركانها وشروطها وهيئاتها.

٣- اللفظ المتشابه:

هو اللفظ الذي ينقطع الرجاء في معرفة المراد منه.

---

[١] سورة المائدة الآية ٣٧

[٢] سورة النساء الآية ١٠٣

وذلك مثل الحروف المقطعة التي جاءت في أوائل السور مثل (الٓمٓ) [1] و(الٓمٓر) [2] (كٓهيعٓصٓ) [3] هذه ألفاظ متشابهة ولا توجد قرائن من الشارع توضح المقصود منها [4].

ثالثاً: أقسام من حيث وضعه للمعنى [5]:

تؤخذ معاني الألفاظ في اللغة من أربعة مصادر:

١- **العرف:** هو ما يغلب عليه الاستعمال عاماً وضع به في اللغة. وذلك قبل لفظ الدابة الذي وضع في الأصل لكل ما دبّ على الأرض ثم غلب عليه الاستعمال في الفرس ولفظ الغائط الذي وضع للموضع المطمئن من الأرض ثم غلب عليه الاستعمال بالمعنى المعروف حالياً.

٢- **الشرع:** وهو فاعلي عليه الشرع على ما وضع له في اللغة بحيث أطلق لم يعمهم منه إلا ما غلب عليه الشرع كلفظ الصلاة الذي هو في اللغة اسم الدعاء ثم جعل في الشرع اسماً لكل نوع سجود. والحج الذي هو القصد في اللغة ونقل في الشرع إلى المناسك المعروفة.

٣- **القياس:** وهو ما وضع قياساً على شيء آخر كما في تسميه اللواط زنا قياساً على وطء النساء، وتسمية النبيذ خمراً قياساً على العنب.

٤- **اللغة:** ويقصد بها ما تخاطب به العرب من لفظ وهو نوعان: لفظ بعيد المعنى الذي وضع به كالرجل والفرس ومنها يفيد معاني عدة وهذا نوعان أيضاً:

١. ما يفيد معاني منفعة كاللون الذي يشمل البيض والسُّود وسائر الألوان.

٢. ما يفيد معاني مختلفة كلفظ البيضة ويقصد بها البيضة المعروفة كما يقصد بها البيضة المعروفة كما يقصد بها الخوذة. ولفظ القرء الذي

---

[1] سورة البقرة الآية ١

[2] سورة الرعد الآية ١

[3] سورة مريم الآية ١

[4] الوجيز في أصول الفقه، ص١٣٧.

[5] المرجع نفسه.

يقصد به الحيض والطهر. واللفظ إما كان مصدره، إما أن يوضع لمعنى واحد على سبيل الانفراد فسمي خاصاً.

وإما أن يوضع لمعنى واحد على سبيل الشمول والاستغراق فسمي عاماً، أو يوضع لمعان متعددة فسمي مشتركاً.

الفصل الثالث

توظيف مفردات جزء عم في تنمية الذخيرة اللغوية للناطقين بغير العربية

المبحث الأول: جزء عم موضوعات وآياته ومعاني مفرداته

الآية	الكلمة	معناها
١	عمّ ؟	عن أيّ شيء عظيمِ الشّأن؟
٢	عن النّبإ العظيم	عن القرآن أو البَعْث
٤	كلاّ	رَدْعٌ و زَجْر عن الإختلاف فيه
٦	الأرض مِهادًا	فِرَاشًا مُوَطّأ للاستقرار عليها
٧	الجبال أوتادًا	كالأوتاد للأرض لئلاّ تميد
٨	خلقناكم أزواجًا	أصنافا ذكورًا و إناثا للتّناسُل
٩	نومَكم سُباتا	قَطْعًا لأعمالِكُمْ و راحة لأبْدانِكم
١٠	الليل لِباسًا	ساتِرا لكم بظلمتِه كاللّباس
١١	النّهار معاشا	تحَصّلون فيه ما تعيشون به
١٢	سَبْعًا شِدادًا	سمواتٍ قويّاتٍ مُحْكَمات
١٣	سِرَاجا وهّاجا	مِصْباحا مُنيرا وقّادًا (الشّمس)
١٤	المُعصِرَات	السّحائب التي حان لها أن تُمْطِر
١٤	ماءً ثجّاجا	مُنْصَبّا بكثرةٍ مع التّتابُع
١٦	جنّاتٍ ألفافا	بساتين مُلتَفّة الأشجار
١٨	فتأتون أفواجا	أمَمًا أو جماعات مُختلفة الأحوال
١٩	فكانت أبوابا	صارَتْ ذات أبواب و طرُق
٢٠	فكانت سرابا	فالسّراب الذي لا حَقيقة له
٢١	كانت مِرْصادًا	مَوْضِعَ ترَصّدٍ و ترقّب للكافرين
٢٢	للطاغين مآبًا	مَرْجِعًا و مأوى لهم
٢٣	أحقابًا	دهورًا ممتابعة لا نهاية لها
٢٤		نَوْمًا أو رَوْحًا من حرّ النّار
٢٥	بَرْدًا	ماءً بالغا نِهاية الحرارة
٢٥	حميما	صديدا يسيل من جُلودِهم
٢٦	غسّاقا	جزَيْناهم جَزَاءً مُوافِقا لأعمالِهم
٢٨	جَزَاءً وفاقًا	تكذيبًا شديدا
٢٩	كِذابا	حَفِظناه و ضبطناه مكتوبًا
٣١	أحصيْناه كِتابا	فوْزًا و ظفَرًا بكلّ محْبوب
٣٣	مَفازًا	فتيات ناهِدات (نساء الجَنّة)
٣٣	كواعِب	مُسْتَوياتٍ في السّن
٣٤	أترابًا	مُتْرَعَة مليئة من خَمْر الجَنّة
٣٥	كأسًا دِهاقا	كلاما غير مُعْتدّ به . أو قبيحًا

٣٥	لَغْوًا	تكذيبًا
٣٦	كِذابا	إحسانا كافِيا أو كثيرا
٣٧	عَطاءً حِسابا	إلا بإذنه
٣٨	خِطابًا	جبريل عليه السلام
٣٩	الرّوح	مَرْجِـعًـا بالإيمانِ و الطاعة
٤٠	مآبـا	في هذا اليوم فلا أُعـذّب
	كُـنْت تـُـرَابًـا	

(٧٩) سورة النازعات – مكية (آياتها ٤٦) [١][٢]

الآية	الكلمة	معناها
١	و النازعات	(أقسم) الله بالملائكة تنزع أرواح الكفار من أقاصي أجسامهم
١	غرْقا	نـَزعا شديدا مُؤْلما بالغ الغاية
٢	و الناشطات نشطا	الملائكة تـَسُـلّ أرواح المؤمنين برفق
٣	و السابحات سبْـحا	الملائكة تنزل مسرعة لما أمِرتْ به
٤	فالسابقات سبقا	الملائكة تسبق بالأرواح إلى مستقرّها نارًا أو جَـنّـة
٥	فالمدبرات أمرا	الملائكة تنزل بالتدبير المأمور به
٦	يوم ترجف الراجفة	لتبعثنّ (جواب القسم) يَوم تضطرب الأجْرَام بالصيحة الهائلة (نفخة الموت)
٧	تتبعها الرادفة	نفخة البعث التي تردف الأولى
٨	واجفة	مُضطربة . أو خائفة وَجلة
٩	أبصارها خاشعة	ذليلة مُنكسِرة من الفزَع
١٠	في الحافرة	

(١) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة النازعات ٤٦٧

(٢) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة النازعات، ٥٨٣

١١	كنا عظاما نخِرة	إلى الحالة الأولى (الحياة)
١٢	كرّة خاسِرة	باليَة مُتفتّتة
١٣	زجْرة واحدة	رَجْعة غابِنة
١٤	همْ بالساهرة	صيحة واحدة (نفخة البَعْث)
١٦	طوى	هم أحياءٌ على وجه الأرض
١٧	طغى	اسم الوادى المقدّس
١٨	تزكى	عتا و تجبّر و كَفرَ و الطغيان
٢٠	الآية الكبرى	تطهّر من الكفر و الطغيان
٢٢	يَسعى	معجزة العصا و اليد البيضاء
٢٣	فحَشر	يَجِدّ في الإفساد و المعارضة
٢٥	نكال . .	جَمَعَ السّحَرَة . أو الجُنْد
٢٨	رفع سمكها	عُقوبة . أو بعقوبَة . .
٢٨	فسوّاها	جعل ثِخَنَها مُرْتَفِعًا جهة العلوّ
٢٩	أغطش ليلها	فجَعَلها مُسْتَوية الخلْق بلا عَيْب
٢٩	أخرج ضحاها	أظلمه
٣٠	دحاها	أبْرز نهارها المضيء بالشمس
٣١	مَرْعاها	بَسَطها و أوْسَعها لسُكنى أهلها
٣٢	الجبال أرساها	أقواتَ الناس و الدّواب
٣٤	الطامة الكبرى	أثبَتها في الأرض ، كالأوتاد

٣٦	بُرزت الجحيم	الدّاهية العظمى (القيامة)
٣٩	هي المأوى	أظْهِرَتْ إظهارًا بَيّنـًا
٤٢	أيان مرساها؟	هي المرْجع و المُقام له لا غيرها
		متى يقيمها الله و يُثبتها

(٨٠) سورة عبس – مكية (آياتها ٤٢) [١][٢]

الآية	الكلمة	معناها
١	عَبَس	قطّبَ وَجْهه الشريف صلى الله عليه و سلم
١	تولّى	أعرَض بوجهه الشريف صلى الله عليه و سلم
٣	لعلّه يَزكّى	يَتطهّر بتعليمِك مِنْ دَنَس الجهْل
٤	يَذكّر	يتّعِظ
٦	له تَصدّى	تتعرّض له بالإقبال عليه
٨	جَاءك يَسْعى	وَصَل إليك مُسْرعا ليَتعلّم
١٠	عنه تَلهّى	تتلهّى- تتشاغَل و تُعْرض
١١	كلاّ	حقّا أو إرْشادٌ ، بليغٌ لترْك المُعاوَدَة
١١	إنّها تذكِرَة	إنّ آيات القرآن مَوْعِظة و تذكيرٌ
١٣	في صُحف	منتسخةٍ من اللوح المحفوظ
١٤	مَرْفوعة	رَفيعة القَدْر و المَنزلة عنده تعالى

(١) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة عبس ٤٧١

(٢) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة عبسى ٥٨٥

١٥	بأيدي سَفـرة	ملائكة ينسخونها من اللوح المحفوظ
١٦	بَرَرة	مُطيعين له تعالى أو صادقين
١٧	قـُتِل الإنسان	لُعِن الكافـر . أو عُـذب
١٩	فـَقـدّره	أطوارا أو هيّـأه لما يَصْـلـُح له
٢٠	السّبيل يسّره	سَهّـل له طريقي الهدى و الضّلال
٢١	فأقـبَرَه	أمَرَ بدفـنِه في قـبْر تكْرمةً له
٢٢	أنـْشَـره	أحْـيـَاه بَعْد موته
٢٣	لمّـا يَقـْضِ ما أمره	لمْ يفعَلْ ما أمَرَه الله به بَلْ قـَصـّر
٢٦	شققنا الأرض	بالنّـبات أو بالحَرْث
٢٨	قضـْبًـا	عَـلفـًا رَطـْبًـا للدّوابّ كالبَـرْسِيم
٣٠	حَدائق غُـلْبا	بَساتين عِظامًـا مُتكاثفة الأشجار
٣١	أبّـا	كلأ و عُـشْـبًا . أو هُوَ التـّبْن خاصّة
٣٣	جاءت الصاخّة	الصّـيْحَـة تـُصمّ الآذان لشِدتِها (النفخة الثانية)
٣٨	مُسْـفـِرَة	مُـشـْرقة مُـضيئة (وجوه المؤمنين)
٤٠	غَـبَـرَة	غبارٌ وَ كُـدُورَة (وجوه الكافرين)
٤١	تَرْهَـقها قـترة	تـَـغْـشاها ظُـلـْمَـة و سواد

(٨١) سورة التكوير – مكية (آياتها ٢٩) [١][٢]

الآية	الكلمة	معناها
١	الشّمس كوّرتْ	أزيل ضِياؤها أو لُفّت و طُويَتْ
٢	النجوم انكدرت	تَسَاقَطتْ و تَهاوَت
٣	الجبال سُيّرت	أزيلتْ عن مَوَاضعها
٤	العِشار عُطلت	النّوق الحَوَامل أهْمِلَتْ بلا رَاع
٥	الوُحوش حُشِرت	جُمِعَتْ مِنْ كلّ صَوْب
٦	البحار سُجّرت	أوقِدَتْ فصَارتْ نارًا تَضْطرم
٧	النّفوس زُوّجَت	قُرنَتْ كلّ نَفس بشَكْلِها
٨	المَوْءودة	البنْت التي تُدْفن حَيّة
١٠	الصّحُف نشِرَت	صحف الأعمال فُرقَتْ بين أصحابها
١١	السّماء كُشِطت	قُلِعَتْ كما يُقْلع السّقف
١٢	الجَحيم سُعّرَتْ	أوقِدَتْ و أضْرمَتْ للكفّار
١٣	الجَنّة أزلفتْ	قُرّبَتْ و أدْنِيَتْمن المتّقين
١٤	عَلِمَتْ نَفْسٌ ما أحْضَرَتْ	ما عَمِلَتْ منْ خير أو شرّ (جواب إذا)
١٥	فلا أقسِم	(أقْسِم) و"لا" مزيدة ...
١٥	بالخُنّس	...بالكواكب السّيّارة تخْنُس نهارا و تخْتفي عن البَصر

(١) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة التكوير ٤٧٥.

(٢) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة التكوير ٥٨٦

١٦		و هي فوق الأفق ، و تظهر ليلا ثم...
	الجَوَار الكنّس	...تكنس و تستتر في مغيبها تحت الأفق
١٧		
	و الليل إذا عسعس	أقبل ظلامه . أو أدْبر
١٨		
	و الصّبْح إذا تـنفّس	أقبل أو أضاء و تـَبَـلّج
١٩		
	إنّـه لقـوْل رَسول	جبريل عن الله (جواب القسم)
٢٠		
	مكين	ذي مكانة رفيعة و شرف
٢٣		
	رَآه	رأى الرسول جبريل بصورته الخِـلقيّـة
٢٤		
	الغَيْب	الوَحْي و خبَـر السّماء
٢٤		
	بضَـنين	ببَخيل فـيُـقـصّـر في تبليغه

(٨٢) سورة الإنفطار – مكية (آياتها ١٩) [١][٢]

الآية	الكلمة	معناها
١	السماء انفطرت	انشقـّتْ عند قِيَـام الساعة
٢	الكواكب انتثرت	تساقطتْ مُـتـفـرقة
٣	البحار فجّرت	شقـّقتْ جَوانِبُـها فصارتْ بَحْرًا واحِدًا
٤	القبور بُعثرت	قـُلِبَ ترابُها ، و أخْـرِج موتاها
٦	ما غَرّك بربّك ؟	ما خدعَك و جَرّأك على عِصْيانه ؟
٧	فسوّاك	جَعَل أعْضاءَك سَويّة سليمة

(١) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة الانفطار ٤٨١

(٢) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة الانفطار ٥٥٧

٧	فعَدَلك	جَـعَلك معتدلا متناسب الخَـلْق
٩	تكذبون بالدّين	بالبعث أو الجزاء أو بالإسلام
١٣	الأبرار	الذين بَرّوا و صدقوا في إيمانهم
١٥	يصْـلونها	يَدْخُـلونـَها ، أو يُـقـاسونَ حَرّها

(٧٣) سورة المطففين – مكية (آياتها ٣٦) [١][٢]

الآية	الكلمة	معناها
١	وَيْـل	عَذابٌ أوْ هَلاك أو وادٍ في جهـنّـم
١	للمطـففين	المُـنقِـصين في الكيْـل ، و مثله الوزن
٢	اكتالوا	اشْتروْا بالكيل ، و مثله الوزن
٣	كالوهمْ	أعطَوْا غـيرهم بالكيل
٣	وَزنوهمْ	أعْطَوْا غـيرهم
٣	يُـخْـسِرون	يَنـقـصون الكيل و الوَزن
٦	لربّ العالمين	لأمره و حكمه
٧	كَـتاب الفجّـار	ما يُـكتب من أعمالهم
٧	لفي سجين	لمُـثـبَـتٌ في ديوان الشّر
٩	كتابٌ مَرقوم	بَـيّـن الكتابة أو معلـّم بعلامة
١٢	مُعْـتدٍ	فاجر مُتجاوز عن نـَـهْج الحقّ

(١) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة المطففين ٤٨٤

(٢) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة المطففين ٥٥٨

١٣	أساطير الأوّلين	أباطيلهم المسَــّطرة في كتبهم
١٤	كلاّ	رَدْعٌ و زجْرٌ عن قولهم الباطل
١٤	رانَ على قلوبهم	غَلبَ و غَــّطى عليها أو طبع عليها
١٦	لصالوا الجحيم	لداخِلوها أو لمقاسو حَرّها
١٨	كتاب الأبرار	ما يُكتب من أعمالهم
١٨	لفي عليين	لمُثبت في ديوان الخيْر
٢٣	الأرائك	الأسِرّة في الحجال(جمع حجلة محركة – بيت يزيّن بالقباب و الأسرة و الستور)
٢٤	نضْرة النّعيم	بهجته و رونقه و بَهاءَه
٢٥	رَحيق	أجْوَد الخَمْر و أصْفاه
٢٥	مَختوم	إناؤه حتى يَفكّه الأبرار
٢٦	خِتامه مسْك	ختام إنائه المِسْك بَدَل الــّطين
٢٦	فليتنافس	فليَتَسارعْ . أو فليَسْتَبِقْ
٢٧	مِزَاجُه	ما يُمْزَجَ بهِ و يُخْلَط
٢٧	تسْنيم	عَيْنٍ عاليةٍ شَرابُها أشرف شراب
٢٨	يَشرَب بها	يَشرَب منها
٣٠	يَغامَزون	يُشيرون إليهم بلأعين استهزاء
٣١	فكهين	مُتلذذين باستِخفافهم بالمؤمنين
٣٦	ثُوّب الكفار	جُوزُوا بسُخريّتهم بالمؤمنين

(٨٤) سورة الانشقاق – مكية (آياتها ٢٥) [١][٢]

الآية	الكلمة	معناها
١	السماء انشقّت	انصَدعت عند قيام القيامة
٢	أذنت لربها	اسْتَمَعَتْ و انْقادَتْ له تعالى
٢	حُقّتْ	حَقّ الله عليها الاستماع و الانقياد
٣	الأرْض مُدّتْ	بُسِطتْ و سُوّيَتْ كمَدّ الأديم
٤	ألْقَت ما فيها	لَفَظتْ ما في جَوْفِها منَ الموتى
٤	تخلّتْ	خَلَت عنه غاية الخُلُوّ
٦	كادِح إلى ربّك	جاهدٌ في عملك إلى لقاء ربّك
٦	فمُلاقيه	فمُلاقٍ لا محالة جزاء عملك
١١	يَدْعو ثبورا	يُنادي هَلاكًا قائلا يَاثُبُراه
١٢	يَصلى سعيرا	يدْخلها أو يُقاسي حرّها
١٤	لنْ يَحور	لن يرْجع إلى ربّه تكْذيبا بالبَعْث
١٦	فلا أقسِم	أقسِم و "لا" مزيدة
١٦	بالشّفق	بالحُمْرَة في الأفق بعد الغروب
١٧	ما وَسَق	ما صَمّ و جَمَعَ ما انتشر بالنّهار
١٨	اتّسق	اجْتَمَعَ و تكامل و تمّ نوره

(١) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة الانشقاق ٤٨٤.

(٢) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة الانشقاق ٥٨٩

١٩	لتـركبنّ	لتـُلاقُـنّ أيّها النـّاس (جواب القسم)
١٩	طبَـقـًا	أحْوَالا بَعْدَ أحْوَال مُتطابقة في الشّدة
٢٣	يوعـون	يُضمِرونه أو يَجمعونه من السّيئات
٢٥	غيْرُ مَمْـنون	غير مقطوع عنهم

(٧٥) سورة البروج – مكية (آياتها ٢٢)[١] [٢]

الآية	الكلمة	معناها
١	و السماء	(أقسَمَ) اللهُ بها وبما بعدها
١	ذات البروج	ذات المنازلِ المعروفة للكواكب
٢	اليوم الموعود	يومِ القيامة
٣	شاهد	من يَشهدُ على غيرِه فيه
٣	مشهودٍ	من يَشهدُ عليه غيرُه فيه
٤	قُـتِـل	لقد لُعِنَ أشدَّ اللَّعْنِ (جواب القسم)
٤	الأخدود	الشِّقِّ العظيم ؛ كالخَنْدَق
٨	ما نقموا	ما كَرِهُوا وما عابُوا وما أنكَروا
١٠	فـتَـنوا	عَذبُوا أو أَحرَقُوا
١٢	بَطْش ربّـك	أخْذَه الجبابرةَ والظلمةَ بالعذاب

(١) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة البروج ٤٩٢.

(٢) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة البروج ٥٩٠

١٣	هو يُبدئ	يَخلُقُ ابتِداءً بقدرته
١٣	يُعيد	يَبعثُ الموتى يوم القيامة بقدرته
١٤	الوَدود	المُتودِّدُ إلى أوليائِه بالكرامة
١٥	المجيد	العظيمُ الجليلُ المُتعالِى

(٨٦) سورة الطارق – مكية (آياتها ١٧) [١][٢]

الآية	الكلمة	معناها
١	و الطارق	(قسمٌ) بالنّجم الثّاقِب يَطلُعُ ليلاً
٣	النـّجم الثاقب	المُضِيءُ المُتوهِّجُ أو المُرتفِعُ العالى
٤	إن كلّ نـَفس	ما كلُّ نَفسٍ (جواب القسم)
٤	لمّـاعَـليها	إلا عليها
٤	حافِـظٌ	مُهَيْمِنٌ ورَقِيبٌ وهو الله تعالى
٦	ماءٍ	مُمتَزجٍ من مائَي الرجلِ والمرأة
٦	دَافِـق	مَصبُوبٍ بِدَفْعٍ وسُرعةٍ فى الرَّحِم
٧	مِـنْ بين الصلب	ظَهْر كلٍّ من الرجل والمرأة
٧	و التـّرائب	عِظامِ الصَّدرِ أو الأطرافِ مِن كلٍّ منهما ، أو يَخرجُ من كل البَدَنِ مِنهما ، والصُّلْبُ والترائب كِنايةٌ عنه
٨	رَجْعِه	

(١) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة الطارق ٤٩٨

(٢) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة الطارق ٥٩١

٩	تبْلى السّرائر	إعادَةِ الإنسانِ بعدَ فنائه
١١	ذات الرّجْـع	تـُكشَفُ مَكنوناتُ القلوب
١٢	ذات الصّدْع	المطرِ لِرُجُوعِه إلى الأرض مِرارًا
١٣	لـَقوْلٌ فصل	النباتِ الذى تـَنشَقُّ عنه
١٦	أكيدُ كيْدًا	فاصلٌ بين الحق والباطل
١٧	فمهّل الكافرين	أُجازيهم على فِعلِهم بالاسْتدْراج
١٧	أمْهلهُمْ روَيْدا	فلا تـَستَعجِلْ بالانتقام منهمْ
		إمْهالاً قريبًا ، أو قليلاً حتى يَأتِيَهم العذاب

(٨٧) سورة الأعلى – مكية (آياتها ١٩) [١][٢]

الآية	الكلمة	معناها
١	سبّح اسم ربّك	نَزِّهُه ومَجِّدهُ تعالى عمَّا لا يَليق به
٢	خَلق	أَوْجَدَ كلَّ شيءٍ بقدرتِه
٢	فسَوّى	بَينَ خَلْقِه فى الإحْكام والإتقان
٣	قـَدّر	جعلَ الأشياءَ على مَقادِيرَمَخصوصهٍ
٣	فهَـدَى	فَوجَّه كلَّ واحدٍ منها إلى ما يَنبَغى له
٤	أخْرَجَ المرعى	أنـْبَتَ العُشبَ رَطْبًا غَضًّا

(١) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة الأعلى ٥٠٠

(٢) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة الأعلى

٥	فجَعَله غـُثاءً	يابِسًا هَشِيمًا من بعدُ كالغُثاءِ(هو ما يَحمِلُه السَّيلُ من البَالِى من ورقِ الشجرِ مُخالِطًا زَبَدَه)
٥	أحْوَى	أسْودَ أو أسْمَرَ بعد الخُضرة
٦	سنـُقرؤك	ما نُوحِى إليكَ بواسطةِ جبريل عليه السلام
٦	فلا تنسى	أبَدًا من قوةِ الحفظِ والإتقان
٨	نـُيـسّـرُك لليُسرى	نُوفِّقُكَ للطريقةِ اليُسرى فى كل أمْرٍ
١٢	يَصْـلى النّار الكبرى	يَدخُلُ جهنَّمَ أو يُقاسِى حَرَّها
١٤	أفْـلح	فازَ بالبُغْيةِ
١٤	تزَكّى	تَطهّرَ من الكفر والمعاصى
١٨	إنّ هَذا	المذكورَ (الآياتِ الأربعَ السابقة)

(٨٨) سورة الغاشية – مكية (آياتها ٢٦) [١][٢]

الآية	الكلمة	معناها
١	الغاشية	القيامةِ تَغشى الناسَ بأهوالِها
٢	خاشعة	ذَليلةٌ خاضِعةٌ من الخِزْي
٣	عامِلة	تَجُرُّ السلاسلَ والأغلالَ فى النار
٣	ناصبة	تَـعِبَة ممَّا تـُلاقِيه فيها من العذاب
٤	تصلى نارًا حامية	تدخُلُ أو تـُقاسِي نارًا تـَناهَى حَرُّها

(١) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة الغاشية

(٢) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة الغاشية ٥٩٢

٥	عيْن آنـيَـة	بَلَغَت أنـاهَا (غايَـتـَها) فى الحرارة
٦	ضريع	شيءٍ فى النار ، كالشَّوكِ مُرّ مُنـْتـِنٍ
٧	لا يُغْـني منْ جوع	لا يَدفَعُ عـنهم جُوعًا
٨	ناعمة	ذاتُ بهجةٍ وحُسنٍ ونَضارةٍ
١١	لاغِية	لَغوًا وباطِلاً
١٣	سُرُرٌ مرفوعة	مُرتـَفعةُ السَّمكِ أو رفيعةُ القـَدْرِ
١٤	أكواب مَوْضوعة	أقداحٌ بين أيديهم للشرب منها
١٥	نـَمارق مَصْـفوفة	وسائدُ ومَرافقُ يَـتـَّـكِأُ عليها مَوضُوعٌ بَعضُها إلى جَنـْبِ بعض
١٦	زرابيّ مَبْـثوثة	بُسطٌ فاخِرةٌ مُـفـَرّقة فى المجالس
١٧	يَـنظرون	يَتأمَّـلـُون فيُدْركُون
٢٢	بمُـسيْـطر	بِمُـتـَسـلّـِطٍ جبَّـارٍ
٢٥	إيابَـهم	رجُوعَهم بعد الموت بالبعث

(٨٩) سورة الفجر – مكية (آياتها ٣٠) [١][٢]

الآية	الكلمة	معناها
١	و الفجر	(أَقْسَمَ تعالى) بالوقتِ المعروف
٢	و ليالٍ عشْر	العَشْرِ الأُوَلِ من ذِى الحِجَّة
٣	و الشّـفـع و الوتر	يومِ النَّحْرِ ، ويَومِ عَرَفَة
٤	و الليل إذا يَسْر	إذا يَمضِى ويَذهَبُ أو يُسارُ فيه
٥	هَلْ في ذلك	المذكورِ الذى أَقـسَمْـنـَا به
٥	قَـسَـمٌ لذي حِجْر ؟	مُقسَمٌ به حَقيقٌ بالتعظيمِ لدى العُقلاءِ ـ نعم ـ (وجواب القسم) لـَنُعذبَنَّ الكافرين
٦	بِـعادٍ	قَومِ هُودٍ ؛ سُمُّوا باسمِ أبيهم
٧	إرَم	هو اسمُ جَدِّهم وبه سُمِّـيَت القبيلة
٧	ذات العِماد	الشدةِ أو الأبْنِية الرَّفيعةِ المُحكَمَة بالعَمَد
٩	جابوا الصّـخْـر	قَـطَعُوه ونـَحَتُوا فيه بيوتـَهم
١٠	ذي الأوتاد	الجُيُوشِ الكثيرةِ التى تَشُدُّ مُـلـْكَه
١٣	سَوْط عذاب	عذابًا شديدًا مُؤلِمًا دائمًا
١٤	إنّ ربّـك لبالمرصـاد	يَرقـُبُ أعمَالَهم ويُجازيهم عليها
١٥	ابْـتلاه ربّه	امْـتـَحَنه واخـتـَبَره بالنعم أو الـنـِّقم

(١) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة الفجر ٥٠٦

(٢) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة الفجر ٥٩٣

١٦	فقدر عليه رزقه	فَضَـيَّـقَـه عليه ولم يَبسُطْه له
١٧	كلاّ	رَدْعٌ للإنسان عمَّا قاله فى الحالَيْن
١٧	بلْ	لكم أعمالٌ أسوأ من ذلك
١٨	لا تحاضّون	لا يَحُثُّ بعضُكم بعضًا
١٩	تأكلون التـّراث	مِيراثَ النساءِ والصِّغار
١٩	أكْلاً لمّـا	جَمعًا بين الحلال والحرام
٢٠	حُـبّـا جَمّـا	كثيًرا مع حِرصٍ وشَرَهٍ
٢١	دُكّتِ الأرض	دقَّـتْ وكُـسِرَتْ بالزَّلازل
٢١	دكّـا دكّـا	دَكًّا مُـتَـتَـابِـعًا حتى صارت هَباءً
٢٢	و المَـلَـك	ملائكة كلِّ سماءٍ
٢٣	أنـّـى له الذكرى	من أين له مَنفعَـتُـها ؟ هَيْهات
٢٦	لا يوثِـق	لا يَشُـدُّ بالسلاسلِ والأغلال

(٩٠) سورة البلد – مكية (آياتها ٢٠) [١][٢]

الآية	الكلمة	معناها
١	لا أقسِم	(أقسِم) و "لا" مزيدة
١	بهذا البلد	بمكّة المكرّمة
٢	حِلّ بهذا البلد	حلالٌ لك ما تَـصْـنَـع به يومئذ
٣	والد و ما وَلد	آدم و جميع ذريّـته أو الصالحين منهم

(١) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة البلد ٥١٢

(٢) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة البلد ٥٩٤

٤	لقد خلقنا الإنسان	(جواب القسم)
٤	كبد	نَصَب و مشقّة و مُكابَدة للشّدائد
٦	أهلكتُ مالا لُبَدًا	كثيرا في المَكْرُمات مباهاةً و تَعاظما
١٠	هدَيْناه النّجْدَين	بَيَّنَّا له طريقيْ الخيْر و الشرّ
١١	فلا اقتحم العقبة	فهلاّ جَاهد نفسَه في أعمال البرّ
١٣	فكّ رَقبَة	تخليصها من الرّق و العبوديّة
١٤	ذي مسغبة	مَجَاعَة
١٥	يتيما ذا مقربة	قرَابَة في النّسَب
١٦	مسكينا ذا متربَة	فاقة شديدة لَصِقَ منها بالتراب
١٧	بالمَرْحمَة	بالرّحمة فيما بينهم
١٨	أصحاب الميمنة	اليُمْن . أو ناحية اليمين
١٩	أصحاب المشأمة	الشّؤم . أو ناحية الشمال
٢٠	نارٌ مؤصَدة	مُطبَقةٌ مُغْلقة أبْوابها

(٩١) سورة الشمس – مكية (آياتها ١٥) [١][٢]

الآية	الكلمة	معناها
١	و الشمس	(قسمٌ بها و بما بعدها)
١	ضُحاها	ضَوئها إذا أشرقَتْ
٢	تَلاها	تَبِعَها في الإضاءة بَعْدَ غروبها
٣	جَلاّها	أظهَر الشمس للرّائين
٤	يَغْشاها	يُغطّيها حين تغيب فَتُظلِم الآفاق
٥	و ما بناها	و الذي خلقها و هو الله تعالى
٦	و ما طحاها	و الذي بَسَطها و وَطّأها
٧	و ما سَوّاها	و الذي عدّل أعضاءها و مَنَحَها قُوَاها
٨	فُجُورها و تَقْواها	مَعْصِيَتها و طاعتها و خَيْرَها و شَرّها
٩	قدْ أفلح	فاز بالبغية و ظفَر(جواب القسم)
٩	منْ زكّاها	طهّرها و أنماها بالتّقوى
١٠	قدْ خاب	خَسر
١٠	منْ دسّاها	نقّصها و أخْفاها و أخْمَلها بالفجور
١١	بطغْواها	بسَبَبِ طغيانِها و عُدْوانِها
١٢	انبعَثَ أشقاها	قام مُسْرعًا يَعْقِرُ النّاقة

(١) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة الشمس ٥١٦

(٢) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة الشمس ٥٩٥

١٣	ناقة الله و سُقياها	احْذروا عـقْـرَها و نَـصيـبَها من الماء
١٤	فدمدم عليهم	أهْـلـكهمْ و أطبَق العذاب عليهم
١٤	فسَوّاها	فجَعَل الدمْدمة عليهم سواءً
١٥	عُـقْـبَـاها	عاقِبة هذه العقوبة

(٩٢) سورة الليل – مكية (آياتها ٢١) [١][٢]

الآية	الكلمة	معناها
١	و الليل إذا يغشى	يُغطي الأشياء بظلمته (قسم)
٢	و النهار إذا تجلّى	ظهر بضوْئه و وَضح
٤	إنّ سعيكم لشتّـى	إنّ عَمَـلكمْ لمخْـتلِف في الجزاء (جواب القسم)
٦	صَدّق بالحسنى	بالمِلّـة الحُسْنـى و هي الإسلام
٧	فسنُـيَـسّره	فسَـنُـوفّـقهو نُـهيّـئُـه
٧	لليُسرى	للخَصـلة المؤَدّية إلى اليُسْر و الرّاحَة
١٠	للعُسْرى	للخصلة المؤدية إلى العُسْر و الشدّة
١١	ما يُـغْنى	ما يَدْفع العذاب عنه
١١	ترَدّى	هَلَـكَ . أوْ سَقَـط في النّـار
١٢	إنّ علينا للهدى	الدّلالة على الحقّ أو بيان طريقه

(١) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة الليل ٥١٨

(٢) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة الليل ٥٩٥

١٤	نارًا تَـلظى	تتلهّب و تتوقّد
١٥	لا يصْلاها	لا يَدْخلها أو لا يُقاسي حَرّها
١٧	سَـيُـجَـنّـبُها	سَـيُـبْعَدُ عنها
١٨	يتزكّى	يتـطهّر به منَ الذنوب
١٩	تُـجْـزى	تكافَـأ ، نزلت في الصّديق رضي الله عنه

(٩٣) سورة الضحى – مكية (آياتها ١١) [١][٢]

الآية	الكلمة	معناها
١	و الضحى	(أقسم) بوَقت ارتفاع الشمس
٢	سجى	سَكنَ أو اشتدّ ظلامه
٣	ما ودّعك ربّـك	ما تـرَك منـذ اختارَك (جواب القسم)
٣	ما قلى	ما أبْغَضَـك منذُ أحبّـك
٦	ألمْ يَجدْك . .	ألمْ يَعْلمْك ربّـكَ – قَدْ عَـلِـمَك . .
٦	يَـتيما	طِفلاً مات أبوك و أنتَ جنين
٦	فآوى	فَضمّـك إلى مَنْ يَكفلك و يَرْعاك
٧	ضالاّ	غافِلاً عنْ أحكام الشّرائع
٧	فهَدَى	فهَـدَاك إلى مناهجها بما أوحى إليك
٨	عائلا	فقيرا عَديما

(١) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة الضحى ٥٢٢

(٢) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة الضحى ٥٩٦

٨	فأغـنـى	فَرضّـاك بما أعطاك و مَنـَحَك
٩	فلا تـَقْـهَرْ	فلا تـَغْـلِـبُه على ماله و لا تسْـتـَذلّـه
١٠	فلا تـَنـْهَرْ	فلا تـَزْجُرْه ، و ارفـُقْ به

(٩٤) سورة الشرح – مكية (آياتها ٨) [١][٢]

الآية	الكلمة	معناها
١	ألم نشرحْ	ألم نـُفـسِـحْ بالحكمة و النبوّة – قد أفـْسَـحْـنا
٢	وَضَعْنا	خَـفـّفـنا عنك و سَـهّـلنا عـليك
٢	وزرك	حِمْـلك "أعباءَ النبوّة و الرّسالة"
٣	الذي أنقض ظهرك	أثقـله حتـّى سُـمِعَ له نقيض "صَوْتٌ"
٧	فإذا فرغت	مِـنْ عِـبَـادة أدّيتها
٧	فانصبْ	فاجْتهِدْ و أتـْبعْها بعِبادة أخرى
٨	فارْغَبْ	فاجْعَـلْ رَغْـبَـتـَك في جَميع شؤونك

(١) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة الشرح ٥٢٥

(٢) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة الشرح ٥٩٦

(٩٥) سورة التين – مكية (آياتها ٨) [١][٢]

الآية	الكلمة	معناها
١	و التين و الزيتون	(قسمٌ) بِمنْبتَيْهما من الأرض المباركة
٢	و طور سِنين	جَبَلِ المُناجاة للكَلِيم عليه السلام
٣	البلد الأمين	مكة المكرّمة
٤	لقَدْ خَلقْنا	(جوابُ القسم) بالأربعةِ قَبلَه
٤	أحْسَنِ تقويم	أكْمَلِ تَعدِيلٍ وأحسنِ صُورَةٍ
٥	ردَدْناه	ردَدْنا الكافرَ أو جِنسَ الإنسان
٥	أسفل سافلين	إلى النار أو الهَرمِ وأرذَلِ العُمُر
٦	غير ممنون	غيرُ مَقطُوعٍ عنهم
٧	بالدّين	بالجزاءِ بعد البعث والحساب

(٩٦) سورة العلق – مكية (آياتها ١٩) [٣][٤]

الآية	الكلمة	معناها
٢	عَلق	دَمٍ جامِدٍ استحالَ إليه المَنِيُّ
٤	علّم	عَلَّمَ الإنسانَ الكتابةَ بالقلم
٦	كلاّ	حقّـًا

---

(١) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة التين ٥٢٧

(٢) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة التين ٥٩٧

(٣) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة العلق ٥٢٨

(٤) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة العلق ٥٩٧

٦	لِيَطغَى	لَيُجَاوزُ الحدَّ فى العِصيان
٨	الرّجْعى	الرُّجُوعَ فى الآخرة للجزاء
٩	أرَأيت	أخْبِرْني
١٥	لنَسْفَعن بالناصية	لَنَسحَبَنَّه بناصِيتِه إلى النار
١٧	فليَدْع نادِيَه	أهلَ مَجلِسِه من قَومِه وعَشِيَرتِه
١٨	سَندْع الزبانية	ملائكةَ العذابِ لِجَرِّه إلى النار

(٩٧) سورة القدر – مكية (آياتها ٥) [١][٢]

الآية	الكلمة	معناها
١	أنزلناه	ابْتَدَأنا إنْزَالَ القرآنِ العظيم
١	ليلة القدْر	لَيلَةِ الشَّرفِ والعَظَمَة
٤	الرّوح	جبريل عليه السلام
٤	منْ كل أمر	بكلّ أمر من الخير و البركة
٥	سلام هيَ	على أولياء الله و أهل طاعته

(٩٨) سورة البينة – مدنية (آياتها ٨) [٣][٤]

---

(١) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة القدر ٥٣٠

(٢) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة القدر ٥٩٨

(٣) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة البينة ٥٣٨

(٤) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة البينة ٥٩٨

الآية	الكلمة	معناها
١	مـنفكّين	مُـزايلين ما همْ عليه من الدّين
١	تأتيَهُم البيّـنة	الحُجّة الواضحة و هي الرّسول
٢	صُحُـفـًا	مكتوبا فيها القرآن العظيم
٢	مطهّرة	مُنزّهة عن الباطل و الشّبهات
٣	فيها كتب	آيات و أحكام مكتوبة
٣	قيّمة	مُسْـتقيمة حَقة عادلة مُحْكَمَة
٤	ما تفرّق	في الرّسول بين مُؤْمِن و جَاحد
٤	جاءتهم البينة	بالهُدى و كان الحقّ أو لا يتفـرقـوا
٥	الدين	العِبادة
٥	حُنفاء	مائلين عن الباطل إلى الإسلام
٥	دين القيمة	المِلـّـة المستقيمة أو الكتب القيّمة
٦	البَريّة	الخلائق أو البَشَر

(٩٩) سورة الزلزلة – مدنية (آياتها ٨) [١][٢]

الآية	الكلمة	معناها
١	زلزلت الأرض	حُرّكت تحْريكا عَـنيفا مُتكرّرا عند النفخة الأولى
٢	أثقالها	كُنـوزها و مَوْتاها في النّـفخة الثانية
٤	تـُحَـدّث أخبارها	

(١) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة الزلزلة ٥٤٠

(٢) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة الزلزلة ٥٩٩

٥	أوْحى لها	تدُلّ بحالِها على ما عُملَ عليها
٦	يصدر الناس	جَعَل في حالِها دِلالة على ذلك
٦	أشتاتا	يَخْرجونَ منْ قُبُورهمْ إلى المَحْشَر
٧	مِثقال ذرّة	مُتفرّقين على حَسَب أحْوالِهمْ وَزْنَ أصْغر نملةٍ أو هَباءَةٍ

(١٠٠) سورة العاديات – مكية (آياتها ١١) [١][٢]

الآية	الكلمة	معناها
١	و العاديات	(قسمٌ) بالخيْل تَعْدو في الغَزْو
١	ضَبْحًا	هُوَ صَوْتُ أنْفاسِها إذا عَدَتْ
٢	فالموريات قَدْحا	المُخْرجات النار بصكّ حَوافِرها
٣	فالمغيرات صُبْحا	المباغِتات للعدوّ وَقْتَ الصّباح
٤	فأثرْنَ به نقْعًا	هيّجْنَ في الصّبْح غبارًا
٥	فَوَسَطنَ به جَمْعا	فتَوَسّطْنَ فيه مِنَ الأعداء
٦	إنّ الإنسان	بطبْعِه إلاّ منْ رَحِم الله (جواب القسم)
٦	لكَنُودٌ	لَكفورٌ جَحودٌ
٨	إنّه لحُبّ الخَيْر	لأجْل حُبّ المال

(١) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة العاديات ٥٤٢

(٢) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة العاديات ٦٠٠

٨	لشديدٌ	لقويّ مُجدّ في تحصيله مُتـهالكٌ عليه
٩	بُـعْـثِـرَ	أُثير و أُخْرج و نـُثِرَ
١٠	حُصِّـل	جُمِعَ و أُظْهِر أو مُـيّـزَ

(١٠١) سورة القارعة – مكية (آياتها ١١) [١][٢]

الآية	الكلمة	معناها
١	القارعة	القيامة تـقـْـرَعُ القـلوب بأهوالِها
٤	كالفراش	هوَ طيْرٌ كالبَعوض يَتهافتُ في النّار
٤	المبْثوث	المُتـفـرّق المُـنـتـَشِر
٥	كالعِهن	كالصّوف المصْبوغ بألوان مُختلفة
٥	المنفوش	المُـفرّق بالأصابع و نحْوها
٦	ثقـُـلتْ موازينه	رَجَحتْ مَقادير حسناته
٨	خَـفـّـت موازينه	رَجَحت مقادير سَيّـئاته
٩	فأمّه هاوية	فمأواه جهنّم يَهْوي فيها
١٠	مَاهِـيَهْ	ما هيَ – و الهاء للسّكت

(١) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة القارعة ٥٤٤

(٢) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة القارعة ٦٠٠

(١٠٢) سورة التكاثر – مكية (آياتها ٨) [١][٢]

الآية	الكلمة	معناها
١	ألهاكم	شَغَلَكم عنْ طاعَة ربّكم
١	الـتـّكاثر	التـّباهي بكثرة متاع الدنيا
٢	زُرْتم المقابر	متـّمْ و دُفِنـتْم في القبور
٥	لو تعلمون عِلم اليقين	لوْ تعلمون مآلكم عِلما يَقينا لـَمَـا ألهاكم التـّكاثر
٦	لترونّ الجحيم	و الله لترَوُنّ الجحيم
٧	عيْن اليقين	نـَفـْسَ اليَقين و هو المشاهدة
٨	النّعيم	الذي ألهاكمْ عنْ طاعة رَبّكمْ

(١٠٣) سورة العصر – مكية (آياتها ٣) [٣][٤]

الآية	الكلمة	معناها
١	و العَصْر	(قسمٌ) بالدّهر أو عصر النّبوّة
٢	إنّ الإنسان	جنـْس الإنسان (جَوَاب القسم)
٢	لـَفِي خُسْر	خُسْران و نُـقصان و هَلـَكة
٣	تـَوَاصَوْا بالحَقّ	بالخَـيْر كلـّه اعتِقادًا و عَمَلاً
٣	تـَواصَوْا بالصّبر	عَن المَعاصي و على الطّـاعات و البلاء

---

(١) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة التكاثر ٥٤٥

(٢) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة التكاثر ٦٠٠

(٣) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة العصر ٥٤٨

(٤) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة العصر ٦٠١

(١٠٤) سورة الهمزة – مكية (آياتها ٩) [١][٢]

الآية	الكلمة	معناها
١	وَيْل	عذاب أو هَلاك أوْ وَادٍ في جَهنّم
١	هُمَزةٍ لُـمَزةٍ	طَعّـان غَـيّـاب عَـيّـاب للناس
٢	عَدّده	أحصاه . أو أعدّه للنّوائب
٣	أخلده	يُخـلـّـدُهُ في الدنيا
٤	لـَـيُنـْـبَذنّ	لـَـيُطرَحَنّ
٤	الحُطمة	جَهنّم . لِحَطْمِها كلّ ما يُـلْـقى فيها
٧	تطّـلع على الأفـئدة	تـَـغْشـَى حَرَارتها أوْساط القلوب
٨	مؤْصَدَة	مُـطبَـقَـة مُـغْـلـقَـةٌ أبْوابها
٩	في عَمَدٍ مُمَدّدة	بأعمِدةٍ ممدودةٍ على أبْوابها

(١٠٥) سورة الفيل – مكية (آياتها٥) [٣][٤]

الآية	الكلمة	معناها
١	بأصحاب الفيل	وَقـَـعَت القصّة أوّل عام مولده صلى الله عليه و سلم
٢	يَجْعَلْ كَيْدَهمْ	سَعْـيَهمْ لتخْريب الكَعْـبَة

(١) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة الهمزة ٥٤٩

(٢) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة الهمزة ٦٠١

(٣) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة الفيل ٥٥٠

(٤) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة الفيل ٦٠١

٢	تَـضْـلِيل	تَـضييع و إبْطال و خَسار
٣	طَيْرًا أبابيل	جماعاتٍ مُتفرّقة مُتتابعة
٤	سِجّـيـل	طين مُـتحجّر مُحْرَق (آجُرٍّ)
٥	كَعَصْفٍ مأكول	كَـتِـبْـنٍ أكَلـتـه الدّوابّ فراثَـتْـه

(١٠٦) سورة قريش- مكية (آياتها ٤) [١][٢]

الآية	الكلمة	معناها
١	لإيلاف قريش . .	اعْـجَـبُـوا لإيلافهم الرّحلتين و تَـرْكِهِمْ عِبادة ربّ البَيْت

(١٠٧) سورة الماعون – مكية (آياتها ٧) [٣][٤]

الآية	الكلمة	معناها
١	أرأيتَ الذي	أخْبرني الذي يكذب مَنْ هو ؟
١	يُـكَذبُ بالدّين	يَجْحَدُ الجَزَاء لإنكار البَعْث
٢	يَدُعُ اليَتيمَ	يَدْفَـعُـه دَفْـعًـاعَـنيفا عنْ حَقّه
٣	لا يَحضّ	لا يَحُثّ و لا يَبْـعَثُ أحَدًا
٤	فَوَيْـلٌ	عذابٌ أو هَلاكٌ ، أوْ وَادٍ في جَهـنّـم
٤	للمصلّينَ	نِفاقًـا أو رياءً

(١) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة قريش ٥٥٤

(٢) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة قريش ٦٠٢

(٣) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة الماعون ٥٥٥

(٤) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة الماعون ٦٠٢

٥	سَاهون	غـَافـِلون غَيْرُ مُبالين بها
٦	يُرَاءُون	يَقـْصـِدون الرّياءَ بأعمالِهِمْ
٧	يَمْنـَعون الماعـون	ما يَتعاوَرُه النّاس بينهم بُخْلاً

(١٠٨) سورة الكوثر – مكية (آياتها ٣) [١][٢]

الآية	الكلمة	معناها
١	أعطيناك الكوثر	نهرًا في الجَنّة أو الخيْر الكَثير
٢	انـْحَرْ	الأضاحي نـُسـُكًـا شُـكْرًا لله تعالى
٣	شـَأنِـئـَـكَ	مُـبْغِـضك (أحد مُشركي قريش)
٣	هو الأبْـتـر	المقطوع الأثر. أو الخير

(١٠٩) سورة الكافرون – مكية (آياتها ٦) [٣][٤]

الآية	الكلمة	معناها
٦	لَكُمْ دينكمْ	شِرْككم و كفركم أو جَزاؤهُ
٦	لِيَ دين	إخلاصي و توحيدي أو جَـزَاؤُهُ

(١) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة الكوثر ٥٥٧

(٢) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة الكوثر ٦٠٢

(٣) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة الكافرون ٥٦١

(٤) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة الكافرون ٦٠٣

(١١٠) سورة النصر – مدنية (آياتها ٣) [١][٢]

الآية	الكلمة	معناها
١	جاء نصر الله	عَوْنُهُ لك على الأعداء
١	الفتح	فتح مكة في السنة الثامنة الهجرية
٢	أفواجا	جَماعاتٍ جماعات كثيرة
٣	فسبّح بحمد ربّك	فنَـزّهْهُ تعالى ، حامِدًا له
٣	كان توّابا	كثير القبول لتوبة عباده

(١١١) سورة المسد – مكية (آياتها ٥) [٣][٤]

الآية	الكلمة	معناها
١	تَـبّتْ	هَلَكَتْ أو خَسِرَتْ أو خابَتْ
١	و تبَّ	و قَدْ هَـلَـكَ أو خَسِرَ أوْخَـابَ
٢	ما أغنى عنه	ما دَفَـعَ التّـبَابَ عنه
٢	ما كَسَب	الذي كَسَبَـهُ بِـنَـفْسِهِ
٣	سَيَصلى نارًا	سَـيَـدْخلـها أوْ يُقاسي حَرّها
٥	في جيدها	في عُـنُـقِـها
٥	مِنْ مَسَدٍ	مـمّـا يُـفـتَـلُ قَـويّـا مِنَ الحِبَال

---

(١) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة النصر ٥٦٢

(٢) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة النصر ٦٠٣

(٣) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة المسد ٥٦٤

(٤) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة المسد ٦٠٣

(١١٢) سورة الإخلاص – مكية (آياتها ٤) [١][٢]

الآية	الكلمة	معناها
٢	الله الصّمد	هو وَحْدَه المقصود في الحَوائج
٤	كُـفُوًا	مُـكافِـئًـا و مُـمَـاثِلاً

(١١٣) سورة الفلق – مكية (آياتها ٥) [٣][٤]

الآية	الكلمة	معناها
١	أعوذ	أعْتَـصِمُ و أسْتجير
١	بربّ الفلق	بربّ الصّـبْح . أو الخَـلْـق كلّـهمْ
٣	شرّ غاسق	شرّ الليل
٣	وَقب	دَخَل ظلامه في كلّ شيء
٤	النفاثات في العقد	النّسـاء السَّـواحِر يَـنْـفُـثْنَ في عُـقَـد الخيْط حين يَسْحَرْنَ

(١) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة الإخلاص ٥٦٥

(٢) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة الاخلاص ٦٠٤

(٣) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة الفلق ٥٧٤

(٤) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة الفلق ٦٠٤

(١١٤) سورة الناس – مكية (آياتها ٦) [١][٢]

الآية	الكلمة	معناها
١	أعوذ	أعْـتصِـمُ و أستجير
١	بربّ النـّاس	مُرَبِّـيهِمْ ومُدبّر أحوالهم
٢	مَـلِـكِ النّـاس	مالِكِهِمْ مِلْـكًـا تـامّـا
٣	إله النّاس	مَعْبُودِهِم الحقّ
٤	الوَسواس	المُوَسْوس جِـنِّـيّـا أو إنْـسِـيّـا
٤	الخنّاس	المُـتـوَاري المُـخْـتـفي
٦	الجِـنّة	الجِـنّ

(١) تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي في سنة ٧٧٤٠هـ، المجلد الرابع، مكتبة بيروت، سورة الناس ٥٧٥

(٢) تفسير الإمامين الجليين جلال الدين محمد بن أحمد محمد جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، سورة الناس ٦٠٤

القرآن الكريم:

وقد اعتبروه في أعلى درجات الفصاحة وخير ممثل للغة الأدبية المشتركة، ولذا وقفوا منه موقفاً موحداً فاشتهروا به، وقبلوا كل ما جاء فيه، ولا يعرف أحد من اللغويين قد تعرض بشيء مما أثبت في المصحف بالنقد والتخطئة. ويقول الراغب الأصفهاني في كتاب المفردات حيناً قيمه اللفظ القرآني (ألفاظ القرآن الكريم هي لب كلام العرب) [1].

والمراد أن القرآن النص القرآني المدون في المصحف، وهو غير القراءات ويقول الزركشي في البرهان: (القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان. فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للسان والإعجاز).

والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما.. [2]. ويقول الآمدى في الأحكام: "أما حقيقة الكتاب فقد قيل فيه هو ما نقل الينابني في المصحف بالأحرف السبعة المشهورة نقلاً متواتراً[3]"

ومن الحقائق المسلمة أن القرآن نزل أولاً بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء، ثم أبيح للعرب أن يقرأوه بلغتهم. ولم يكن أحد منهم بالانتقال عن لغته إلى لغة أخرى للمشقة[4]، وكانت الإباحة بعد أن كثر دخول العرب في الإسلام

---

(1) بل كانوا يدافعون عن النص ضد ما يوجه إليه من شبهات كما فعل ابن هشام في شذور الذهب حتى نقل ما يروي عن عثمان أنه قال: "أن في المصحف لجن وستقيمه العرب بينهما). وما يروي عن عائشة أنها قالت: "هذا خطأ من الكاتب" في قوله تعالى: "لا والمقيمين" و"الصائبون" و"أن هذان" فقد ذكر أن الخير باطل لوجوه منها:

أ- أن الصاحبة كانوا يتسارعون إلى إنكار أدنى المنكرات في القرآن فكيف يقرون اللحن في القرآن؟

ب- أن العرب كانت تستقبح اللحن فكيف لا تستقبحه في القرآن الكريم؟

ج- أن المصحف يطلع عليه العرب وغيره.

د- أن زيد أراد أن يكتب "التابوه" فأمره عثمان أن يكتبها بالتاء لغة قريش.

هـ- أن عمر بلغه قراءة ابن مسعود "عتى" فأجره أن يدعها ويقرئ الناس بلغة قريش فإن الله أنما أنزله بلغتهم (شرح شذور الذهب بحاشية الأمير، ص١٨).

(2) البرهان ٢١١٨/١

(3) الأحكام ٢٢٨/١

(4) القراءات واللهجات، ص٨

وذلك بعد الهجرة[1]. فلما جاء عثمان وأراد جمع القرآن في المصاحف ونسخها "اقتصر من سائر اللغات على لغة قريش"[2]، ولذلك "جعل مع زيد النفر القرشيين لئلا يكون شيء من القرآن مرسوماً على غير لغتهم[3]، وقال عثمان للقرشيين: "إن اختلفتم في شيء أنتم وزيد بن ثابت فانسبوه إلى لسان قريش فإنما نزل بلسان قريش.

مواضيع بعض سور جزء عم:

اشتملت سور جزء عم أغلبها على وصف خوض المشترك في شأن القرآن الكريم وما جاء به مما تخالف مقتضاه ومن ذلك إثبات البعث، وسؤال بعضهم عن الرأي وقوعه منهزين بالإخبار عن وقوعه وتهديهم على استعزائهم وفيها إقامة الحجة على إمكان البعث بخلق المخلوقات التي هي أعظم من خلق الإنسان بعد موته وبالخلق الأول للإنسان وأحواله ووصف الأهوال الحاصل عند البعث من عذاب الطاغين مع مقابلة لوصف نعيم المؤمنين وصفة يوم الحشر إنذاراً للذين يجدوا به والإيماء إلى أنهم يعاقبون لغيرات قريب قبل عذاب يوم البعث وأدمج في ذلك أن علم الله تعالى محيط بكل ومن جملة الأشياء أعمال الناس.

وبعض سوره تحدثت عن حياة الناس الاقتصادية والبلاغية في الكيل والميزان واشتمل على التحذير من التطفيف في الكيل والوزن ونعته بأنه احتيال على أكل أموال الناس بالباطل في حال المعاملة أخذاً وعطاءً أن ذلك سيحاسبون عليه يوم القيامة.

ومن سوره ما تحدث عن البلاء الذي حدث للمؤمنين السابقين آمراً المسلمين بالعبر والثبات لأن العاقبة لهم في الدنيا والآخرة.

كما تحدثت سور عن الأمم السابقة ما أصابهم حيال تكذيب الرسول ضرباً للمثل بهم ومنها ما تحدث عن فضل القرآن وعظمته بإسناد إنزاله إلى الله تعالى.

---

(1) النووي مسلم ١٠٣/٦

(2) الإتقان ٦٣/١

(3) المقنع، ص١٠٩

وسوره تذكير لقريش بنعمه أن الله مكن لهم السير في الأرض للتجارة برحلتي الشتاء والصيف وبأنه أمنهم من المجاعات، وأمنهم من خوف لما وقر عند العرب من حرمتهم لأنهم كانوا الحرم وعماره.

وختم الله سوره بالتعاويذ واللجو إليه والاجتهاد به والله الأحد الصمد المنصر في هذا الكون فضله.

وقد ور في فصل بعض سوره إنها تعدل ثلث القرآن وهي سورة الإخلاص كما في الموطأ والصحيحين.

علم النحو: من أعلى العلوم قدراً، وأنفعها أثراً، به ينبثق أودت اللسان، ويسلس عنان البيان، وقيمة المرء فيما تحت طي لسانه لا طيلسانه، ولقد صدق إسحق بن خلف البهراني في قوله:

النحو بسيط من لسان الألكن والمرءً تكرمه إذا لم يُلحن
وإذا طلبت من العلوم أجلها فأجلها منها مقيم الألسن[1]

وبه يسلم الكتاب والسنة من عادية اللحن والتحريف، وهما موئل الدين وذخيرة المسلمين، كان تدوينه عملاً مبرراً، وسعياً في سبيل الدين مشكوراً.

وبه تستعين سبل العلوم على تنوع مقاصدها، وتفاوت ثماره، فإن الطالب لا يسكبها على صدى و... إلا إذا كان على جد من هذا العلم موفور، على أن المتحدثين في أي جزئية علمية إنما يعتمدان عليه في تحديد المعنى الذي يتحداثان بشأنه، فهو الذريعة لتقريب تفامهما، وأداة الحلم الفصيح بينهما؛ قال ابن خلدون: "إذ به بنبي أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجهل أصل الإفادة"[2].

لذا ظهرت جهود النحويين، وريعوا وخليق بمن يدلف إلى روضة هذا النفس النضير ليرى جهود العلماء فيه نهاية وحفظ للغة نشرها بين الناس.

([1]) راج البنين في عيون الأخبار (كتاب العلم والبيان: الإعراب واللحن)، ج٢، ص١٥٧، والكامل مع الرغبة، ج٤، ص١٣٢، والعقد الفريد :كتاب الياقوته في العلم والأدب، باب في الإعراب واللحن)، ج٢، ص٤١٩ طبع اللجنة.

([2]) المقدمة، الفصل السادس في العدالة، فصل في علوم اللسان، العربي.

أن يعرف سبب وضعه، وكيف نشأ؟ والمراحل التي اجتازها حتى استوى قائماً، ومثابر رحاله الذين عبدو مهيعه وأقاموا صوى الهداية على حفافيه خوف الإندثار والضلال. في عصورهم المختلفة.

سبب وضع النحو:

قال أبو الطيب: "وأعلم أن أول ما أقيل من كلام العرب وأحوج إلى التعلم: الإعراب، لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، أن رجلاً لحن بحضريه فقال: "أرشدوا أخاكم فقد ضل"، وقال أبوبكر لأن أقرأ فأسقط أحب إلي من أن أقرأ فألحن"[١].

وقال ياقوت: "ومر عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قوم يسيئون الرمي، ففزعهم، فقالوا: إنا قوم "متعلمين" فأعرض مغضباً وقال: والله لخطؤكم في لسانكم أشد عليّ من خطئكم في رميكم"[٢].

وقال ابن جني: (وروي أيضاً أن أحد ولاة عمر رضي الله عنه نسب إليه كتاباً لحن فيه، فكتب إليه عمر أن قنع كاتبك سوطاً)[٣]. وقال ابن قتيبة: "سمع إعرابي مؤذناً يقول أشهد أن محمداً رسول الله بنصب رسول الله فقال: ويحك! بفصل ماذا؟... ودخل إعرابي السوق فسمعهم يلحنون، فقال سبحان الله! يلحنون ويربحون ونحن لا نحلن ولا نربح"[٤] وقال ابن عبد ربه "لو دخل على الوليد بن عبد الملك رجل من

---

(١) راجع مرات النحويين، ونقل هذا السيوطي في المزهر أوائل النوع الرابع والأربعين، والحديث الشريف فذكور في الخصائص (باب في ترك الأخذ عن أهل المدر ...الخ)، ج١، ص١٠٨، ومعجم الأدباء (الفصل الأول فضل الأدب)، ج١، ص٨٢، والأثر المذكور نسب في معجم الأدباء الموطن السالف للشعبي.

(٢) الموضع السابق في المعجم.

(٣) راجع الخصائص، المبحث السابق؛ وقد ذكر النحاة والمؤرخون هذا الأثر مع تغير في بعض كلماته ومع كثير في بعض كلماته ومع تعيين الوالي وهو أبو موسى الأشعري إذ كان واليه بالبصرة، وتعيين اللاحن وهو أبو الحصين بن أبي البحر العتبري كما في ترجمة يزيد بن مفزع الحميري في وفيات الأعيان، وتعيين اللحن وهو قول الكاتب: من أبو موسى الأشعري. راجع باب الاستثناء في المفصل وشرحه، وفي شرح الرضي على الكافنه، وفي معجم الأدب، ج١، ص٨٠.

(٤) العقد الفريد (كتاب الياقوته في العلم والأدب، الإعراب واللحن، ج٢، ص٤٨٠، لكن في خزانة الأدب شاهد ٦٥١ نسبة هذه الحادثة إلى عبد العزيز بن مروان متى وأين كان وضعه؟ أن وضعه في الصدر الأول للإسلام، لأن علم النحو ككل قانون تتطلبه الحوادث وتقتضيه الحاجات، ولم تكن قبل الإسلام بالجمل القرب على النظر فيه وضعه عربي محض.

أشراف قريش فقال له الوليد: من ختنك؟ قال له: فلان اليهودي. فقال: ما تقول؟ ويحك! قال: لعلك إنما تسأل عن ختني يا أمير المؤمنين هو فلان بن فلان".

نشأ النحو في العراق صدر الإسلام لأسبابه نشأة عربية على مقتضى الفطرة، ثم تدرج به التطور تمشياً مع سنة الترقي حتى كملت أبوابه. اختلفوا متقدمين ومتأخرين، كابن سلام في طبقات الشعراء. وابن قتيبة في المعارف، والزجاجي في الأمالي وأبو الطيب اللغوي في مراتب النحويين، والسيرافي في أخبار النحو والزبيدي في الطبقات، وابن النديم في الفهرست، والأنباري في نزعة الألبا، القفطي في إنباه الرواة، فمن هو الواقع أيا الإمام علي رضي الله عنه. كما يرى الأنباري والقفطي، أو لأبي الأسود الدؤلي رضي الله عنه. كما يراوه السابقون قبلهما. ولقد اتفق العلماء متقدمين ومتأخرين على أن أبا الأسود هو التي ابتكر شكل المصحف.

تسميته بالنحو بعد أبي الأسود، دون كتب الأدب والتراجم على سبيل المثال أن هذا العلم كان يسمى بالعربية في عصر أبي الأسود، قال ابن سلام ومن الطبقات: "وكان أول من استن العربية، وفتح بابها، وأنهج سبيلها، ووضع قياسها، أبو الأسود الدؤلي[1].

أطوار النحو الأربعة:

طور الوضع والتكوين (بصري) طور النشؤ والنمو (بصري كوفي)، طور النقح والكمال (بصري كوفي)، طور الترجح والبسط في التصنيف (بغدادي وأندلسي ومصري وشامي).

الأول طور الوضع والتكوين (بصري):

هذا طور من عصر واضع النحو أبي الأسود إلى عصر الخليل بن أحمد، وقد سلف أن وضعه انتهى في عصر بني أمية وشعر رجال هذه الطبقة الأولى عتبة بن معدان الفيل، ونصر بن عاصم الليثي، وعبد الرحمن بن مرمز، ويحيى بن يعمر العدواني.

الطبقة الثانية وأشهر رجالها عبد الله بن أبي إسحاق الخضرمي.

([1]) الكامل مع الرغبة، ج٧، ص١٣٢

الثاني طور النشوء والنمو (بصري كوفي) هذا الطور من عهد الخليل بن أحمد البصري، وأبي معفر مجد ابن الحسن الرؤاسي إلى أول عقر المازني البصري، وابن السكين اللفظي، ففي هذا الحين ظهرت مباحث الصرف في طي بين النحو وشغلت منها فراغاً، وعمّ الأمرين اسم النحو، واستمر هذا الاندماج طويلاً من الزمن.

الثالث طور النضج والكمال (بصري كوفي) هذا الطور من يعمر ابن عثمان المازني البصري إمام الصيغة السادسة ويعقوب بن السكت إمام الرابعة، إلى عصر المبرد البصري وتغلب الكوفي.

المبحث الثاني: مفردات منتخبة في جزء عم وتكررها في القرآن الكريم:

اسم السورة	الآية	الكلمة	معناها	تكرارها
النبأ	عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ	النبأ	الخبر الهائل	٢
	وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا			
النازعات	فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ	الساهرة	يوجه الأرض أحياء	١
	فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ	نكال	نكل الله به عقوبة	١
عبس	بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ	سفرة	كتبه ينسخونه من اللوح المحفوظ	١
	وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ	غبرة	غبار يعلو الوجوه لما تراه من العذاب الذي أعد لها	٩
التكوير	إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ	كورت	كففت وذهب بنورها	١
	وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ	انكدرت	انقضت وتساقطت على الأرض	١
	وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ	سجرت	أوقدت فصارت ناراً	٣
	وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ	كشطت	نزعت عن أماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة	١
	فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ	خنس		١
	ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ	كنس	هي النجوم الخمسة زحل والمشترى، والمريخ، والزهرة وعطارد تحنس بضم النون- أي ترجع في مجراها ورائها	١

	وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ	عسعس	أقبل بظلامه لنزوله به	١
المطففين	يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٖ	رحيق	خمر خالصة من الدنس	١
	وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ	ومزاجه- تسنيم	عين في الجنة تسنيم الشيء علاه من ماء متسنم عيناً تأتيهم من علو	١
الانشقاق	فَسَوۡفَ يَدۡعُواْ ثُبُورٗا	ثبوراً	ينادى هلاكه بقوله يا ثبوراه	١
الطارق	وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ	الطارق		٢
	يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ	وَٱلتَّرَآئِبِ		١
الأعلى	ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ	فسوى	متناسية الاقراء من غير تفاوت	٢
الغاشية	تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ	ءانية	شديد الحرارة	٣
	لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ	ضريع	نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه	١
الفجر	إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ	العماد	عاد الأولى ذات الطول	١
	فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ	سوط	نوع من العذاب	١
سورة البلد	لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ	كبد	في نصب وشدة تكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة	٤
سورة الشمس	وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝	دساها	أخفاها بالمعصية	٢
	فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ	فدمدم	أطبق	١

	رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا			
سورة التين	وَطُورِ سِينِينَ	وطور سنين	الجبل الذي كلم الله نبه موسى	١
سورة العلق	كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ	الناصية	لتجزنه بناصية إلى النار	٢
	سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ	الزبانية	الملائكة الغلاظ الشداد	١
سورة العاديات	إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ	لكنود	كفور يجحد نعمته عليه	١
سورة القارعة	وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ	العهن المنفوش	الصوف المنتوف	١
سورة الهمزة	وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ	همزة لمزة	كثير الهمز واللمز الغيبة	٤
سورة قريش	إِلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ			
سورة المسد	وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ	حمالة	تحمل الأم جميل روضة أبو لهب	١
	فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ	المسد	اللبيق	١
سورة الإخلاص	ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ	الصمد	المقصود في الحوائج على الدوام	١
سورة الفلق	وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ	النفاثات	السواحر	١
سورة الناس	مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ	الخناس	يخنس ويتأخر عن القلب كما ذكر الله	١

سورة الفيل	وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ	أبابيل	جماعات	١
سورة الكوثر	إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ	ابتر	المنقطع عن كل خير أو منقطع العقب	١
		أعطش	أظلمه	١
		مرصاد	يرصد أعمال العباد فلا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها	٣
		نمارق	وسائد	١
		عبس	كلح وجهه	١
		سجين	كتاب جامع لأعمال الباطل	٢
		سحر	غطى بظلامه أو سكن وهو محل إبليس وجنوده	١
		السرائر	ضمائر القلوب في العقائد والثبات	١
		شانئك	مبغضك	١
		تب	خسر	١
		فراش	بعضه في بعض للحيرة إلى أن يدعو الحساب الجراد المنتشر بموج	١

المبحث الثالث: دروس تطبيقية في جزء عم :

سورة النصر

سورة النصر، سورة مدنية، وهي تتحدث عن فتح مكة، الذي عز الله بهم المسلمين، وانتشر الإسلام في الجزيرة العربية، وتأقلمت أظافر الشرك والضلال، وبهذا الفتح المبين دخل الناس في دين الله، وارتفعت راية الإسلام، واضمحلت ملة الأصنام، وكان الإخبار بفتح مكة قبل وقوعه، من أظهر الدلائل على صدق نبوته عليه أفضل الصلاة والسلام[1].

فاسم السورة يدل على الحقيقة الحتمية التي تنتج عن العمل الخالص، الذي بني على أسس سليمة من شوائب الشرك والرياء والغرور، و(إذا) – كما هو معلوم لغوياً– تدل على المستقبل، فالمستقبل فيه النصر إذا كان الشرط محققاً، والنصر لغة: (النون والصاد والراء أصل صحيح– كما جاء في قواميس اللغة – يدل على إتيان خيرٍ وإيتائه، ونصر الله المسلمين: أتاهم الظفر على عدوهم، ينصرهم نصراً). وانتصر: انتقم، وهو منه.

وأما الإتيان فالعرب تقول: نصرت بلد كذا، إذا أتيته، قال الشاعر:

إذا دخل الشهر الحرام فودعي *** بلاد تميم وانصري أرض عامر

ولذلك يسمى المطر نصراً ونصرت الأرض، فهي منصورة، ونصر الغيث الأرض؛ أي: غاثها. ونصرت الأرض فهي منصورة؛ أي: مطرت، والنصر العطاء، قال رؤبة:

إني واسطارٍ سطرن سطراً *** لقائل يا نصر نصراً نصراً

نصر المظلوم نصراً ونصوراً: أعانهُ، ونصر الغيث الأرض: عمها بالجود، ونصره منه: نجاه وخلصه، وهو ناصر ونصر – كصردٍ – من قوم نصارٍ وأنصارٍ ونصرٍ، كصحب. والنصير: الناصر، وبهذا سمي أنصار النبي – صلى الله عليه وسلم – بهذا الاسم، فقد غلبت عليهم الصفة، ورجل نصر، وقوم نصر، والنصرة: حسن المعونة.

([1]) الصابوني محمد علي، صفوة التفاسير، ج٣، ص٦١٥

والاستنصار: استمداد النصر، والسؤال، نصرت البلاد إذا مطرت، فهي منصورة؛ أي: ممطورة، ونصر القوم إذا أغيثوا، وفي الحديث: ((إن هذه السحابة تنصر أرض بني كعب))؛ أي: تمطرهم.

والنصر العطاء، قال رؤبة:

إني واسطار سطرن سطرا *** لقائل يا نصر نصراً نصراً

ونصره ينصره نصراً: أعطاه، والنصائر: العطايا، والمستنصر السائل، ووقف أعرابي على قوم فقال: انصروني نصركم الله؛ أي: أعطوني أعطاكم الله.

وهذه السورة الكريمة فيها نعي النبي عليه الصلاة والسلام، ولهذا تسمى سورة (التوديع) وحين نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة: ما أراه إلا حضور أجلي، وقال ابن عمر: نزلت هذه السورة بمنى في حجة الوداع، ثم نزلت (اليوم أكلمت لكم دينكم) فعاش بعدهما النبي صلى الله عليه وسلم ثمانين يوماً[1].

ما بين الفتح والنصر:

النصر – مما سبق–: كلمة جامعة للظفر والخير والعطاء، وليس هناك خير أفضل من أن يعم البسيطة الدين الحق، الذي هو مصدر كل خير وبركة؛ لقول الحق– سبحانه: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾[2]، وفي هذا إثبات بأن الخير لا يعم الفرد أو الأسرة أو المجتمع أو الأمة، إلا بالرجوع للحق؛ ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾[3]، وقد أضيفت هذه الكلمة إلى رب العزة في هذه السورة الكريمة؛ ليزداد المعنى عظمة وخيراً، فما أسعد القوم إذا عمهم نصر الله – تعالى.

وفيما يخص (الفتح)، نقول: فتحت الباب فانفتح، وفتحت الأبواب– شدد للكثرة– فتفتحت هي، وباب فتح؛ أي: واسع مفتوح، وقارورة فتح؛ أي: واسعة الرأس،

---

(1) القرطبي، ٢٠–٢٣٣

(2) سورة نوح الآية ١٠–١٢

(3) سورة آل عمران الآية ١٩.

قال الكسائي: ليس لها صمام ولا غلاف، وهو فعل بمعنى مفعول، واستفتحت الشيء وافتتحته، والاستفتاح: الاستنصار، والمفتاح: مفتاح الباب وكل مستغلق، والجمع: مفاتيح، ومفاتيح أيضاً، والفتح النصر، فقد التقى النصر مع الفتح في المعنى، وهو اشتراك يدل على زيادة في الخير والظفر.

والفتح الماء يجري من عين أو غيرها، وفاتحة الشيء: أوله؛ مثل فاتحة الكتاب، والفتاح: الحاكم، هو اسم من أسماء الله الحسنى؛ قال تعالى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾[1]، وتقول: افتح بيننا؛ أي: أحكم، والفتاحة بالضم: الحكم، والفتوح من النوق: الواسعة الإحليل، تقول منه: فتحت الناقة وافتحت، فعل وأفعل بمعنى.

والاستفتاح: الاستنصار، والافتتاح، ومن هنا نفهم وندرك أن (الفتح) و(النصر) يسيران معاً، فأول الأمر النصر والظفر، ثم يأتي الفتح، كقول أبي تمام:

فتح تفتح أبواب السماء له *** وتبرز الأرض في أبرادها القشب

وعلى ذلك – والله أعلم – جاء في الآية الثانية فعل الدخول، فلن يكون دخول بدون فتح، وجاء بصيغة المضارع الذي يفيد التحول والاستمرار، فكأن هذا الفتح ليس مقصوراً على زمن محدد أو مكان؛ بل هو مستمر ما دامت هذه الدنيا، فنصر الله ممتد إلى قيام الساعة.

شروط بقاء النصر والفتح:

"قيدوا النعم بالشكر"، هذه حقيقة أزلية تؤكدها الآية الثالثة من هذه السورة الكريمة، فلكي نحافظ على تأييد الله – تعالى – لنا؛ لابد من هذه الشروط: – التسبيح: وهذه سلسلة من الأحاديث توضح دور التسبيح وفضله؛ فعن أبي ذر– رضي الله عنه– قال: قال لي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ((ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله؟))، قلت: يا رسول الله، أخبرني بأحب الكلام إلى الله، فقال: ((إن أحب الكلام إلى الله: سبحان الله وبحمده))؛ أخرجه مسلم والنسائي، وفي رواية

([1]) سورة سبأ الآية ٢٦.

لمسلم: أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سئل: أي الكلام أفضل" قال: ((ما اصطفى الله لملائكته– أو لعباده: سبحان الله وبحمده)).

وعن عبد الله بن عمرو– رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ((من قال: سبحان الله وبحمده، غرست له نخلة في الجنة))؛ أخرجه البزار بإسناد جيد.

وعن أبي هريرة– رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم: ((كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم))؛ أخرجه البخاري ومسلم والترمذي.

- الاستغفار؛ أي: طلب الغفران والعفو.
- التوبة؛ أي: العودة والأوبة إلى الله تعالى.

.....

.....

.....

.....

متمثلة في الآتي:

أولاً: أسئلة الاستيعاب والفهم:

١. متى كان فتح مكة؟

٢. ما معنى أفواجاً؟

٣. ماذا يطلق على مكة؟

٤. لماذا يذهب المسلمون إلى مكة؟

٥. ما الاسم الذي أطلق على سورة النصر؟

٦. لماذا سميت سورة التوديع؟

٧. ما الذي حدث بعد فتح مكة؟

ثانياً: التدريبات الشفهية:

التدريب الأول:

ضع علامة (√) أمام ما يعبر عن معاني الجمل الآتية:

١/ يذهب المسلمون إلى مكة لأداء:

أ- الصوم ( )

ب- الزكاة ( )

ج- الحج ( )

٢/ الحج لمن استطاع:

أ- الاستعداد ( )

ب- القدرة المادية والبدنية ( )

ج- الكسل ( )

التدريب الثاني:

هات ضد الكلمات الآتية:

١- يدخلون: .....

٢- جاء: .....

٣- النصر: .....

التدريب الثالث:

هاتي مفرد الكلمات الآتية:

١- أفواجا:.....

٢- الفتوحات: .....

٣- أصدقاءه: .....

٤- حقول:.....

ثانياً: التدريبات التحريرية:

التدريب الأول:

هات جمع الكلمات الآتية:

١- الفتح: .....

٢- الفوج:.....

التدريب الثاني:

هات مرادف الكلمات الآتية:

١- النصر: .....

٢- الفتح: .....

٣- دين الله: .....

مهارة القراءة

صديقي جابر يحب تربية الحيوانات. وقد حضر يوماً إلى بيته ومعه فيل صغير! بالطبع لم تسر زوجته بالضيف الجديد، ولكنها سكتت ولم تقل شيئاً.

صار جابر مشغولاً بالفيل، يقف معه وقتاً طويلاً! أثار ذلك الوضع زوجته، أخيراً اشتد اضطراب الزوجة فصاحت : متى تبيع هذا الفيل أو تقدمه خدمة لأحد؟ أنا لا استطيع أن أراه في البيت أطول من ذلك! إني أشعر أنك تحب الفيل أكثر مني! أرجوك أن تخرج هذا الحيوان من البيت، أعطه لحديقة الحيوان، وإلا تختار أن يخرج الفيل أو أترك أنا البيت!.

قرر جابر بيع الفيل وهو في غاية الحزن. وفي اليوم التالي قرأ الناس إعلاناً في الجريدة: أبيع فيلاً صغيراً يستطيع أن يحضر اللبن للأطفال ويحمل الأسرة كلها على ظهره، ويخرج بهم إلى الحديقة أو الغابة، علمته الأدب، فهو يعرف بعض التحية والسلام، مثل صباح الخير، فيرفع خرطومه مرة واحدة، مساء الخير. ويحتاج إلى طعام وإلى عناية فهو يأكل ٥٠ كيلو جراماً من الحشيش، وبعض البرتقالات. وهذا الفيل في غاية الخوف[١].

---

(١) اختار الباحث القصة من كتاب "سلسلة في القراءة العربية لغير الناطقين بها"، محمد عادل عبد الحي، شعبان، ج٢، جامعة الملك سعود، ط٢، بتصرف.

السؤال الأول: الاستيعاب:

التدريب الأول: أجب باختصار عما يأتي:

(١) ما هو أية جابر؟

(٢) كيف استقبلت الزوجة الضيف الجديد؟

(٣) لم أعرضت الزوجة عن زوجها؟

(٤) ماذا طلبت الزوجة من زوجها؟

(٥) ما القرار الذي أتخذه جابر؟

(٦) ما الطعام الذي يفتح شهية الفيل؟

(٧) هل باع جابر الفيل؟

التدريب الثاني:

اختر الإجابة الصحيحة التي تكمل المعنى وضع أمامها علامة (√):

١/ شعرت المرأة أن زوجها.....

(أ) يحب الفيل كما يحبه (ب) يحب الفيل أكثر منها (ج) يحبها أكثر من الفيل

٢/ صاحت المرأة وطلبت أن يخرج الفيل من البيت أو .....

(أ) هي من البيت (ب) تبقى هي في البيت (ج) الاثنان في البيت

٣/ قرر جابر بيع الفيل .....

(أ) حياض زوجته (ب) رحمة بالفيل (ج) خوفاً من زوجته

٤/ شعر جابر عندما باع الفيل ....

(أ) بالفرح (ج) بالحزن (ج) بالقلق

التدريب الثالث: المفردات والتراكيب:

السؤال الثاني:

اختر المرادف الصحيح للكلمة التي تحتها خط، وضع أمامه علامة (√):

(١) لم ترض الزوجة عن بقائه في البيت.

(أ) حياته (ب) لعبه (ج) وجوده

(٢) أثار ذلك الوضع زوجته.

(أ) امرأته (ب) صديقه (ج) سيدته

(٣) قرأ الناس إعلاناً في الجرائد.

(أ) الصحف (ب) الورق (ج) الرسائل

التدريب الرابع:

هات جمع الكلمات التي تحتها خط:

١- ماذا فعل جابر بالفيل؟

٢- قرأت اليوم قصة قصيرة.

٣- زرت حديقة الحيوان.

٤- هذا الحيوان ذكي.

٥- يحمل الفيل الأسرة كلها على ظهره.

التدريب الخامس:

ضع علامة (√) أمام الكلمة التي تملأ الفراغ:

١/ سكت الرجل ولم .... شيئاً.

(أ) يقول (ب) يقل (ج) قال

٢/ أشعر أن هؤلاء الناس .... سعداء.

(أ) ليس (ب) ليسا (ج) ليسوا

٣/ ..... المرأة مع زوجها ولم ينطق.

(أ) جلست (ب) جلسن (ج) تجلس

السؤال الثالث: التعبير:

التدريب السادس:

صل بين (أ) و(ب)

(أ)	(ب)
١- أخي يحب تربية	خوفاً من زوجته
٢- قرأت إعلاناً	فيل صغير
٣- صار جابر معه	القرود في البيت
٤- قرر الزوج بيع الفيل	في الصحف

التدريب السابع:

رتب الأفكار التالية:

(١) صاحت الزوجة وطلبت من زوجها أن يخرج الحيوان من البيت.

(٢) صاح جابر الفيل وهو غاية الحزن.

(٣) تحرر الزوج بيع الفيل ونشر إعلاناً في الجريدة.

(٤) أو تخرج هي من البيت.

(٥) أحضر جابر يوماً فيلاً وصار يقضي معه وقت فراغه.

التدريب الثامن:

(أ) ما موقفك أنت لو كنت مكان جابر؟

(ب) اكتب حواراً قصيراً يعبر عن الخلاف بين جابر وزوجته بسبب الفيل.

تقسم الاسم إلى مفرد ومثنى وجمع

دخل أمين وعثمان الفصل، فدار بينهما الحوار التالي:

أمين: ماذا تحمل في يدك؟

عثمان: أحمل حقيبتي.

أمين: وماذا فيها؟

عثمان فيها قلمان جديدان، ومسطرتان جميلتان، وأوراق بيضاء وثلاثة كتب نصحني المعلمون بقراءتها.

أمين: هل تستطيع قراءة هذه الكتب كلها؟

عثمان: نعم، استطيع ذلك، لأنها من القصص الجميلة والحكايات اللطيفة.

أمين: هل تتفضل وتقرأ لنا حكاية من هذه الحكايات.

عثمان: حسناً، استمع لهذه الحكاية.

خرج أسدان للصيد فصادا خروفاً كبيراً، ورجعا به إلى الغابة وأخذا يقسمان الخروف بينهما، فاختلفا على القسمة، وتتاجرا فمر بهما ذئبٌ أخذ الخروف وجرى به بعيداً، وأكله وحده، ولم يأخذ الأسدان منه شيئاً فندما على اختلافهما الذي ضع الفريسة منهما.

اقرأ الحوار مرة أخرى وتأمل الكلمات مثل (قصة – خروف– ذئب– فريسة) فستجد أن كل منها اسم يدل على شيء واحد، فكلمة قصة تدل على قصة واحدة، وليست قصتين، ولا أكثر من اثنين، وكل اسم يدل على الواحد يسمى (مفرداً).

وإذا نظرت إلى الكلمات مثل (قلمان – أسدان – مسطرتان) وجدت أن كل لفظة دلت على شيئين اثنين، فإذا بكلمة (مسلمين) فإنك تقصد قلمين أثنين وليس واحداً، وكل اسم يدل على اثنين يسمى (مثنى).

أما إذا نظرت إلى الكلمات (كتب – قصص – حكايات – معلمون) فإنك تجد أن كل اسم منها يدل على أكثر من اثنين، فكلمة (كتب) ليست كتاباً واحداً ولا اثنين، وإنما هي أكثر من ذلك، ومثلها كلمة (قصص) و(حكايات) (ومعلمون) وكل اسم يدل على أكثر من اثنين يسمى (جمعاً).

تقسيم الفعل إلى ماض ومضارع وأمر

ضرب الجرس، ووقف الطلبة في صفوف، وبعد قليل دخل الطلبة الفصول، وجلس كل واحدٍ في مكانه.

وهذا فصل (الزمخشري) وهو فصل هادئ ينتبه إلى المعلم وهو يشرح الدرس، فهذا طالب يستمع ويفهم، وذلك طالبٌ آخر يرفع أصبعه ويسأل، والمعلم يجيب على الأسئلة، فإذا رأي المعلم طالباً غير منتبه إلى الدرس قال له: يا بني استمع وأفهم ما يقال، وأسأل عما لا تعرفه، فهذا خبر لك.

أعد قراءة القطعة السابقة مرة أخرى، وانظر إلى الكلمات التي تحتها خط تجد أن كل كلمة منها دلت على أمر قد حصل في زمن من الأزمان، وها هي الكلمات مقسمة إلى ثلاث مجموعات:

(أ)	(ب)	(ج)
ضرب	ينتبه	استمع
وقف	يشرح	أفهم
دخل	يستمع	أسأل
جلس	يفهم	
	يرفع	
	يسأل	

هل تعرف من أي أنواع المفردات هذه الكلمات؟

أنك- بلاشك تعرف أنها أفعال، لأن كل منها قد دل على حصول أمر.

ولماذا قسمناها إلى ثلاث مجموعات؟ لكي نفهم السبب في ذلك لننظر إلى كلمات كل مجموعة، ولنبدأ بكلمات المجموعة (أ) فإن كل الأفعال التي فيها قد حدثت في زمن مضى وانتهى، ولذلك نسمي الأفعال الماضية أما أفعال المجموعة (ب) فإن كل فعل فيها مازال زمن حدثه مستمراً لم ينته، لذلك تسمى "الأفعال المضارع".

أما أفعال المجموعة (ج) فإن المتكلم بها يطلب من شخص آخر أن يفعل فعلاً، فالمعلم قد أمر الطالب أن يستمع، فقال له: استمع، ونفهم من هذا الفعل سيحدث بعد أن ينتهي المتكلم من التلفظ به، ولذلك يسمى هذا النوع "أفعال الأمر".

الخلاصة:

الأفعال ثلاثة أنواع من حيث الزمن:

(أ) الفعل الماضي: وهو الذي قد مضى زمنه.

(ب) الفعل المضارع: وهو الذي مازال زمنه مستمراً.

(ج) فعل الأمر: وهو الفعل الذي يطلب به المتكلم فعل شيء وزمنه الحال.

التدريبات

التدريب الأول:

بين نوع كل فعل من الأفعال التي تحتها خط من حيث الزمن في الأمثلة التالية:

١- قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾

٢-قال تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾

٣- ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾

التدريب الثاني:

ينقسم الاسم من حيث العدد إلى ثلاثة أقسام:

١- المفرد: وهو ما دل على واحد فقط.

٢- المثنى: وهو ما دل على اثنين.

٣- الجمع: وهو ما دل على أكثر من اثنين.

من الأمثلة:

مفرد	مثنى	جمع	مفرد	مثنى	جمع
١- ولد	ولدان	أولاد	١- عصفور		
٢- رجل	رجلان	رجال	٢- يوم		
٣- مجاهد	مجاهدان	مجاهدون	٣- ليلة		
٤- شجرة	شجرتان	أشجار	٤- كوب		
٥- طالب	طالبان	طلاب	٥- دجاجة		
٦- معلمة	معلمتان	معلمات	٦- سورة		

التدريب الثالث:

بين نوع الكلمات التي تحتها خط من حيث الإفراد والتثنية والجمع:

١- قال تعالى: **(وَٱلضُّحَىٰ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ)** سورة الضحى.

٢- **(وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ)** سورة البروج.

٣- **(رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ فِيهَا كُتُبٞ قَيِّمَةٞ)** سورة البينة.

التدريب الرابع:

هات مفرد كل جمع مما يأتي:

الجمع	المفرد
نجوم	
بساتين	
مؤمنات	
بحار	
سفن	

الفصل الرابع

الخاتمة النتائج والتوصيات والمقترحات والمصادر والمراجع

الخاتمة:

يحتاج الباحث عن مدلولات الألفاظ ومعاني المفردات إلى معرفة علم اللغة العربية. وهذا ما جعلني أقسم الفصل إلى دلالة الاسم والفعل والحرف كل على حدة في مبحث بمفرده.

وقد صنف جماعة من العلماء في معرفة المدلول منهم:

١- أبو عبيدة معمر بن المثنى "معاني القرآن الكريم"[١].

٢- محمد بن عُزيز العزيزي السجستاني "كتاب غريب القرآن"[٢].

٣- أبو عمر محمد بن عبد الواحد المعروف بالزاهد "كتاب ياقوته العراط"[٣].

٤- الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني "معجم مفردات ألفاظ القرآن" وهو من أحسنها[٤].

وغيرهم كثير ألف في فن مدلولات الألفاظ وغريب القرآن، وهؤلاء لهم فضل العلم والسبق في هذا الباب. فمن رام معرفة دلالات المفردات، جعل هذه المراجع أمامه وأدمن النظر والبحث فيا فإنه يجد بغيته وينال هدفه بسهولة ويسر.

كما يحتاج الكاشف عن مدلولات الألفاظ ودراستها إلى الوقوف على شعر العرب ونثرها ودواوينهم، خاصة عند الكشف عن الغريب المرتبط بالقرآن

---

(١) مختصر الاتفاق في علوم القرآن للسيوطي (ص١٤٦) اختصار صلاح الدين أرقه دار، دار النفائيس بيروت الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

(٢) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (١٧/٣)، القاهرة ١٩٦٦م.

(٣) إنباه الرواة أنباه النحاة على بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (ص٧٢) المكتبة العصرية، بدون تاريخ وطبعة.

(٤) البرهان في علوم القرآن (٢٠٤/١).

الكريم، وإنما قمت بتلخيص الدراسات السابقة لتعلقها بدراستي في المفردات والألفاظ وما يتعلق بها في القرآن الكريم ومعرفة مدلولاتها للأغراض الخاصة.

وأنا أثر دلالة مفردات القرآن الكريم في تنمية الثروة اللغوية للناطقين بغير العربية دلالة مفردة جزء عم – دراسة وصفية تاريخية ولابد لي الآن من التعريف بالعنوان، فأقول وبحول الله وعونه.

الدراسات السابقة في الدلالة الوصفية والتاريخية لمفردات القرآن، وحقيقة لا أعلم أحداً أفرد بالبحث جزءًا معينًا من الكتاب المجددين وذكر دلالات مفرداتها في اللغة العربية ولغة الشرع. لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها إنما وجد من ذكر دلالات المفردات واستشهد لها بشعر العرب كالمعاجم العربية والقواميس، ووجد كذلك من ذكر بل ألف في معاني ألفاظ القرآن الكريم الكثير، ككتب التفاسير المعروفة.

ووجد أيضاً من ذكر الكلمات الإسلامية التي لم تعرف قبل نزول القرآن الكريم كالإمام أبي حاتم الرازي في كتابه الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، وكذلك السيوطي ذكرها في كتابه المزهر، وابن دريد في جمهرة اللغة، وأحمد بن فارس في كتابه الصاحبي، ومن المعاصرين عودة خليل أبو عودة في رسالته "التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، وعلى هذا يكون عملي وجهدي وترتب ما كتبه وهو عمل لا ينتهي.

النتائج:

١- أن الترجمة تساعد في تعلم اللغة العربية والكشف عن معاني المفردات الصعبة.

٢- أن المعاجم الثنائيات اللغة من أبرز وسائل التعليمية إذا كان للمتعلم خلفية باللغتين.

٣ - الجزء الثلاثين من القرآن الكريم لقصر آياته وكثرة مفرداته مما ينمي الذخيرة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.

٤ - جزء عم يناسب العملية التعليمية بجميع مستويات متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.

٥- تفسير الجلالين أفيد كتاب في تعليم معاني مفردات القرآن الكريم للناطقين بغير العربية.

التوصيات:

١- يوصي الباحث بإعداد منهج لمفردات الجزء الثلاثين للأسماء – النبات – الحيوان – الأعلام – الجماد التي ورد ذكرها في الجزء.

٢- يوصي الباحث بضرورة الرجوع إلى القرآن الكريم واتخاذه وسيلة لتعليم اللغة العربية.

٣- يوصي بعمل معجم مصور لمفردات القرآن الكريم المحسوسة خاصة جزء عمّ.

٤- إجراء دراسات مستفيضة حول مقارنات مفردات القرآن الكريم بالشائع من مفردات اللغة العربية المعاصرة.

٥- الاهتمام بتعليم الخط الإملائي، والرسم العثماني، والفرق بينهما ليسهل عليهم التمييز بينهما.

المقترحات:

١- إعداد مناهج شاملة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على ضوء هذه الدراسة يستفيد الناطق بغير العربية منها.

٢- العمل على إعداد مناهج لتعليم اللغة العربية من مفردات القرآن الكريم تحتوي على برامج مشوقة لتعليم اللغة العربية تناسب كل المستويات.

٣- إعداد الكتب الدراسية لكل المستويات في ألفاظ العربية في البلدان العربية والإسلامية وغيرها للاستفادة من القرآن الكريم ولسد الثغرات وجوانب القصور التي لم يتناولها الباحثون والمواكبة العصرية.

المصادروالمراجع

القرآن الكريم.

المراجع:

١- أبو الفرج الأصفهاني علي بن الحسين، الأغاني الدار التونسية، بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨٣م.

٢- أبو القاسم جار الله محمد بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى ١٨٨٣م.

٣- أبي بكر محمد بن العربي، أحكام القرآن، مكتبة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٣١هـ.

٤- أبن حبان الأندلس الغرناطي، تعبير البحر المحيط دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

٥- أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه المتوفي ٣٧٠هـ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم دراسة وتحقيق الدكتور فتح الله أحمد سليمان، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.

٦- أحمد بن عبد الجليل بن عبد السلام ابن تيمية، كتاب الإيمان، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ.

٧- إسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، ج٢، عالم الكتب، ط١.

٨- ألفية ابن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك.

٩- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، الطبعة الثالثة ١٩٥١م.

١٠- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الدرر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م- ١٤٠٣هـ.

١١- حازم علي كمال الدين، دراسة في علم المعاجم، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

١٢- شاكر هادي شاكر، الحيوان في الأدب العربي، ج١-٣، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٣- عبد الرحمن السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها تعليق وضبط وشرح محمد أحمد بك، محمد أبو الفضل إبراهيم علي البجاوي، مكتبة دار التراث، القاهرة، الطبعة الثالثة.
١٤- عبد الله شحاته، علوم التبصير، دار الشروق، ط١/ ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
١٥- عبد المجيد الحر، المعجم والمجامع العربية، دار الفكر، ط١، ١٩٩٠م.
١٦- علي القاسمي، صناعة المعجم العربي لغير الناطقين بالعربية، أبحاث الدورة التدريبية الرباط، ١٩٨١م.
١٧- مجمع اللغة العربية المصرية، معجم الألفاظ في القرآن الكريم، ج١-٢، مطابع الأميرية.
١٨- محمد الأمين المختار الشنقيطي،أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن، دار ابن حزم، جدة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
١٩- محمد بن أحمد القرطبي الأنصاري، الجامعة لأحكام القرآن، تفسير القرطبي مكتبة الصفا مصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.
٢٠- محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
٢١- محمد بن فضل الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق يوسف الشيخ البقا، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م- ١٤٢٧هـ.
٢٢- محمد بن مكرم الأنصاري، ابن منظور، لسان العرب، الدار المصرية، التأليف والترجمة.
٢٣- محمد عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٥م.
٢٤- محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم.
٢٥- المختار أحمد محمود الشنقيطي، الترجمان والدليل لآيات التنزيل، عالم الكتب بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٢٦- معجم الصحاح، دار الملايين، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.
٢٧- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مصر، ١٤٢٤م- ٢٠٣هـ.

٢٨- المعجم الوسيط، معجم اللغة، مصر، القاهرة، ١٣٩٢-١٩٧٢م.
٢٩- مقاتل بن سليمان، الانتباه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق عبد الله محمود، القاهرة، ١٩٧٥م.
٣٠- يوسف الخليفة أبوبكر، أصوات القرآن الكريم كيف نتعلمها ونعلمها، ط٢، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

الرسائل الجامعية:

١- ثاني مويهياغي، القراءات المتواترة مدخل لتدريس خصائص اللغة العربية لحفاظ القرآن الكريم الناطقين بغيرها، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
٢- عبد الستار كريم الدين، دراسة التطور المعجمي الدلالي في الجزء الأول من القرآن الكريم، ماجستير معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠١م.
٣- يوسف الخليفة أبوبكر، نحو منهج لتعليم فهم القرآن لحفاظه غير الناطقين بالعربية، ندوة اللغة العربية للأغراض الخاصة، الخرطوم ٢٠٠٣م.

مراجع الكترونية:

1- www.55a.net
2- www.swahl.com
3- www.google bmage-search.com
4- www.foto search.ae
5- www.nooran.org

الملاحق

نماذج أسماء الأعلام التي وردت في جزء عمّ:

١- إبراهيم

٢- موسى

٣- رسول

٤- ثمود

٥- قريش

٦- أبو لهب

٧- امراءة

أسماء الحيوانات:

١- أبل

٢- الفيل

٣- الناقة(أنثى الإبل)

٤- الوحوش

٥- الفراشة

أسماء النبات:

١- حب

٢- عنب

٣- نخل

٤- زيتون

٥- تين